# المصوّر

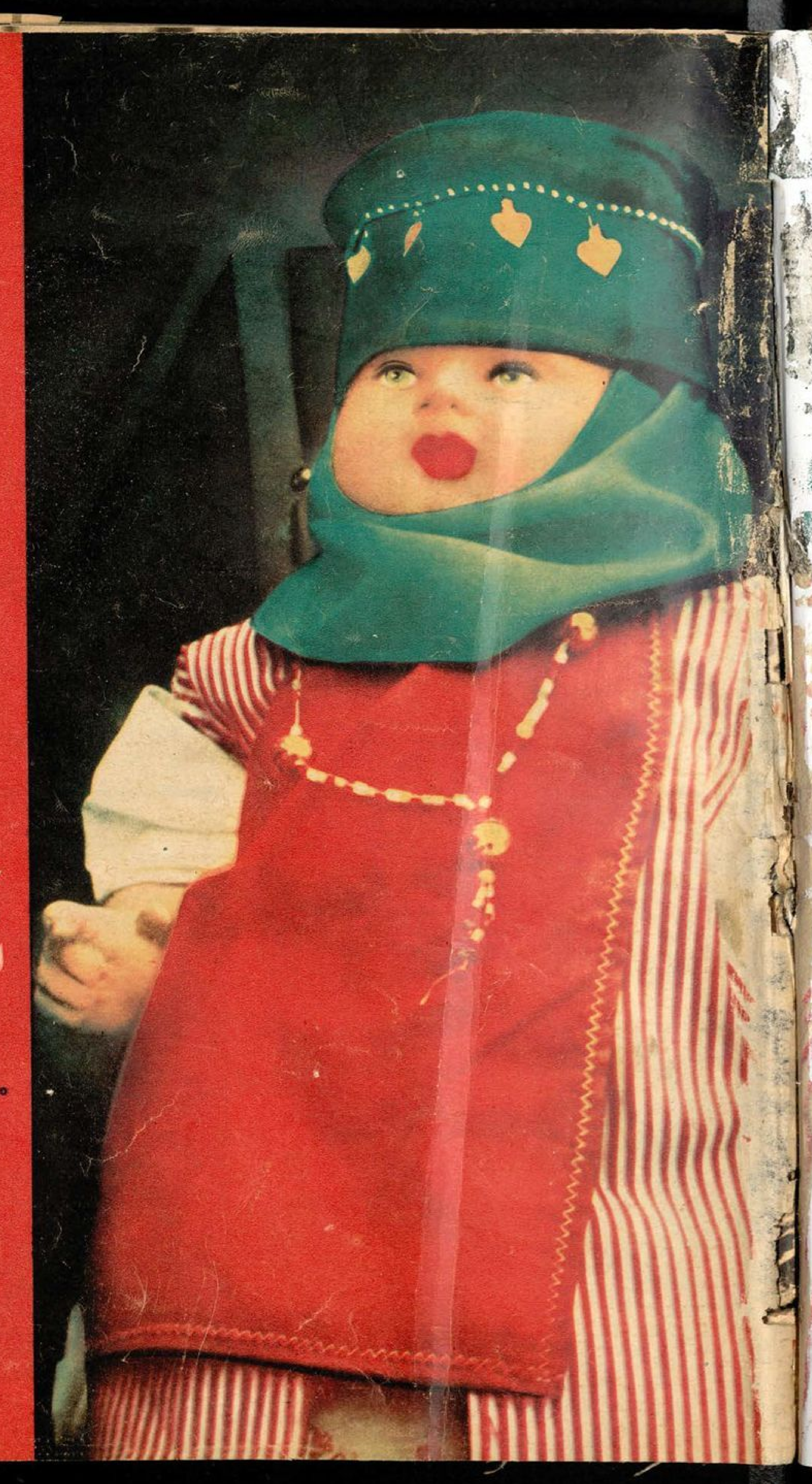
العدد ٢٠٦٩ — ٢٤ محرم ١٣٨٤ — ٥ يونية ١٩٦٤ — ٤٠ مليما

## حرب السويس
### أسرار لم تنشر

الوزارة المصرية التى ألفها الانجليز
والبنكنوت المصرى الذى طبعته فرنسا

## عروسة من العراق

## نهرو
### ماذا يحدث فى الهند بعد وفاته ؟





# العـــراق

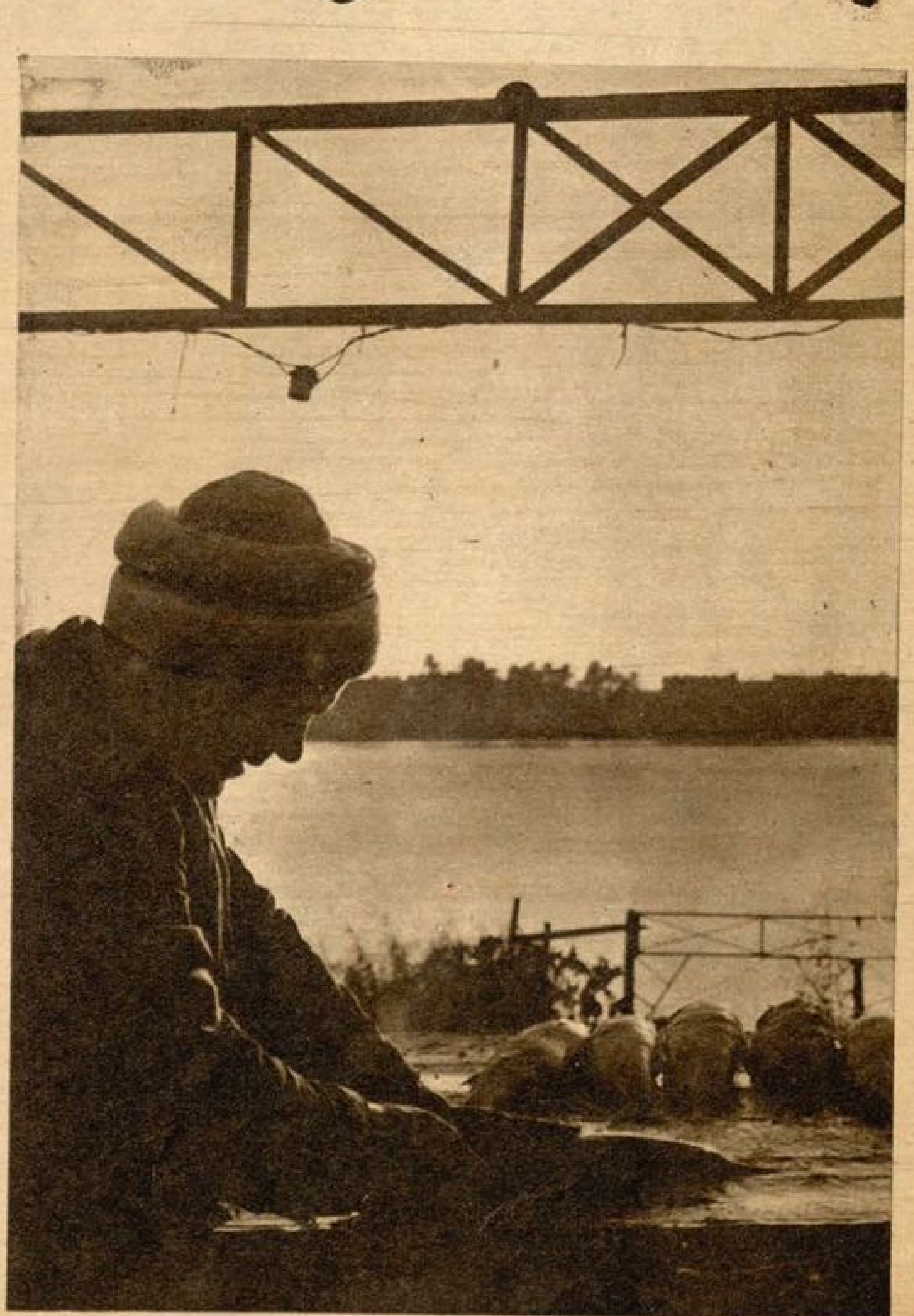


## بعد خطوة العمل الموحد



ان شعب العراق شعب قارىء ممتاز .. جندى من سلاح المشاة فى معسكر بامرنى فوق قمم جبال بامرنى فتح لى دولاب ملابسه ليرينى صور الرئيسين عارف وجمال فوجدت لديه كتبا فى القومية العربية واصل الانسان والمسألة الاقتصادية وعشرات الكتب التى تصدر من القاهرة . فى كل مكان كنت اذهب اليه اجد شعبا قارئا .. قال لى الرائد الركن خيرى الاسعدى ضابط العلاقات العامة للقوات المسلحة على الحدود الشمالية ، ان خادمه فى الرابعة عشرة من العمر ولديه عشرات من الكتب ويذهب ليلا الى مدرسة ابتدائية وقد اضطر مخدومه ان يشترى له « الكساوى » اى البدل ، «فالجلابية» غير معروفة ولا تستعمل فى العراق

والمكتبات منتشرة على طول الطريق فى مدن العراق الشمالية والجنوبية ، وعلى أرصفة الطرق



عدسة : صلاح عبد البر



# كلام صريح عن

بقلم: أحمد بهاء الدين

## من الذى يبنى مشروعات الوحدة:

لا مجال – فى الكتابة عن قضية الوحدة هذه المرة – الا للصراحة الكاملة ..

واذا كانت هناك عبرة اساسية نخرج بها من تجربة الوحدة الاولى الرائدة ، مع سوريا ، فهى ان كل ما يتعلق بالوحدة يجب ان يطرح على بساط البحث الصريح

وليس من شك فى ان موضوع الوحدة الان قد جاوز مرحلة الحماسة والاندفاع ودخل مرحلة النضوج .

وحين يرتفع شعار الوحدة الان ، لا تقفز الاذهان الى « الوحدة باسرع وقت » او « الوحدة باى ثمن » او « الوحدة تحل تلقائيا كل المشاكل الاخرى » ..

**اقول هذا كله ، وانا اعتز باننى كنت فى مقدمة الداعين الى الوحدة الاولى والمتحمسين لها ، وما ازال ..**

وعندما نقرأ كل الوثائق المتصلة بالاتفاق الجديد بين مصر والعراق ، تستوقفنا ثلاث فقرات اساسية ، هى التى تفتح ابواب هذا الحديث .

**● الفقرة الاولى ، موجودة فى صلب الاتفاقية ، وتقول « لقد اثبتت التجربة أن مجرد شعار الوحدة ليس كافيا لتحقيقها . فلابد من تكوين التنظيمات الشعبية التى تصون الوحدة . ولابد من توحيد المنظمات الشعبية على المستوى القومى بمفاهيم مشتركة واضحة » .**

ما الذى توحى به الينا هذه الفقرة ؟..

ان الاحداث العربية اثبتت ان هناك ثلاثة « أجهزة » لها ادوارها المختلفة فى موضوع الوحدة ...

الجيوش او القوات المسلحة
الاجهزة الادارية الرسمية
الاجهزة السياسية ...

**كذلك اثبتت احداث المنطقة العربية ان كثيرا من المشاكل التى واجهها نضالنا الثورى من اجل الوحدة ، ترجع الى الخلل فى العلاقة بين هذه الاجهزة الثلاثة او الميل الى الاستغناء باحد هذه الاجهزة عن بقيتها**

**ان الجيوش العربية قامت ولا شك فى السنوات الاخيرة بالدور البطولى الاكبر فى عملية الثورة على الاستعمار ، ودك معاقل القديم ، وفتح الطريق الشاق نحو الجديد : والا ، فمن كان يستطيع ان يعصف بعرش فاروق ، وبنظام نورى السعيد ، وبقلاع اسرة حميد الدين ؟**

**لم يكن ثمة طريق اخر . ذلك انه ازاء ضعف سائر القوى المناضلة ، وضراوة القوى الرجعية والاستعمارية واستعدادها للذود عن مواقعها التى تسد طريق التقدم بقوة السلاح ، ولم يكن ممكنا ان تتحطم الصخور وبتحول مجرى التطور الا بقوة السلاح . هكذا كانت الجيوش العربية بكتلتها الكبرى النابعة من صميم الشعب ، النابضة بآماله هى اداة التغيير الثورى ..**

**ولكن ، ظهر فى صفوف بعض الجيوش العربية من لم يدركوا هذه الضرورة التاريخية فى حجمها الحقيقى . فحسبوا ان جهاز القوة المسلحة يغنى فى حد ذاته عن سائر الاجهزة ، او فى القليل ليس عليه سوى ان يسيطر على الجهاز الرسمى والادارى ، لكى يصبح الحكم مهمة سهلة . وكانت هذه هى نقطة البداية فى انحرافات كل المغامرين الذين عرفتهم المنطقة فى السنوات الاخيرة : مثل حسنى الزعيم والشيشكلى وعبد الكريم قاسم الى اخر القائمة !..**

**وليس ثمة دليل اقوى على ان هذا الانحراف كان خروجا عن نطاق الدور الحقيقى للقوات المسلحة ، من ان هذه القوات المسلحة ذاتها كانت لا تلبث ان تجد نفسها مضطرة الى الثورة على هؤلاء الذين خرجوا من صفوفها ..**

**وفى الحالات التى تفاقم فيها هذا الوضع ، وانغلق الجيش على نفسه ، كما حدث مع الاسى والحزن للجيش السورى : لم تبق لديه سوى التصفيات المستمرة ، والضعف المتواصل ، حتى اصبحت رسالة هؤلاء المغامرين تعطيل الجيش ذاته حتى عن واجباته الاساسية المقدسة وهى : حماية الثورة ، واليقظة للمؤامرات ، ووضع ثقله كله كقوة ضاربة فى وجه اخطار الاستعمار الخارجى ، واسرائيل ..**

**ولا شك أن قضية الوحدة ذاتها ، قد قاست الكثير من جراء هذه الاوضاع ..**



وبعد الجهاز العسكرى ، يأتى حديث الجهاز الادارى ..

فكثيرا ما حدث ان بعض القيادات كانت تخدعها طواعية الجهاز الادارى ، وقدرته على التنفيذ السريع ، فتظن انه يمكن الاستغناء بالاجهزة الادارية عن غيرها من الاجهزة ولسان حالها يقول : ان الاجهزة الادارية قادرة على أن تحكم وتنفذ وتتصرف فى كل شئون الدولة من مال وصناعة وزراعة وقضاء .. الى آخره ، فلماذا لا يعتمد عليها فى « انجاز » الامور كلها ؟..

وهذا ايضا خطأ بالغ . وخطورة هذا الخطأ تتفاقم حين تكون الامة فى مرحلة تحول ثورى . اذ تكون هذه الاجهزة نفسها احد الاشياء التى يجب أن تتحول وتتطور

ان الاجهزة الادارية بالغة الاهمية . لانها عصب الحركة الداخلية للحياة . ولانها تجمع خلاصة ما لدى الامة من خبراء وفنيين ومنظمين اداريين . ولكنها فى النهاية يجب أن تقاد . وان تقاد سياسيا ، بل وعلى شتى المستويات : **لان القرارات السياسية العليا ، حين تهبط الى ايدى الاجهزة الادارية ، جهازا بعد جهاز ، لا تلبث ان تفقد الكثير من نبضها ، ومغزاها ، وربما تنحرف عن غايتها ..**

هكذا ، نجد ان من المشكلات الرئيسية التى واجهت ثورة الوحدة

# خطوات الوحدة الجديدة



جمال عبدالناصر



عبدالسلام عارف



عبدالحكيم عامر



على صبرى

## الجيوش .. أم الأجهزة الإدارية .. أم التنظيمات السياسية ؟

العربية : مشكلة نقص الاجهزة السياسية .

القيادة العليا السياسية لا تكفى . ولكن لابد لها من جنود سياسيين . تماما كما أن القيادة العسكرية العليا لا تكفى انما لابد لها من جنود عسكريين ..

وقد اقترنت الثورات العربية دائما بنفور شديد من «السياسة» . وهو نفور ، له ما يبرره ، من فساد الحياة السياسية القديمة التى قامت على الاقطاع والاستعمار . وفساد معظم الساسة التقليديين او تخلفهم .. ولكن هذا كله شىء ، والعمل السياسى فى حد ذاته شىء آخر .

**والثوار مطالبون بتدمير الحياة السياسية القديمة . ولكن عملهم لا يمكن أن يتم الا بايجاد ساسة جدد ، وحياة سياسية جديدة .**

من هذا كله ، تبرز الاهمية الكبرى لتلك الفقرة التى جاءت فى صلب الاتفاق الجديد تقول « لقد أثبتت التجربة أن مجرد شعار الوحدة ليس كافيا لتحقيقها ، فلابد من تكوين التنظيمات الشعبية « اى السياسية » التى تصون الوحدة . ولابد من توحيد المنظمات الشعبية على المستوى القومى بمفاهيم مشتركة واضحة » ..

**اننا فى حاجة قصوى الى الرسالة التى تؤديها القوات المسلحة .. والرسالة التى تؤديها الاجهزة الفنية الادارية .. والرسالة التى تؤديها الاجهزة السياسية الشعبية .. ونقص اى دور من هذه الادوار الثلاثة يعرض العمل الثورى والوحدوى كله لخطر كبير**

● **الفقرة الثانية ، الهامة ، وردت أيضا فى صلب الاتفاقية ، وتقول ان الوحدة « .. هى وحدة قوى الشعب العاملة ، صاحبة المصلحة والحق فى الثورة ، وحدة المجتمع الاشتراكى العربى ، مجتمع الكفاية والعدل ، الذى يستهدفه النضال الاجتماعى العربى ويسعى اليه ، ليكون للوحدة مضمون اجتماعى الى جانب مضمونها السياسى » .**

ان ورود هذه الفقرة ، بهذه الصياغة الصريحة ، يلخص كل الطريق الطويل الذى قطعته الثورة العربية منذ فبراير سنة ١٩٥٨ — يوم الوحدة الاولى — الى مايو سنة ١٩٦٤ . فهذه السنوات لم تذهب عبثا . انما تم فيها تحول اجتماعى عظيم فى مصر . وانزاح خلالها كل غموض حول الوحدة العربية واتجاهها . لم تعد الوحدة بحثا عن كيان اكبر ، ولكن عن كيان افضل . لم تعد الوحدة منفصلة عن الثورة الاجتماعية . الطعن القديم فى ان الوحدة قد تكون غزوا اقتصاديا من راسمالية قطر لراسمالية قطر آخر قد سقط . الامل فى ان تكون الوحدة طريقا لتوسيع دائرة المصالح الاقطاعية والرجعية قد زال . منذ أول خطوة الى الوحدة نتفق على الاتجاه الاشتراكى ، الامر الذى لم يكن واضحا تماما فى التجربة العربية عندما قامت محاولة الوحدة الاولى

● **الفقرة الثالثة والاخيرة التى اريد ان اقف عندها ، وردت فى البيان الذى القاه رئيس الوزراء على صبرى امام مجلس الامة ، تلك الفقرة التى اشار فيها الى قول الميثاق « ان استعمال مراحل التطور نحو الوحدة يترك من خلفه — كما اثبتت التجارب — فجوات اقتصادية واجتماعية تستغلها العناصر المعادية للوحدة كى تطعنها من الخلف .. ان تطور العمل الوحدوى نحو هدفه النهائى الشامل يجب ان تصحبه بكل سيادة جهود عملية لملء الفجوات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن اختلاف مراحل التطور بين شعوب الامة العربية »**

ان هذا الكلام يلقى على كتف الذين يتصدون للعمل الوحدوى عبئا ثقيلا ..

فالى جانب الاهمية الكبرى للجانب السياسى ، كما سبق الكلام ، يجب أن يضاف هنا ان السياسة فى هذا العصر لم تعد الفصاحة والجدل او حتى الفكر السياسى المجرد . لم تعد التشدق بالعبارات وترديد الشعارات . بل ولم تعد فن الحكم بمعنى فن المحافظة على زمام السلطة ..

ان العمل السياسى هو العمل الذى يستوعب كل القضايا الاجتماعية والاقتصادية . هو الذى يدرس — مثلا — مشكلة التخلف الاقتصادى والاجتماعى بعمق ويتصدى للعمل من اجل حلها . من اجل تحويل المجتمع من مرحلة الركود الى مراحل التحول والانطلاق .. ومن مرحلة التمزق الى مرحلة الوحدة الوطنية والانسجام الوطنى . فبهذا وحده يمكن أن يرى الشعب أن العاملين من أجل وحدته هم انفسهم الذين يعملون فى نفس الوقت من اجل رفع مستوى معيشته ، وتحرير طاقاته البناءة ، المكبلة ..

السياسة اليوم معناها ايضا اقامة السدود واستصلاح الاراضى ونشر شبكات الكهرباء ووضع أسس الصناعة .. فبغير هذا لا تنسد الفجوات . ولا تتقارب مراحل التطور بين شعوب الامة العربية ، ولا يعبد الطريق الصاعد الى الوحدة

**احمد بهاء الدين**



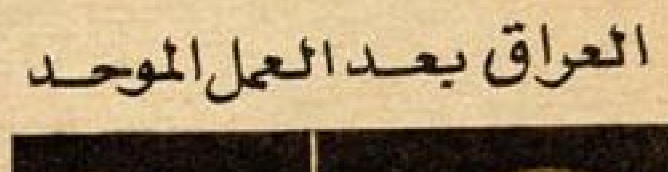


## حديث فى السياسة

والشعب الشقيق فى العـــراق يدمن الشاى والحديث فى السياسة خـــلال ساعات العمل وساعات الفـراغ بلا ملل ، وكذلك المرأة العراقيــــة التى لعبت دورا بطوليا فى الكفاح ضد قاسم وضد البعث حين حاول السيطرة على الاتحاد النسائى العراقى الذى يضم خيرة الســـيدات العراقيات المؤمنات بالوحدة وبالقوميـــة العربية وفى مقدمتهن السيدة التى قادت الحركة النسائية العربية هناك الدكتـورة لميعة البدرى ، وقد اعتقل قاسم زوجهـا ونكل به انتقاما منها .وبين طالبات الجامعة والمدارس الثانوية وعاملات المصانع فتيات قضين فى السجون عاما أو عامين لأنهن قدن المظاهرات الوطنية .


ORANGE
JUICE
CORDIAL
PARKER
Quink










# جامعة بغداد

فى بغداد يقيمون مدينة للطب ودورا للثقافة العامة . وقد التقيت بالدكتور محمد النورى مدير جامعة بغداد وقال لى : « اننا اوفدنا من قبل اربعة عمداء الى القاهرة للاتصال بالجامعات المصرية وترشيح الاساتذة المصريين للعمل ببغداد . ان الجامعة العراقية فى حاجة الى البحوث العلمية ولكن البحث الفردى يغلب عليها . كما ان البحوث النظرية هى التى تشغلنا وحدها . ان مجلسا أعلى للبحوث سيقام فى بغداد تشترك فيه جميع الوزارات ، وسنقيم معهدا للادارة العامة ، بعد ان فشل المعهد القديم الذى عاش حياة مرتبكة ، طوال العامين الماضيين . ان الدراسة الجامعية تتركز ايضا فى بغداد ، الطلبة عددهم الان ١٤ الف . ولذلك فكرنا فى اقامة كلية للعلوم فى الوصل وكلية للهندسة هناك ومعهد عال للدراسات التجارية فى البصرة ومدرسة هندسية متوسطة فيتخرج فيها الفئة الوسطى بين المهندسين والعمال والدراسة ستكون بها عملية لا نظرية »

# ابو زهير والبرنامج الفورى

وفى بغداد التقيت كثيرا بأبى زهير الفريق طاهر يحيى رئيس الوزراء وهو الان برتبة لواء فقد تنازل عن الترقية التى حصل عليها خلال حكم البعث

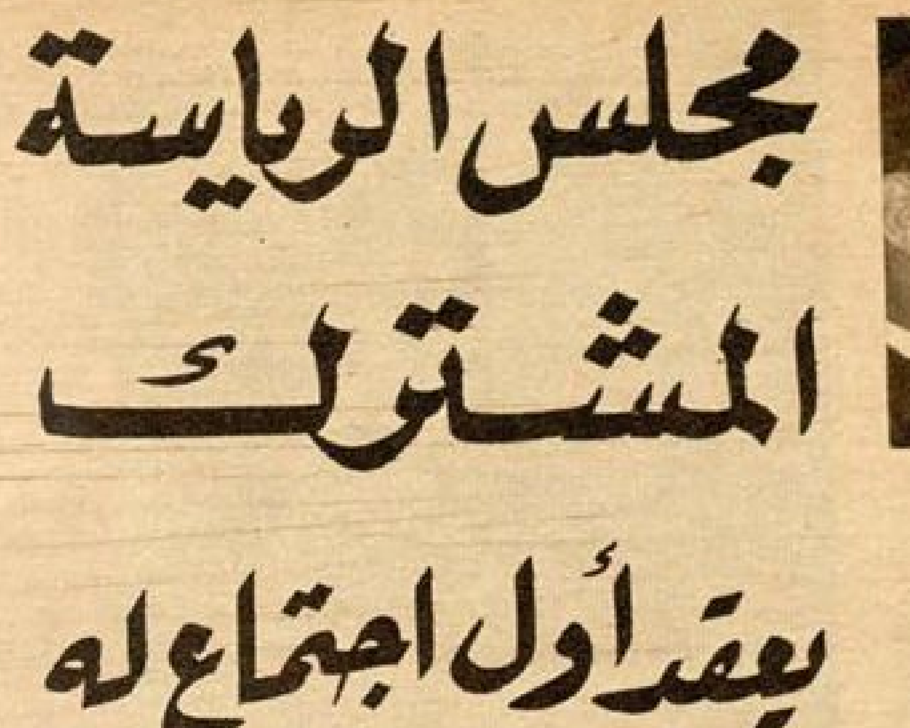
وابو زهير من مواليد تكريت ١٩١٣ وهو من رجال ثورة ١٩٥٨ وثورة ٦٣ الاولى وثورة ٦٣ الثانية « ومن خلال برنامج الحكومة الفورى كما اطلقوا عليه عرفت ان مشاريع اعادة بناء العراق تتضمن صورا مشرقة فى مقدمتها انشاء محطة كهربائية فى بغداد ، وستنقل هذه المحطة الكهرباء من البصرة الى اكبر عدد من بلاد العراق عن طريق خطوط تصل الشمال فى العراق بالجنوب ثم مشروع تصنيع الحرير الصناعى فى مصنع جديد « بسدة الهندية » ومصنع جديد للنسيج الحريرى « بالحلة » يعمل به ٣٥٠٠ عامل ومشروع آخر لتصنيع الكبريت ومصنع للمكنات والجرارات الزراعية لانتاج المزارف والمحاريث والمجارف وسيعمل به ٤٠٠٠ عامل وفنى وسيمد هذا المصنع مناطق الاصلاح الزراعي بأجهزة الزراعة الميكانيكية

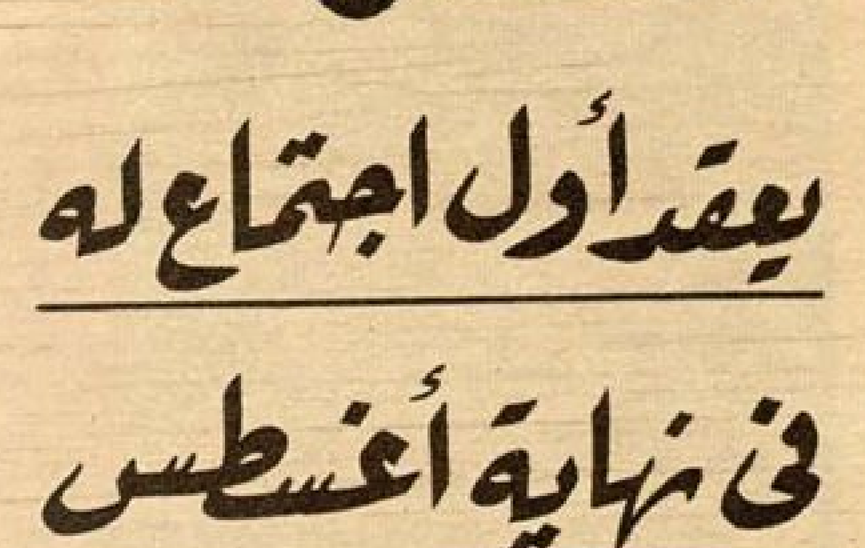
وقد ذكر لى اللواء طاهر يحيى أننا سنقيم مدينة صناعية أشبه بمدينة كفر الدوار او المحلة بالشقيقة العربية المتحدة

ولقد بدات وزارة الاصلاح فى تذليل الصعوبات الفنية والادارية التى خلفها قاسم والبعث • انهم يقومون الان بالمسح العام للارض مع المسح الاجتماعى للفلاحين حتى يحددوا قدرة كل مساحة من الارض وامكانيات توزيع المياه عليها وبذلك يعملون على تامين الفلاح ويمهدون له طريق الانتاج المتفوق المستمر • لقد جعل قاسم والبعث قضية الاصلاح الزراعى قضية دعاية من الدرجة الاولى لحسابهما وكان الفلاح هو الضحية دائما • ان اجهزة التعاون الزراعى تتدعم الان بالمرشدين والخبراء وزاد راسمال البنك الزراعى الذى يقدم السلفيات الزراعية ، وسافر سيد مرعى ومعه بعض خبراء التجربة فى القاهرة منذ ايام الى بغداد ليقدم خبرته فى توزيع الارض وتقديم الامكانيات لفلاحى العراق الشقيق



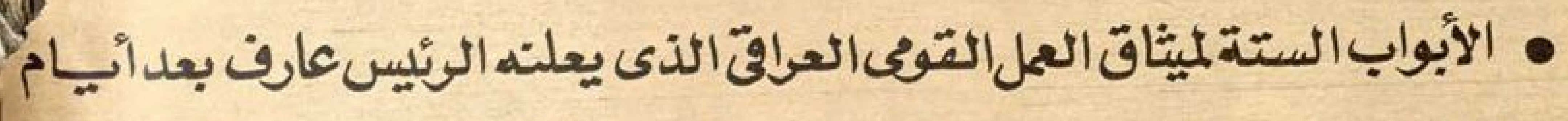







العميد عارف عبدالرازق ..
قائد القوات الجوية العراقية




• باب خاص فى الميثاق يتحدث عن البترول العراقى

• تدريبات عسكرية مشتركة للقوات المسلحة فى البلدين

تحقيق : مصطفى نبيل

**قال سفير العراق فى القاهرة ان مجلس الرئاسة سيعقد جلسته الاولى فى نهاية شهر أغسطس القادم ..**

**سيتناول المجلس مستقبل التمثيل الدبلوماسى والغاء جوازات السفر بين العراق والجمهورية العربية المتحدة .**

**قال سفير العراق أن الاتفاق سيعمل على زيادة التبادل التجارى بين البلدين ويؤدى الى تنسيق الانتاج فى كل منهما .**

**قال ان حجم التبادل التجارى بلغ خمسة أضعاف متوسط السنوات الخمس الماضية وذلك فى الشهور الخمسة الاولى من هذا العام .**

**أعلن عارف عبد الرازق قائد الجو العراقى أن مجلس الرئاسة سيضع منهاج الوحدة .. وأن الاتفاق سيتيح للقيادة الموحدة التى سيتوفر لديها معلومات كافية عن امكانيات كل من هذه القوات على حدة ... ومدى زيادة فعاليتها مجتمعة · ستعمل على توحيد مناهج التدريب والتنظيم والتسليح .**

**واعلن احد اعضاء لجنة الميثاق الوطنى أن الميثاق يتضمن ٦ أبواب وينص على أن الجمهورية العربية المتحدة هى نواة الوحدة العربية الشاملة وينص على الاخذ بالنظام الاشتراكى وملكية وسائل الانتاج على مراحل .. كما تضمن الميثاق ضرورة اعادة النظر فى جميع اتفاقيات البترول التى عقدت فى ظل أوضاع استعمارية .**

التقيت بالسيد شكرى صالح زكى سفير العراق فى القاهرة الذى اشترك فى المحادثات منذ بدايتها فقال ان الاتفاق الذى عقد بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق كان نتيجة اجتماعات طويلة بدأت عقب مؤتمر القمة فى يناير الماضى .. وقد استمر الاتصال خلال هذه المدة وكانت زيارة المشير عبد الحكيم عامر لبغداد فرصة لاستئناف هذه المحادثات ..

وانتهت هذه المحادثات فى القاهرة بعد عودة الرؤساء عبد الناصر وعارف من اسوان وبعد عدة اجتماعات كانت وجهات النظر فيها ملتقية فى كافة الموضوعات التى طرحت ثم تم اعلان الاتفاق .

**وقال السفير العراقى ان مجلس الوحدة مفتوح لاى بلد عربى متحرر** .. وهذا الاتفاق فى حقيقته تصحيح للانحراف الذى ادى الى فشل اتفاقية ١٧ ابريل .

واضاف ان الاتصالات بالطرق الدبلوماسية قد بدأت لتأليف المجلس المشترك واللجان المشتركة .. **وان المجلس سيعقد جلسته الاولى فى نهاية شهر اغسطس القادم اى بعد مرور ثلاثة أشهر على توقيع الاتفاق .**

**وقال ان الخطوات التنفيذية التى تتبع ذلك سيقررها مجلس الوحدة والتى ستتناول مستقبل التمثيل الدبلوماسى والغاء جوازات السفر بين كل من العراق والجمهورية العربية المتحدة .**

**ومضى قائلا ان اتفاقية الوحدة جاءت نتيجة وعى وادراك لما تمخضت عنه تجارب الوحدة السابقة ومع تقدير كامل للظروف فى كلا البلدين . وهو يعتبر كوضع الاساس المتين لبناء الوحدة الراسخ .**



صالح زكى
سفير العراق
فى القاهرة

وتحدث السيد شكرى صالح زكى عما دار فى المباحثات فقال أنه اتفق على أن تكون مسئولية لجنة التنظيم الشعبى ايجاد ارتباط بين كل من الاتحاد الاشتراكى فى الجمهورية العربية المتحدة والحركة العربية الواحدة فى العراق على أن يتطور حتى يصل الى توحيد كامل التنظيمين ...

**وان لجنة الفكر الاشتراكى مهمتها نشر مفاهيم الاشتراكية التى تم الاتفاق على مفهوم واحد لها اثناء المباحثات والدعوة لهذا المفهوم لدى جماهير الشعب العربى لكى توقظ لديها الوعى وتشدها الى التنظيمات الشعبية فى كلا البلدين .**

## التعاون الاقتصادى

أما عن التعاون الاقتصادى بين العراق والمتحدة فيقول السفير العراقى أن هذا الاتفاق سيعمل على زيادة التبادل التجارى بين البلدين وزيادة تنسيق الانتاج فى كل منهما .. وانه خلال الخمسة الاشهر الاولى من عام ١٩٦٤ اى اثناء الحكم الوحدوى بلغ حجم التبادل التجارى خمسة اضعاف متوسط السنوات الخمس الماضية الذى يقدر بـ ٧٠ الف دينار . وقال انه قد تم توقيع اتفاق دفع بين البلدين .. كما اعيد العمل باتفاق لتحقيق التكامل الاقتصادى المعقود سنة ١٩٥٨ .

وان أبرز ما تصدره العراق الى العربية المتحدة هو التمور والمصنوعات الصوفية واهم ما تستورده من المتحدة المنتجات القطنية والارز والاطارات وسيارات الاوتوبيس والمصنوعات المعدنية المتنوعة والمصنوعات الجلدية ..

## القيادة الموحدة

وقال لى العقيد الركن عارف عبد الرازق قائد القوات الجوية العراقية الذى يزور القاهرة حاليا بدعوة من الفريق اول صدقى محمود قائد القوات الجوية العربية .. قال ان هذه الاتفاقية قد حققت الامال التى تجيش فى قلوب الشعب العربى .. وستمكن العرب من احتلال مكانهم اللائق فى الحضارة الانسانية .. وهى تعبير عن مطالب الشعب العربى فى كل مكان .

**واضاف ان مجلس التنسيق من اجل الوحدة سيضع منهاج الوحدة .. وقد جاءت هذه الاتفاقية تاكيدا لخط الحكومة واتجاهها نحو الوحدة وبيان لغايتها الرئيسية . وقد جاء ضربة قاضية لجميع الاشاعات التى كانت تروج ضد الحكم الوحدوى فى العراق .**

وهذه الخطوة ضرورية لكى يستمر تيار الوحدة فى التدفق ولا يصيبه الركود الذى يخشى ان يؤدى الى اضعاف الامل فى الوصول الى الوحدة العربية الكبرى التى يؤمن بها العراقيون بعد ايمانهم بربهم .. ويؤمنون بالا عزة لهم الا بالوحدة .

واضاف قائد الجو العراقى ان نتائج هذا الاتفاق ستظهر بعد تشكيل مجلس الرئاسة واجتماعه واتخاذ الخطوات التنفيذية للاتفاق

**وقال عن امكانيات التعاون بين الجيش فى العراق والجيش فى المتحدة .. بان هذا**

الاتفاق سيتيح للقيادة الموحدة التي ستتوفر لديها معلومات كافية عن امكانيات كل من هذه القوات على حده .. ومدى زيادة فعاليتها مجتمعة ستعمل على توحيد مناهج التدريب والتنظيم والتسليح .. وقد يعطى مجالا أوسع بأن تنتقل قطاعات رمزية من مصر الى العراق ومن العراق لمصر لتشترك فى تدريب مشترك ..

وختم تصريحه بأن العراق لديها أسلحة غربية وشرقية .. وعلى القيادة الموحدة تقع عبء تطوير الاسلحة وخلق التناسق بين قطاعات الجيش وأن هذا الاتفاق سيجعل التسليح فى المستقبل باتفاق الدولتين وتحدده القيادة الموحدة .

هذا ويغادر قائد الجو العراقى القاهرة اليوم « الخميس » عائدا الى بغداد .

## الميثاق الوطنى

والتقى المصور بأحد أعضاء لجنة الميثاق التى تكونت منذ ثلاثة أشهر فى العراق وهى اللجنة التى شكلها الرئيس عبد السلام عارف من كل القوى السياسية القومية فى العراق وهى حركة القوميين العرب وحزب الاستقلال وحركة الوحدويين الاشتراكية وحركة الوحدويين الاشتراكية الديموقراطية والحزب العربى الاشتراكى والرابطةالقومية كما ضمتاللجنة عددا من المستقلين .. وقد اشترط فى هذه اللجنة التخلى عن الولاء الحزبى الضيق وجعل الولاء الحقيقىللحركة العربية الواحدة

وتعمل اللجنة على وضع مشروع نظام داخلى لهذه الحركة تكون العضوية فيه على درجتين : عضوية عامة مفتوحة للجميع وتضم أعضاء منتسبينوعضوية خاصة وتضم الاعضاء العاملين وتضم الحركة العربية الواحدة الفلاحين والعمال والمثقفين والطلاب

أما الميثاق الوطنى فسوف يشتمل على ستة أبواب .. يتناول الباب الاول وحدة الثورة العربية وجذورها ومقوماتها التاريخية .. ويشمل الباب الثانى استعراض تاريخ العراق الحديث والحوادث التى مرت به من زاوية عربية ويمتد هذا الاستعراض الى جذور العمل الثورى فى العراق .. ويشمل الباب الثالث الوحدةالعربية ويربط الميثاق فى هذا الباب بين المضمون القومى .. والمحتوى الاشتراكى فى الوحدة العربية وان الترابط بين القومية والوحدة والاشتراكية ترابط عضوى وحتمى

وسوف يقول الميثاق ان الجمهوريةالعربية المتحدة هى نواة الوحدة وقاعدتها وأن اى وحدة لاتتم مع الجمهورية العربية المتحدة هى رطنة للوحدة يجب مقاومتها .

كما ذكر الميثاق العراقى أن الوحدة تعنى مركزية التخطيط لا مركزية التنفيذ .

ويتضمن الباب الرابع من مشروع الميثاق الذى وضعته اللجنة الحديثة عن الاشتراكية والتى تعنى تملك الشعب لوسائل الانتاج ..

ويضيف الميثاق أن هذا لايعنى بالضرورة تملك وسائل الانتاج الفورى بل ولا يمنع قيامه قطاع خاص تحدده المصلحة العامة

**وتحدث هذا الباب عن النفط باعتباره الثروة الاساسية فى العراق فقرر أناتفاقيات النفط تمت فى أوضاع غير شرعية حيث كان الاستعمار بقواته يربض على أرض الوطن وقد عقدت هذه الاتفاقيات بين الاستعمار وعملائه .. وأضاف مشروع الميثاق ان اعادة النظر فى هذه الاتفاقيات أمر ضرورى ولازم .. كما كشف الميثاق عن خطورة اعتماد العراق على مصدر أساسى للثروة هو النفط الذى تملكه شركات أجنبية بريطانية . ودعا الى العمل على ايجاد مصادر أخرى للثروة وعلى تشجيع الصناعات النفطية .. كما أيد الميثاق انشاء « شركة النفط الوطنية »**

وتحدث الباب الخامس عن ضرورةالاصلاح الزراعى وأحال تحديد الحد الاعلى للملكية الزراعية على المنهاج المرحلى الذى يوضع بعد اقرار الميثاق .

وتحدث الباب السادس والاخير عن العلاقات الدولية وأكد ايمان العراقبالحياد الايجابى وعدم الانحياز .. والنضال ضد الاستعمار والقواعدالاجنبية وايمانهبالتعايش السلمى ونزع السلاح والوقوف ضدالحروب الذرية

وختم المصدر العراقى حديثه بأن الرئيس عبد السلام عارف كان هو المشرف والموجه دائما لعملية كتابة هذا الميثاق التى ينتظر أن تتم قريبا.



سلاح الطيران العراقى ، كان له دور كبير فى انتفاضته ضد العهد بن الهاشمى والقاسمى

المصوّر

٢٤ محرم ١٣٨٤
٥ يونيو ١٩٦٤
العدد ٢٠٦٩

# الحرب العالمية فى الطريق اللهم إلا ..

بقلم : فكرى أباظة

● جاءت الانبــاء بأن الزعيم السوفييتي خروشوف يعتزم انهاء الحرب الباردة! كيف ؟ ومتى ؟ قالت الانباء انه يرى أن يعقد مع الرئيس الامريكي جونسون مؤتمر قمة ! وان هـذا المؤتمر يعقـد بعـد الانتخابــات الامريكية فى اخر هذا العام

استبشر النــاس فى جميع انحاء العــالم بهذا الخبر الســار رغم « كيفيته » ورغم ميعاده ..

هذا الخبر السار . او هذا الاقتراح السديد . يمهد له سفراء الدولتين الخطيرتين من الان ...

●

تشجعنا هذه « البشرى » على أن ندلى بدلونا فى الدلاء ... على أن نمهد ـ نحن ايضا ـ ونشير باقلامنا الى مواقع الخطر ! والى كيف تزول ـ وتحل محلها مواقع السلام .. نعم لابد من عمل ! فان « الحرب العــالمية » فى الطريق . نذرها منثورة فى أكثر من مكان ! وأســبابها بارزة فى أكثر من ناحيــة ! فالاستعداد « للحرب » فى الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنســا والصين وغيرها قائم على قدم وســاق ! و « القنابل الذرية والصاروخية والهيدروجينية » مخزنة ! ومكدسة ! ولا تزال الدول الاربع : الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تصنع منهـا الجديد ـ وتستزيد ! ونرجح أنه فى وقت قريب سنستطيع دول أخرى أن تصنعها اسوة بغيرها ! ولايزال « مؤتمر نزع السلاح » متسكعا ، جامدا ، لايتقدم خطوة منذ عدة سنوات ! ..

ثم هناك حروب نا شبة ـ فعلا ـ فى لاوس وفــى فيتنـــام الجنوبية وحرب ثالثة فى عدن والجنوب العربى ثم حرب رابعة اوشــكت أن تنشب فيمابين ماليزيا واندونيسيا ثم حرب خامســة عجيبة الشـــأن ناشبة فى قبــرص والكونغو وانجـــولا وهذه الحروب الصغيرة لا تعتبر تافهة لانها قد تجر وراءها الدول الكبرى التى تعمل من وراء ستار ...

●

ثم هناك خطر بارز الابـــاب فى الشرق الادنى تسببه « اسرائيل » بوضعها الشاذ . وباقدامها على تحويل مياه نهر الاردن ... لايمكن أن يقول قائل ان السلام فى امن ! وان الحرب لن تقع ! ولعــــل هذا هو ما دعا الزعيم السوفييتي خروشوف الى أن يدعـــو دعوته . وينادى نداءه . ويقترح اقتراحه . خصوصا وان « مشكلة برلين » لاتزال على حالها منذ وضعت الحرب العالمية الثانيـــة اوزارها فهى جامدة لا تتحرك !

●

الراغب فى السلام يجد أن الحلول واضحة لاتحتاج الى عنــاء ! ونحن نرصدها ، ونسجلها فيما يلى :

١ ـ « الولايات المتحدة مسئولة مسئولية فادحة عن معارضتها لقبول « الصين الشعبية » عضوا فى الامم المتحدة؟! هذا مسلك غير معقول فانه لايمكن بحال من الاحوال أن تكون هذه الدولة الكبرى بعيدة عن شئون العالم وشجونه ومنظمته الكبرى وهى تسيطر على تلك المساحة الواسعة من الدنيا ـ وتحكم أكثر من ٦٠٠ مليون من النفوس ، ووراءها من الانصــار والاشياع مالا يقل عن نصف هذا العدد ! أو ما يقرب من « ربع » سكان العالم كله و « مفتاح السلام » فى لاوس وكوريا وفيتنام وكمبوديا فى يدها وحدها ـ بلا شك ! .. الراغبون فى السلام . والمسئولون عنه . وفى مقدمتهم اقطاب الولايات المتحدة يدركون تمام الادراك أن « الصين » لهــا وزنهــا ولها دورها ، فى تحقيق السلام ، لو شاءوا حقا السلام ..

٢ ـ « فلسطين » وقضيتها المزمنــة التى عمرت ١٦ عاما ! والتى أصدرت فى شأنها الامم المتحدة عدة قرارات لم ينفذ منها قرار واحد حتى اليوم ؟! ولها « لجنة تحقيق » شكلت منذ سنوات وهى لم تتحرك ولاتزال تغط فى نومها العميق ؟! هل يستطيع امريكى مسئول ـ أو بريطانى مسئول ـ أو سياسى عالمى مسئول أن يفسر هذا ؟! أو يرشدنا الى ناحية المنطق . و العدل . او الشجاعة فى هذا الوضع الشاذ العجيب ؟ أو هل يستطيع رجل مسئول أن يدعى « العجز » عن تنفيــذ تلك القرارات وقد انعقد عليهــا ما يشبه « الاجماع » فى جميع الدورات وبالاخص فى الدورة الاخيرة لجمعية الامم المتحدة ؟! هذه ناحية أخرى فى الشرق الادنى تهدد السلام بجانب زميلاتها فى الشرق الاقصى !

و « مفتاح الســـلام » فى يد الدولتين المسئولتين

الولايات المتحدة وبريطانيا ..

٣ ـ وفى اليمن وعدن والجنــوب العربى أخطار تهدد السلام والمسئولة عن هــذه الاخطار هى « بريطانيا » .. بريطانيا التى لم تعترف حتى الان بالجمهورية اليمنية ـ والتى سلمت لمستعمراتها الافريقية ـ كلهـــا ـ بالاستقلال ماعدا عدن والجنوب العــربى ! لاتزال على موقفها وعنادها وهى تعلم تمام العلم أنها لا يمكن ان تقيم فى هذه الناحية من العالم وخصومها يحفون بها من كل مكان .

٤ ـ أما مشكلة برلين المزمنة فان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيـــا وفرنسا تدرك بالبداهة أنه لا يمكن أن يتحقق السلام فى أوروبا الا اذا تحقق الوضـــع الطبيعى المنطقى وهو توحيد المانيا الغربيــة والشرقية ! فليسأل كل راغب فى السلام . وكل مناد به نفسه لماذا يرجأ الى اجل غير مسمى والى اجل غير معروف توحيد الوطن الواحد ؟ والجنس الواحد ! واللغة الواحدة! والتاريخ الواحد ..

●

بجانب هذه المسئوليات عن السلام التى القيناها على عاتق الدول الخمس الكبرى وهى الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنسا والصين الشعبية نطمع فى أن نلقى مسئوليــة تاريخية أخــرى علـــى عـــاتق تيتو وجمــال عبد الناصر وخليفة الراحل العظيم نهرو ...

●

أذكر منذ اربعــة عشر عاما ـ حين كنت نقيبا للصحفيين ـ اننا دعونا الراحل الكبير نهرو الى مؤتمر صحفى فى النقـــابة فلبى الدعوة واعددنا له ٤٠ سؤالا قال عنها انها أهم ما واجهه من أسئلة فى تاريخه الطويل العريض ! تكلم الرجل الفذ عن السلام وعن الحياد بنوع خاص .. وكان بادى الاهتمام بأن الحرب متوقعة فى أيه لحظــة . وان مخلفات « الحرب العظمى الثانية » لاتزال ملغمة بالنار وبالشرر ومنذرة بالانفجار .

ولم تمر سنوات قليلة حتى برز فى العالم الثلاثى العظيم نهرو وتيتو وجمال عبد الناصر يكونون فى الواقع معســكرا ثالثا بجــانب المعســكر الغربى والشرقى ولكنه يمتاز عنهما بميزة هى الســعى المخلص البرىء لتحقيق السلام فى العالم عن طريق « المحايدين غير المتحازين » الذين تجلت مبادئهم وتقررت فى مؤتمر باندونج ثم تضاعف شأنها وتضاعفت أهميتها فى مؤتمر بريونى وكان الفضل لهؤلاء الاقطاب الثلاثة فى سيادة مبدأ « الحيــاد وعدم الانحياز » وذيوعه واندلاعه الى أن جر وراءه أغلبية الدول الافريقية والاســيوية واللاتينية فى أمريكا الجنوبيــــة ـ والى أن اضطرت الدول الكبرى اضطرارا الى الاعتراف به « رسميا » فيمثــــل فى بعض المؤتمرات العالمية فى جنيف وغيره ..

تيتو وعبد الناصر وخليفة نهرو على وشك ان يعقدوا مؤتمر « الحياد وعدم الانحياز » بعد شهور وهم وأنصارهم الــكثيرون مسئولون مسئولية ادبية تاريخية سامية عن الســلام وفى وسعهم أن يحققوه بما لهم ولانصارهم العديدين من مكانة ـ وبما لهم ولانصارهم من ملايين المواطنين العــالميين الذين يتجاوز عددهم نصف سكان الدنيا بأسرها ـ وبما لهم ولانصارهم من سيطرة على المواقع الاستراتيجية العالمية والبترول والمواد الخام والعوامل الاقتصادية والاجتماعية التى لا يمكن الا تغفل دورها الفعــــال الدول الكبرى المسئولة عن « الحرب » وعن « السلام » ...

اننا نعلق أهمية كبرى على جهود هؤلاء الثلاثة وعلى تحقيق مبادئهم ورســالتهم فى المؤتمــر القــادم . الحرب العــالمية الثالثة فى الطريق ! أى والله فى الطريق ...

اللهم الا ...

اللهم الا اذا وهب الله المسئولين الذين ذكرناهم فى هذه الكلمة الضمير السليم ـ والمنطق السليم ـ والحــل السليم ولا شك عندنا فى أن توفيق الله سوف يهديهم سواء السبل ..

فكرى أباظة

# ذكريات عن البطل الذى انتصر على الموت

**كان نهرو بطلا يستهوى الملايين من مواطنيه بحيويته وتفانيه فى الاخلاص لوطنه ، فضلا عن جاذبيته الشخصية التى كان ابرز ما فيها عيناه الواسعتان وابتسامته الساحرة وقدرته الخارقة على التحدث الى الجماهير ساعات كاملة**

بقلم : احمد قاسم جوده



**لا أدرى من اين ابدا حديثى هذا عن واحد من أعظم عظماء التاريخ ، كان من حسن حظى ان اراه عدة مرات ، وان استمع اليه محاضرا وان اكون على مقربة منه فى معركة سياسية طاحنة داخل حزبه ، وان التمس منه النصح فى مرحلة باكرة من حياتى ، وان اصحبه فى جولات سياحية ممتعة فى وطنه ، وان اكون مترجمه ومنظم اول وآخر مؤتمر صحفى عقده فى دار نقابة الصحفيين بالقاهرة ، وان يكون هو الذى قدمنى الى زعيمه وقائده غاندى ، والتقط لى معه صورا تذكارية ، ما زالت من اثمن ما احتفظ به من ذخائر تجاربى واسفارى ، وان يكون هو فوق هذا وذاك معينا لا ينضب لقراءاتى ودراساتى فى السياسة والفلسفة والادب والتاريخ .**

### اللقاء الاول

لقد رأيت جواهرلال نهرو لاول مرة سنة ١٩٣٩ ، فى قرية صغيرة من قرى الهند تدعى « تريبورى » ، وكان حزب المؤتمر وما زال ، يتبع تقليدا جميلا يقضى بالا يعقد مؤتمره العام الا فى قرية صغيرة تتغير فى كل مرة . وبهذا ينتقل الحزب والقادة الى قلب الريف ، ويتيحون للفلاحين ان يلتقوا بزعمائهم فى قراهم . كما يكون المؤتمر فرصة لاقامة مهرجان وطنى ومعرض تجارى تفيد منه القرية الى جانب الرواج الذى يأتيها مع العدد الهائل من المشتركين فى المؤتمر الذين يصل عددهم الى نحو ثلث مليون او نصف مليون من الاعضاء والمندوبين .

وكان نهرو بطلا يومئذ على مشارف الخمسين من عمره ، ويستهوى الملايين من مواطنيه بحيويته ، وتفانيه فى الاخلاص لوطنه وزعيمه غاندى ، فضلا عن جاذبيته الشخصية التى كان ابرز ما فيها عيناه الواسعتان وابتسامته الساحرة ، وقدرته الخارقة على التحدث الى الجماهير ساعات كاملة بأسلوبه السهل الممتنع الذى يعد نموذجا فذا لما يسمونه « التفكير بصوت مسموع » . وعندما ذهبت الى مكان انعقاد المؤتمر فوجئت بان الجلوس فيه على الارض لاستحالة تدبير مقاعد لنصف مليون شخص او اكثر فى قرية صغيرة ؛ وكانت مفاجأة اكبر حين دعيت للجلوس فوق المنصة فاذا هى ايضا خالية من المقاعد . واذا الجالسون من حولى هم أعظم الشخصيات السياسية فى البلاد وفى مقدمتهم الزعيم المسلم مولانا ابو الكلام ازاد ، والزعيم الهندوكى باتل الذى كانوا يلقبونه « بالرجل الحديدى » ، وكلاهما انتقل الى رحمة الله ، وخان عبد الغفار خان الذى كانوا يلقبونه « غاندى الحدود » ، وهو زعيم مقاطعة الحدود الشمالية الغربية . والشاعرة الزعيمة الوطنية ساروجينى نايدو التى اطلق عليها غاندى لقب « بلبل الهند » وعشرات غيرهم من اقطاب الوطنية الذين قادوا شبه القارة الهندية فى معركتها الكبرى ضد الاستعمار .

### معركة بين مذهبين

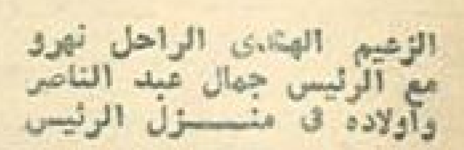
يومئذ سمعت نهرو خطيبا ، وزعيما وموجها لدفة السياسة والحروب ، وقائدا لمعركة انتخابية تاريخية لرياسة الحزب التى تتجدد او تتغير كل عامين . ويكفى لتصوير اهمية هذه المعركة الانتخابية فى ذلك العام ان احد طرفيها كان يحظى بتأييد غاندى من بعد ـ وقد لا يعرف كثيرون ان غاندى لم يكن عضوا فى حزب المؤتمر ولا رئيسا له ، وان كان « ابو المؤتمر » على حد تعبير احدهم عن وضعه الغريب ـ وكان الطرف الثانى زعيما وطنيا شابا ملتهب الحماس ، يدعى صبحاس تشاندرا بوز وقد خاض المعركة وهو طريح الفراش فى خيمة حمل اليها على نقالة رغم تحذير اطبائه ؛ فكان نهرو يحاربه وينتصر لمرشح غاندى ، ويسهر فى الوقت نفسه على راحته وصحته .. فاذا الفوز يكتب للزعيم الشاب العليل ، فيهتز بناء المؤتمر ويقطع غاندى صلته تلغرافيا به ، ثم تسوى الازمة بعد جهد جهيد . ويلقى بوز خطابا ملتهبا ضد الاستعمار ، ويشيد بجهاد مصر وابنائها الاحرار ، ويحذر ويشكو من ويلات الحرب التى نشبت فعلا بعد خطابه بأشهر معدودات . وكان الخلاف بين بوز وزعيمه غاندى جوهريا فعلا . لان غاندى كان يعتبر عدم العنف وسيلة صالحة ، ومقدسة ، لتحقيق الاستقلال ، بينما كان بوز ـ ويؤيده عدد هائل من الشباب من المسلمين والهندوكيين على السواء ـ ينادى بالكفاح المسلح ضد الانجليز ، ويرى ان الوسائل السلمية لا تجدى فى محاربة الاستعمار ، وانه لا يفل الحديد الا الحديد . فبالقوة جثم الاستعمار على صدر الهند ، وبالقوة يجب ان يرغم الاستعمار على ان يولى الادبار . وقد قبض على صبحاس بوز خلال الحرب بطبيعة الحال ، ولكنه استطاع الفرار من سجنه الى بورما ، حيث الف جيشا وطنيا زحف به على الهند لتحريرها بالقوة من الانجليز ، ومازال يحمل راية الكفاح المسلح حتى سقطت به طائرة يابانية وضعت حدا لنشاطه وحياته . وأتاحت له مكانة تشبه القداسة فى نفوس مواطنيه حتى اليوم ..

**ومما يذكر لنهرو فى هذا الصدد انه عندما وضعت الحرب أوزارها أراد الاستعمار ان ينتقم من الهنود الذين انضموا لحركة صبحاس بوز متهما اياهم بالتمرد العسكرى فحمل نهرو بنفسه راية الدفاع عنهم ، وقال ان هؤلاء الذين يريد الانجليز أن يدمغوهم بتهمة الخيانة وحمل السلاح ضد بلادهم ، انما هم أبطال احرار ، وان خالفهم فى الوسيلة التى اختاروها للكفاح المقدس فى سبيل تحرير الهند من نير الاستعمار .**

### العقدة التاريخية

وبعد رحلة سياحية قصيرة مع نهرو وابنته الوحيدة انديرا فى المنطقة المجاورة لمكان المؤتمر ، سافرت الى الله اباد حيث نزلت





**الزعيم الهندى الراحل نهرو مع الرئيس جمال عبد الناصر وأولاده فى منـــزل الرئيس**

فى دار آل نهرو الجديدة . اما قصر العائلة القديم الكبير فقد تبرعت به ليكون بعضه مقرا للمؤتمر الوطنى وبقيته مستشفى لعلاج الفقراء فى الله اباد ، فى ضيافة نهرو ، جلست امامه ساعات متقطعة استمع الى امتع الاحاديث عن الهند : تاريخها ، مشاكلها ، العقد التاريخية والنفسانية والدينية التى تحكمها ، والاساليب التى تفنن الاستعمار فى سلوكها لتعميق الهوة بين مختلف طوائفها .. ولا سيما الهندكيين الذين استذلوا سنوات طويلة بسياط الغزو والاستعمار ، والمسلمين الذين لا يزالون بطبيعة الحال يذكرون بالعزة والفخار انهم حكمـــوا تلك البلاد مئات من السنين حتى جاءت شركة الهند الشرقية فكانت قنطرة الاســـــتعمار لزحزحة الحكم الاسلامى عن الهند ، والتنكيل بالهنود عامة والمسلمين منهم بوجه خاص ، الى حد حرمان الاخرين من اى نصيب يذكر من العلم والتعلم !

كان نهرو يتحدث الى بهذا كله فى صـــوته الهادىء الخفيض المألوف . وهو صوت يصل حتى فى الاجتماعات العامة الى حد الهمس فى بعض الاحيان فيفرض على سامعيه صمتـــــا وانصاتا لكل حرف يخرج من بين شفتيه . وكان من خلال ذلك يخرج سيجارة يضعها فى تؤدة وصمت فى « الفم » الطويل الانيق الذى يدخن به . ثم يرفع وجهه و « الفم » بين أسنانه مائلا برأسه الى أحد الجانبين محدقا بعينيه فى الفضاء البعيد ، كأنما يقرأ شيئا من صفحة مكتوبة . ويقول لى بين الفينة والفينة :

« ان احدا لا يستطيع ان يفهم جهادنا ومشاكلنا اليوم الا اذا نظر اليها فى ضوء الماضى البعيد والقريب بكل ما سجل لنا من امجـــــاد وانتصارات ، وكل ماسجل فى الجانب الاخر من مواطن الضعف والالم والعذاب »

## الخادم النائب

وبينما كان «جواهر» — وهكذا كانوا يسمونه دون اضافة « لال » او استعمال اسم الاسرة « نهرو » وهو نفسه اسم عربى منسوب الى « النهر » منذ كانت اسرته العريقة تقيم فى كشمير ، وكان لقبها الاول « كول » — بينما كان « جواهر » يحدثنى ، أو بعبارة أدق يحاضرنى مفكرا بصوت مسموع ، كان خادمه الخاص يتردد علينا لتقديم القهوة او المرطبات . وهذا الخادم الامين هو « هيرا لال » الذى روت البرقيات انه تقدم من جثمان سيده وفى يده وردة حمراء وخاطبه كعادته كل يوم :

— ها هى ذى يا سيدى وردتك اليوميــــة الحمراء ! ولكن الذى لم تذكره البرقيات هو ان هيرالال هذا اصبح ظل الاستقلال واحدا من نواب الهند ، وقد رفض ان يتخلى عن عمله فى خدمة نهرو بعد انتخابه فكان من احمل مظاهر الديموقراطية ان يقدم الطعام والشراب لنهرو وضيوفه فى المنزل ، ثم يتوجه الى البرلمان ليجلس خلف نهرو كأحد ممثلى الامة المحترمين الذين لهم حق استجواب نهرو ومحاسبته هو وحكومته عما قد يرتكبون من اخطاء !

وقد سألت نهرو سنة ١٩٤٩ ، عندما كنت أتناول طعام العشاء على مائدته فى قصر رياسة الوزارة بنيودلهى عن الطريقة التى يؤدى بها هيرالال عمله كنائب عن الشعب ، فقال انـــه يؤديها بكل عناية واهتمام ، ولكنه يخجـــل من رفع صوته أمامه !

## لقاء مع غاندى

وفى صحبة نهرو قدر لى ان أسعد بالتعرف الى الزعيم القديس غاندى فى حديقـــة قصر المليونير الهندى « بيرلا » ، حيث شاء القدر القاسى ان يغتال غاندى بيد هندوكى متعصب مجنون وقد اشار على بالجلوس على السرير الذى يتمدد عليه بالحديقة ، وعند قدميه عدد من خاصته وتلاميذه ، ولم تكد تمضى دقائق حتى اخرج نهرو عدسته وابتعد عنا بضعة أمتار ليلتقط لنا صورا تذكارية . فابتســـم غاندى حتى بدت سنه الوحيدة التى بقيت فى فمه وقال مشيرا باصبعه الى تلميـــــذه وخليفته :

— ها هو ذا يتهمك فى هوايته مرة أخرى !

وبعد لقائى مع غاندى فى ذلك اليوم من ايام عام ٣٩ ، شعرت باحساس غامر جعلنى اقترب من نهرو ونحن فى طريق العودة لاعبر له عن رغبتى الملحة فى ان ادخل صومعة الزعيم التى تضم هنودا واجانب على السواء ، وان ابقى بها عاما او عامين ازاول حياة التقشف والتعليم مع احتفاظى بديانتى الاسلامية أسوة بالاخرين فسكت نهرو برهة ثم قال لى انه يفضل ان افكر بعض الشىء فى معنى هـــــذا الطلب ومقتضياته ، ثم اعود للتحدث فيه بعد يوم او يومين ، ولم تزدنى مهلة التفكير هذه سوى اصرار على الطلب . وعندئذ قال لى نهرو :

**— نحن على استعداد لتلبية رغبتك . ولكنى أعتقد أنه ليس من الضرورى ، ولا هو مما تستطيع ان تتحمله ، ان تقيم فى الصومعة « الاسرام » . فان قيودها وتقاليدها وطقوسها شديدة صارمة . وخير لك ان تتردد عليهـــا تلميذا بينما تقيم خارجها كما يفعل عدد كبير من الناس .**

وما زلت اذكر بالحسرة والاسى كيف حالت ظروف اخرى دون تحقيق هذا الحلم الكبير .

وفى خلال اتصالاتى المتعددة مع جواهر لال نهرو عرفت عن حياته العائلية ، وعاداته ، واتجاهاته ما كنت أعجز عن معرفته من قراءة عشرات الكتب والمقالات .

## الشقاء فى سبيل الوطن

وقد عانى نهرو من الوان العذاب والشقاء فى سبيل وطنه أكثر من أى زعيم هندى آخر سوى صبحاس بوز . وقضى فى السجن مددا متفاوتة بلغت تسع سنوات الا ٢٣ يوما . فقد خلالها اباه المحامى الكبير المترف الوافر الثراء موتيلال نهرو الذى قيل انه كان يرســـل ملابسه لتغسل وتكوى فى باريس ! ولكن مأساة السجن الكبرى فى حياة نهرو هى مأســـاة زوجته كمالا ، التى ساومه الانجليز من اجلها على اطلاق سراحه من السجن ليكون على مقربة منها فى احدى أزماتها الصحية الخطيرة ، لقاء تعهده بعدم القيام بأى نشاط سياسى . فما كان منها عندما تسرب اليها نبأ هذه المساومة على حساب أقدس العـــواطف الانسانية والروابط الزوجية الا ان عاتبت نهرو على ضعفه أمام هذا الضغط المجرد من الانسانية ، وطلبت منه ان يكرم حبها له أعظم تكريم بالعودة الى السجن والبقاء فيه الى ان يستوفى مدة العقوبة ، ولو قدر لها ان تلفظ أنفاسها وهو خلف القضبان ..

وقد كان اذ افرج عن نهرو للحاق بزوجته المحتضرة فى سويسرا . فاذا هى تنعى اليه وهو فى مطار بغداد . فيبرق الى الناشر الذى كان على وشك اصدار تاريخ حياته بقلمه طالبا منه أن يكتب فى أول صفحة من الكتاب هذه العبارة :

**« الى كمالا ... التى لم تعد موجودة » !**

## الفضل للسجين

**وبمناسبة السجن فى حياة نهرو اذكر ان عوالم الادب والسياسة والفلسفة والتاريخ مدينة للسجن بثلاثة من أعظم مؤلفات نهرو هى :**

**— « خطابات من والد الى ابنته » .**

**— و « لمحات من تاريخ العالم » .**

**— و « تاريخ حياتى » .**

**وقد كتبها نهرو كلها فى سجنه .**

**ومن كلمات غاندى المأثورة عن شجاعة نهرو امام رهبة السجن قوله :**

**— صدقونى ان جواهر لال اذا لم يكن فى السجن اليوم ، فما ذلك لانه يخشاه . فانه لقادر على ان يعتلى المقصلة بابتسامة على شفتيه !**

**وقد واجه نهرو بالفعل مرض الموت الذى نزل به فى شجاعة وتحد واصرار . واذا كان الموت قد هزم جسده فانه قد عجز عن هزيمة روحه التى ظلت عالية حتى اللحظات الاخيرة ، اذ نهض من فراشه فى ساعة مبكرة بعد منتصف الليل . وحلق لحيته . وتهيأ لدخول الحمام حيث ضاق الموت ذرعا بعناده فأخذه غدرا وغيلة .**

**ولا عجب . فان نهرو هو القائل فى خطابه الى ابنته انديرا من السجن بتاريخ ٢١ يناير سنة ١٩٣١ :**

**— الا ما اروع الشجاعة التى تنتصر على الموت !**

**احمد قاسم جوده**





**الصورة العليا لنهرو مع غاندى والصورة السفلى للزعيم الراحل وقد ظهر فيها احمد قاسم جودة**

اقلب الصفحة من فضلك



# نهاية الرحلة

مجموعة من الصور لنهاية الرحلة العظيمة التى عاشها نهرو بطل السلام .. اننا نراه الى اليسار فى رقدته الاخيرة مسجى على فراشه وبجانبه ابنته انديرا .. وعلامات الاسى والحزن العميق ترتسم على وجهها .. ثم نرى فوق هذا الكلام أكوام الخشب التى حرق بينها جثمانه ، وحولها أقرب الناس اليه ، وبينهم حفيده « سانجى » الذى يرى تحت هذا الكلام الى أقصى اليمين وهو يهم باشعال النار فى الخشب أما الصورة اليمنى ففيهـا المحفة التى حملت جثمانه من بيته الى شاطىء نهر « جومنا » حيث جرت مراسم حرق الجثمان .







# تلغرافات

## تلغرافات

## تلغرافات

## تلغرافات



يقدمها هذا الأسبوع

## حبيب جاماتي

### جامعتنا

● اصبح في حكم المقرر أن بعض الدول الاعضاء بالجامعة العربية ستثير مسألة تعديل دستور الجامعة بحيث يصبح اكثر فاعلية مما هو الان . وينتظر أن يحدث هذا بعد الاجتماع القادم لمؤتمر القمة في سبتمبر ، أي في خلال دورة الجامعة العادية القادمة .

### عند الأشقاء

● **تطالب الصحف اللبنانية بشدة بوجوب الضرب بلا هوادة على ايدى المفسدين الذين يدبرون المؤامرات ضد الكيان اللبناني أو ضد الامن العام والذين يأتون من وراء الحدود او يتلقون توجيهاتهم من جهات غير لبنانية . وبمناسبة تقديم المتامرين من « البعثيين » للمحاكمة أثيرت من جديد قضية « القوميين السوريين » الذين سبق أن صدرت ضدهم احكام شديدة**

● تعتبر الدوائر المسئولة في لبنان أن تعديل الدستور اللبناني أصبح الان مسألة اجراء قانوني فقط ، بعد القرار الذي وافق عليه مجلس النواب بالتعديل . لايزال الرئيس فؤاد شهاب مصرا على عدم قبول تجديد رياسته ستة أعوام أخرى ولكن الاعتقاد السائد أنه سيقبل تحت ضغط الرأي العام

● **توجد الان جماعات مسلحة تحارب الانجليز في المناطق الاتية بالجنوب العربي : ردفان ، لحج ، يافع العليا ويافع السفلى ، العوالق وامارة بيجان حيث يعتمد الانجليز على أخلص عملائهم وهو الشيخ حاكم هذه الامارة . ولدى الثوار بنادق سريعة مع البنادق التقليدية القديمة ، ورشاشات ، وبعض مدافع الهاون ومسدسات كبيرة وصغيرة وهم يعتمدون أحيانا على السلاح الابيض**

● اعترف قائد الطيران الانجليزي في عدن بأن الثوار في جبال ردفان من أمهر الرماة وأنهم يصيبون الطائرات برصاص بنادقهم وقد أحدثوا أضرارا في اربع طائرات في يوم واحد. وهذا أول اعتراف من نوعه يصدر من قائد بريطاني

● **يمكن القول بأن الاتصالات لم تنقطع تماما بين الجهات المتفاوضة - الليبية والانجليزية والامريكية - منذ أن بدأت في النصف الثاني من شهر ابريل الماضي وعقدت لها جلستان واحدة مع الانجليز وواحدة مع الامريكيين . فقد تمت منذ ذلك الوقت اتصالات غير رسمية بين الاطراف التي يهمها الامر وينتظر أن تكون الجلسة القادمة مع كل من الوفدين الامريكي والبريطاني ذات نتيجة شبه حاسمة**

● ينتظر ان يقوم جميع أمراء ومشايخ الخليج العربي في الشتاء القادم برحلات يزورون خلالها البلدان العربية كلها للتعارف والتفاهم على مختلف الشئون . الاعتقاد السائد في مواسم الغرب - وعواصم العرب أيضا - ان امارات الخليج ومشيخاته مقبلة على أحداث خطيرة

● **سكان الجزائر في ازدياد مستمر . في خلال سنة ١٩٦٣ بلغت زياداتهم اربعمائة ألف نسمة . يقدر مجموع عدد السكان بنحو ١٠٫٤٥٣٫٠٠٠ نسمة لغاية اخر ديسمبر الماضي . ثلث هذا العدد يعيشون في المدن والباقون في القرى والمزارع والصحارى مدينة الجزائر - العاصمة - وضواحيها يبلغ عدد سكانها ٨٢٠ ألفا . ومدينة وهران ٢٧٠ الفا . وقسنطينة ٢٥٥ الفا . وعنابة ١٥٥ ألفا . كانت الحالة الصحية في عام ١٩٦٣ أحسن منها في عام ١٩٦٢**

● كررت الحكومة البريطانية بكل جراءة طلبها من حكومة السودان السماح لطائراتها بالنزول في المطارات السودانية أو المرور فوق أراضي السودان في طريقها الى المناطق الثائرة في الجنوب العربي أو في عودتها منها . وقد كررت حكومة السودان رفضها مع اظهار الدهشة من عودة الانجليز الى مثل هذا الطلب بعد رفضه من قبل

### عند الأصدقاء

● **يسير تطبيق قانون تأميم الممتلكات الاجنبية بتونس سيرا طبيعيا . بعد الانتهاء من حصر الممتلكات وتأميمها فعلا لن يبقى في تونس كلها شبر واحد من الارض الزراعية يملكه أجانب**

● **التحق عدد كبير من القبارصة اليونانيين ومن الذين ينحدرون من أصل عربي بالجمعية التي تألفت اخيرا في نيقوسيا باسم « الصداقة العربية القبرصية» - قال رئيس الجمهورية الاسقف مكاريوس أن هذه الجمعية سيكون لها اثر بعيد في توثيق عرى التعاون والتعامل بين قبرص والبلدان العربية المجاورة وهي أقرب البلدان الى قبرص جغرافيا وعاطفيا**

● أبدى اللاجئون الفلسطينيون رغبتهم في الاشتراك في اعمال تحويل مياه الروافد العربية لمنع اسرائيل من سرقة مياه الاردن واعربوا عن استعدادهم لتقديم أى عدد من العمال لتنفيذ المشروع العربي في أراضي لبنان وسورية والمملكة الاردنية

### عند الأعداء

● لاتزال الصحف الاسرائيلية الى الان تعلق على وفاة زعيم الهند العظيم نهرو بعبارات ملؤها الحقد والكراهية وخالية من كل نبل، ويجاري رجال السياسة الصحف في هذا الموقف فيندون بسياسة نهرو واصراره على عدم الاعتراف بالدولة الاسرائيلية وتأييد العرب في صراعهم مع الدول الغربية ومع الصهيونية

● **علم في القدس أن ليفي اشكول رئيس حكومة الدولة الصهيونية قال قبل سفره الى الخارج أنه لايرى مانعا من أن يتقدم اليهود اليمنيون المقيمون في فلسطين المحتلة الى التطوع في الجيش البريطاني للاشتراك معه في محاربة الثوار في الجنوب العربي لان العربي عدو اليهودي فيجب على اليهودي أن يحاربه في كل مكان . يقول المراقبون في القدس ان اشكول يريد أن يسبق بن جوريون في تطرفه**




- طب اعمل ايه اذا كانت الميه مش بتوصل للادوار العالية !!

## الجمعية التعاونية الاستهلاكية بمدينة نصر لماذا لم تفتح أبوابها ؟

* الجمعية التعاونية الاستهلاكية لمدينة نصر ـ المنطقة الثانية ـ كان المفروض افتتاحها في شهر يناير الماضي ولم تفتح أبوابها حتى الان . والسبب أن مؤسسة مدينة نصر تطلب ايجارا شهريا قدره ١٥٠ جنيها والجمعية ترى أن الايجار كبير والسكان الجدد (وفيهم خبراء المان ) يشترون حاجاتهم من العباسية ومصر الجديدة !

## الجمع بين معاشين للزوجة العاملة

* ينتظر اجراء تعديل تشريعي في قانون معاشات موظفي الحكومة يسمح بالجمع بين معاش في حدود نصاب أعلى . وسيترتب على ذلك أن الزوجة العاملة يكون لها الحق في الجمع بين معاشها ، ومعاش زوجها المتوفى . وذلك اسوة بزوجة الموظف المتوفى التي يكون لها ايراد خارجي وفي الوقت نفسه تحصل على معاش زوجها .

## حكومة سوريا تطلب الوساطة

* طلبت حكومة سوريا وساطة الملك حسين بينها وبين الجمهورية العربية المتحدة . طار عبد الخالق حسونة من القدس الى دمشق على طائرة خاصة وضعها الملك حسين تحت تصرفه يوم السبت الماضي وعاد في المساء . قابله اعضاء مجلس الرياسة مجتمعين ثم تناول طعام الغداء في دمر ... وانفرد به بعد ذلك امين الحافظ وصلاح البيطار ..

منصور الاطرش هو الذى حمل رسالة الحافظ الى الملك حسين ليتوسط بينه وبين عبدالناصر ، اعتذر الملك حسين عن الوساطة !

## الملك حسين في القاهرة

* يزور الملك حسين القاهرة في النصف الثاني من شهر يونية الحالي . ستتناول احاديثه مع الرئيس عبد الناصر بعض المسائل الاقتصادية ...

## ١/٤ مليون جنيه لمسجد الصخرة

بلغ ما انفق على اصلاح مسجد الصخرة المشرفة في القدس ٥٢٩ الف دينار ، وان المساعي تبذل حاليا لجمع تبرعات من الدول الاسلامية للحصول على ربع مليون دينار لاتمام اصلاح وتعمير الحرم القدسي الشريف الذى يشغل مسجد الصخرة جزءا منه ، وستصرف هذه الاموال على تنسيق صحن مسجد الصخرة والمباني الاثرية في الحرم القدسي الشريف . ولم تحدث الاصلاحات التي تمت في مسجد الصخرة اى تغيير على الشكل الذى بني به المسجد في عهد الخليفة الاموى عبد الملك بن مروان

## فشل الضغط الصهيوني على العلماء الالمان

قرر مجلس وزراء المانيا الغربية وضع مشروع قانون تنظيم نشاط العلماء الالمان في الخارج على الرف ، وهذا يعني رفض الضغط الصهيوني المستمر لسحب العلماء الالمان من ج.ع.م ، وقد اثار هذا الرفض للضغط الصهيوني ثائرة اسرائيل فبدأت حملة جديدة في الصحف الامريكية والانجليزية يدعون أن عددا من هؤلاء العلماء يعملون في ج.ع.م فيما يشكل خطرا كبيرا على اسرائيل

# الحماس والابتكار .. بدلاً من انتظار الأوامر !

سيبقى الشعب هو البحر الزاخر الذى يملأ الثورة حماسة ويعلمها بين وقت وآخر ، كيف تشق طريقها السليم

والشعب عندنا تتحدد معالمه وملامحه وخصائصه بطريقة خاصة !

لأن عشرات الدساتير في العالم تتحدث عن الشعب وحكم الشعب . ولكن الاشتراكيين يتساءلون دائما . وبالحاح : اى شعب تقصدون !

والشعب عند الاشتراكيين هو الذى ينتج ويعمل ويخوض معارك الانتاج و العدل و البناء الديموقراطى .

وهذا الشعب لا يمكن أن يلعب دورا كبيرا ، او صغيرا ، مع تعقيد المجتمع وتعدد نشاطه . ما لم يكن شعبا منظما .. وما لم يكن ادراكه الثورى ، ومرانه السياسي على درجة عالية من الكفاءة ، والدراية ، والعلم

وهذا هو السر الذى يجعلنا نلح دائما على الاهتمام بالتعليمات الشعبية ، على مختلف المستويات . من مجلس الامة الى مجلس القرية المنتخب ، وتقوية هذه التنظيمات بالخبرة والاحصائيات ومناهج التفكير العلمى

فالتنظيمات الشعبية لن تبلغ دور الفاعلية والتأثير في حياتنا السياسية والاجتماعية ما لم تتسلح بالعلم والوعى . والدراسة والابتكار

ان وصول العلم ، الى القيادات الصغيرة الناشئة في القرية الصغيرة هو الذى سيكشف لنا عن القوى البشرية الكبيرة ـ الخلاقة ـ التى ستحمل الثورة الى اهدافها العظيمة

وهذه قضية صعبة ، ولكنها ليست مستحيلة !

وحلها لا يكون الا بالتخطيط ، والصبر الطويل مع الحماس الشديد ، والعناية بتربية المواطن سياسيا واجتماعيا

وهذا التدريب السياسي لا يمكن ان يتم الا بالممارسة العملية

ان طريقة سلوك القيادات ، المتوسطة ، في الاتحاد الاشتراكي ـ مثلا ـ تؤثر دون ان نحس ، على مصير البناء الديموقراطى ، بل وعلى مستقبل الديموقراطية ذاتها

ان امين الاتحاد الاشتراكي في المصنع ، او المؤسسة ، او اللجنة السكنية ، او المحافظة يستطيع ـ بسلوكه ـ ان يساعد ، او يعرقل البناء الديموقراطى

والتنظيم السياسي الشعبى لا يمكن ان يدار كما تدار التنظيمات الحكومية ، او الادارية ، او التنفيذية

ان الجو يختلف

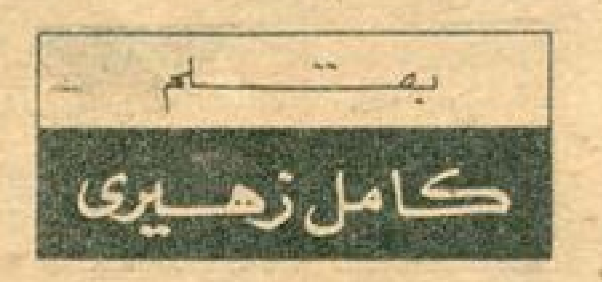
وطريقة الاقناع والمناقشة تختلف

بل ان طريقة اصدار الاوامر ، او اتخاذ القرارات لا بد أن تختلف

ومن اهم اعباء الامين العام ـ في جميع المستويات ـ وخاصة في القطاعات المتوسطة او الصغيرة ، ان يهتم بتدريب المواطن ، وتشجيعه على ممارسة الديموقراطية

عليه ان يشجع المناقشة الحرة ، والنقد البناء ، والابتكار في الحلول ، والا يسلب ، ويقيد حقوق المواطن في النقد الحر النزيه الشجاع

ان الامين الشجاع لا ينظر الى النقد الشجاع نظرة الريبة او الخوف




وما دمنا ننظر الى العمل السياسي كواجب وطنى ، ونعتبره التزاما ، وليس حقا اختياريا ، وما دمنا نطلب من المواطن ان يشترك في الانتخابات ـ المتعددة ـ فلا بد ان نتيح له فرصة التدريب على الاختيار ، وفرصة التدريب على الابتكار ، والمناقشة

ان الذين يخافون من المناقشة الحرة ، هم الذين يضعون الثقة في الديموقراطية ، لانهم ضعفاء الثقة في قدرتهم على مواجهة الجماهير ، او مواجهة الحقائق

وعلى هؤلاء الخائفين ان يتركوا مناصبهم ، وان يفسحوا الطريق لشجاعة الرأى .. داخل التنظيم

والتنظيم ـ بدوره ـ لا يعني التجميد

ولا يعني عرقلة اعلان الرأى بالقيود ، او التحايل على كشف الحقيقة بالمواد ، او الاحراج الشخصى

ان التنظيم يعني الترحيب ، على اتساع ، بكل مواطن وطنى نزيه متحمس

وعلينا ان نرحب .. باى قيادة وطنية نزيهة ، متحمسة للدرس والعمل

والطريق الوحيد لكشف القيادات ـ المخلصة ـ هو فتح الابواب لممارسة الديموقراطية الشجاعة ، البناءة

ان باب الديموقراطية السليمة لا يمكن ان يفتح نصف فتحة ، ولا بد ان يشعر المواطن انه مفتوح ـ على آخره ـ وان التنظيم يرحب بالنقد الحر البناء

ولا يمكن ان نتصور ان موظفا مسئولا عن التربية والتعليم ، او الصحة ، او الشئون الاجتماعية ، في احدى المحافظات معصوم من الخطأ ، ومعصوم من مواجهة الحقائق ، ومواجهة الشعب !

ان من حق التنظيم الشعبى ـ ومن واجبه ـ في المحافظات ، ان يناقش هؤلاء المسئولين وان يدرس الخطط ، والميزانية ، وما تم من انجازات ، وما تخلف من عيوب !.

حتى لا تتكرر

فالديموقراطية لا تعصم احدا من المحاسبة

والديموقراطية تشعر المسئول انه ذات صباح ، سيواجه بمن يسأله ـ نائبا عن الشعب ـ عما فعل ، وعما نفذ ، ولماذا قصر في تنفيذ بعض الاهداف ، ان كان قد قصر

ان نشاط الاتحاد الاشتراكي في المحافظات والمدن الصغيرة هو القياس الصحيح لاكتمال التنظيم ، او قصوره !

اننا قادمون على الميزانية الجديدة ... مثلا

فلماذا لا تشترك لجان الاتحاد الاشتراكي في المحافظات ، في مناقشة طريقة تنفيذ الميزانية في العام الماضي ، ولماذا لا تقترح المشاريع الجديدة .. النافعة

قد يقال ان هذا الاشتراك ليس من اختصاص لجان المحافظات !

ولسوف نسمع عشرات « الفتاوى » عن ان هذا ليس من اختصاص فلان ، او اختصاص هذه اللجنة او تلك !

ولكن الفتاوى التى تبرر كسل القيادات ، وتباطؤ النشاط الشعبى ، ليست سوى كلمات !

ان مقياس النجاح في التنظيم الشعبى هو انتشار النشاط في الاطراف ، وفي المستويات الدنيا ، وفي القرى والمدن الصغيرة والمصانع والمحافظات

فلسنا نقيس النجاح بعدد الاوامر التى تنزل من اعلى الى ادنى .. ولكن بعدد المقترحات الايجابية التى تمتد من القرية الى القاهرة ... ومن المحافظة الى قيادة التنظيم ... ومن المواطن العادى الى اكبر القيادات في التنظيم الشعبى لاننا نؤمن بالحماس والابتكار ... بدلا من انتظار الاوامر !

كامل زهيرى

المصور

يشهد أول مؤتمر لشعب فلسطين



بهذه الغالبية الساحقة فاز مكتب المؤتمر الاول لشعب فلسطين ..

# محاولة الاغتيال



جاء الفلسطينيون من كل مكان ينظمون صفوفهم .. ثم ينطلقون للثأر الكبير

كتب التحقيق من القدس
فوميل لبيب




رضا الفاهوم تردد القسم والمؤتمر يردده وراءها والسكسك يسجله

**لم تستطع الالغام التى بثها الاستعمار والبعث وأمين الحسينى فى طريق مؤتمر شعب فلسطين أن تنسفه ! انه بارادة كل لاجىء شريد ، وبذكرى كل شهيد فوق الارض السليبة مضى فوق الالغام الى غايته ، وانتقل بقضية فلسطين من عهد الخطب والشعر والفراغ الى عهد الثأر بالتنظيم والسواعد .. والصاروخ !**








احمد الشقيرى — حكمت المصرى — عبد الرحمن السكسك — نقولا الدر — حيدر عبد الشافى

هذا هو مكتب المؤتمر الاول . الشقيرى رئيسا فهو الذى اختاره الملوك والرؤساء لتنظيم شعب فلسطين والثانى عين فى مجلس اعيان الاردن والثالث محام ومناضل والرابع صحفى واديب كتب كتابه التجج « هكذا ضاعت وهكذا نعود » والرابع طبيب من غزة ورئيس مجلسها التشريعى .

# ... التى وقعت ليلة انعقاد مؤتمر القدس

موقع استراتيجى ذلك الموقع الذى اختاروه لعقد مؤتمر شعب فلسطين ! ففى فندق « الانتركونتيننتال » كان المؤتمر ، والفندق فوق جبل الزيتون الذى طالما اتخذه يسوع المسيح منبرا لخطبه . والجبل يكشف كل القدس المحتلة ويواجه مبنى الكنيست ، برلمان اسرائيل !

ولكن المؤتمر لم يكن يشق طريقه الى غايته ... فى رحلة شاعرية . انه كان يمشى فوق الالغام !

● المال تدفق ليتوزع على البقايا المتناثرة من الهيئة العربية العليا – هيئة امين الحسينى – والاراجيف بدأت تنتشر . قالوا للشعب الفلسطينى فى المخيمات والمدن أن معنى المؤتمر اعلان الحرب على اسرائيل .. والعرب ليسوا أقوى من اسرائيل ، ومعنى هذا انكم ستطردون من دياركم الجديدة كما طردتم من القديمة ! وصدرت المنشورات تحمل أسماء منظمات لم يسمع بها أحد من قبل ، او سمع بها ولكنه يعرف انها باعت نفسها للاستعمار ، ولهذا تحولت كل هذه المنشورات الى نباح .. والحاج أمين الحسينى أرسل يحتج وينكر على احمد الشقيرى الحق فى الدعوة الى المؤتمر ، لانه – اى الحسينى – صاحب هذا الحق ولابد من انتخاب – زعيم يتولى الدعوة .. ومن عجب ان الحاج أمين الحسينى يدعى لنفسه هذا الحق لمجرد انه اختير للهيئة العربية العليا منذ ٤٠ عاما . قضى منها ستة عشر عاما لا يعمل شيئا ومن عجب انه يطالب بالانتخابات مع انه لم يؤمن بها مرة واحدة فى حياته .. فالذى اختاره «مفتيا» دون انتخاب كان السير هربرت صموئيل ، وعندما عقد مؤتمرا للجزء من شعب فلسطين الذى يعيش فى قطاع غزة لم يكن الانتخاب وسيلته وهو يشكل حكومة عموم فلسطين .

ولم يتورع هؤلاء عن محاولة القتل !

ولهذا لم تكن مفاجأة لاحد ، تلك الرصاصات التى انطلقت فى ليل الاربعاء .. محاولة قتل « حكمت المصرى » رئيس مجلس نواب الاردن السابق وهو فى بيته فى نابلس . وكانت ابنته تستذكر دروسها فى الشرفة حين رأت سيارة حمراء تحوم حول البيت كثيرا ثم تهدىء سرعتها لتطلق شحنة الرصاص وتولى الادبار . وهى فى طريق قرارها – كما قال شاهدو العيان – سلكت طريقا يجرى اصلاحه .. دلالة على انها « غريبة » عن البلد !

ونشط امن الاردن فى البحث عن المجرم الذى اراد ان يقتل حكمت المصرى قبل المؤتمر بليلة ليسف المؤتمر فى الصباح .

ولكن حكمت المصرى نجا من الموت .. وفى الصباح اختير عضوا فى هيئة مكتب المنظمة »

وقبض امن الاردن على ضابط سورى اسمه « على بشناق » .. لم يقدم تفسيرا واضحا لسبب وجوده

● وفى دمشق أعلنت حكومة البعث انها اعدت مشروعا اخر للكيان الفلسطينى لانها لا توافق على مشروع الشقيرى ، واتصل البعث بالشقيرى تليفونيا ليذهب الى دمشق ويقتنع بمشروع البعث ، واعتذر الشقيرى وقال ان المؤتمر يسعده ان يناقش كل مشروع يقدم له

ومشروع البعث يناقض فى كل بنوده قرار مؤتمر القمة . فهو يطلب لفلسطين حكومة تمارس سيادتها على ارض – هى الضفة الغربية فى الاردن والحمى فى سوريا وقطاع غزة ...

وفهم شعب فلسطين ان مشروع البعث ليس مشروعا جديا بقدر ماهو مناورة سياسية يريد البعث ان يقول بها انه فلسطينى اكثر من الفلسطينيين »

لم يذهب الشقيرى الى دمشق .. فجاء البعث الى جبل الزيتون !

جاء منصور الاطرش وحسان مريود . وقال الاول للسيد عبد الخالق حسونة انه عضو مجلس الرياسة السورى وانه جاء ليلقى بكلمة فى افتتاح مؤتمر شعب فلسطين وجرت احاديث سريعة .. مندوبى الملوك والرؤساء العرب الى المؤتمر .. ثم قال حسونة للاطرش

– ان هذا مستحيل لسببين

● اولهما ان برنامج المؤتمر اعد فعلا ووافق عليه الملك حسين . فهو الذى سيفتتح المؤتمر بكلمة لانه المضيف ، وانا – اى حسونة – القى كلمة الجامعة العربية والشقيرى يلقى كلمة بصفته الرجل الذى اختاره مؤتمر القمة لهذه المهمة .

● اما السبب الثانى فهو القرار الذى اتخذته لجنة المتابعة فى اجتماعها الاخير – قبل ثلاثة اسابيع – والقرار ينص على الا يتكلم مندوبو الملوك والرؤساء فى المؤتمر!

وغضب منصور الاطرش ، وقال انه سيقول كلاما مهما . وفى لباقة قال له حسونة :

– المهم عندنا أن سوريا جاءت الى المؤتمر ..

● وطاف بعض المأجورين بالمحلات التجارية فى القدس القديمة وقالوا للتجار اقفلوا متاجركم غدا ، ان الحاج امين الحسينى أعد عصابات تطلق الرصاص عليكم .. ولكن طاف اخرون بالتجار ليهدئوا روعهم ويقولون لهم . الذين قالوا لكم هذا هم رجال امين الحسينى ، انكم ان اغلقتم متاجركم فسيقول الحسينى انكم اغلقتموها اضرابا .. واحتجاجا على المؤتمر »

وفى المؤتمر .. فى لقاء أعضاء المؤتمر القادمين من كل ارجاء الوطن العربى كانت الدموع هى « السلام عليكم » بين كل اثنين .. او بين كل وفدين . فى اجتماع لجنة التنسيق الاولى مثلا تبادل الاعضاء النظرات منهم من شاب . منهم من احدودب ظهره . منهم تلميذ المدرسة الذى ملا الشارب وجهه بعد ان أصبح رجلا .. وكلهم رسمت النكبة على وجوههم خطوطا جديدة .. عميقة .. تبادلوا النظرات فى سهوم .. ثم بكوا جماعة !

وفى هذا الجو المشحون بالعواطف بدأ المؤتمر

تمت جلسة الافتتاح فى الصباح .. وبعد الظهر بدأ العمل لابد لمنظمة تحرير فلسطين من رئيس واعضاء مكتب يشرفون على اعمال المؤتمر حتى ينتهى ! الشيخ محمد على الجعبرى وقف ليقترح الشقيرى رئيسا لانه الرجل الذى اختاره الملوك والرؤساء العرب .. وكان التصفيق المدوى مبايعة .. وصلاح البرغوثى وقف ليقرأ من ورقة فى يده ... واقترح ان يكون المكتب من حكمت المصرى ونقولا الدر وحيدر عبد الشافى وعبد الرحمن السكسك ، وتصفيق اخر مبايعة أخرى ! ومعارض هو نافذ الحورانى من سوريا قال . يجب ان يتم كل شىء عن طريق الانتخاب فان الجزائر فعلت هذا ، والشقيرى الذى جلس على منصة الرئاسة بعد الحاج اراد ان ينظم طريقة الكلام . وبينما صفقت للمعارض اكف صاح البعض الاخر « لا وقت للانتخابات ! كيف نجيد الحكم على بعضنا البعض ونحن لم نلتق منذ ستة عشر عاما » وقال الشقيرى « الذى يحدث الان ليس سابقة وأننا لانملك لائحة داخلية لتنظيم العمل ولهذا لايهمنا الان الاشخاص » انما يهمنا «العمل » والعمل هنا تطوع ، والدكتور قاسم الريماوى عارض التعيين وطالب بالانتخاب على الاقل بالنسبة لاعضاء المكتب حتى لاتترك الفرصة للاعداء فيقولون ان المؤتمر كان فيه ديكتاتورية » والشقيرى اقترح التصويت على الاقتراحين .. اقتراح التعيين واقتراح الانتخاب والاقتراح الاول فاز بالاغلبية الساحقة ..

ولم تكن هذه الاغلبية وليدة الصدفة ! فقد سبقتها مشاورات طويلة بين الوفود . وكان الغرض من هذه المشاورات

– كسب الوقت .. وصرفه الى العمل بدلا من استنفاذه فى الجدل

– تمثيل اللاجئين تمثيلا معقولا فى مكتب المؤتمر ، فالشقيرى كرئيس مسالة بديهية . ونقولا الدر من فلسطينيى لبنان ، وحيدر عبد الشافى من فلسطينيى غزة ، وعبد الرحمن السكسك وحكمت المصرى من الاردن ..

وانتقل اعضاء المكتب الى منصة الرئاسة فى موكب التصفيق ، وقامت صبايا الفاهوم لتؤدى قسم فلسطين ، والمؤتمر يردد القسم وراءها فى خشوع واصرار وجبل الزيتون يهتز لقسم الكرماء الغاضبين ، والاثير ينقل القسم الى كل عربى فى اسرائيل ..

بعد القسم وزعت الاستمارات على الاعضاء ليختار العضو اللجنة التى يجد نفسه اصلح للعمل فيها . واللجان عشر . واللجنة السياسية ولجنة الميثاق تدافع عليها الاعضاء فبلغ عدد الذين تقدموا لكل منهما ٨٠ عضوا . اللجنة القانونية لم يتقدم لها اكثر من ١٥ عضوا .. والشقيرى اعلن ان عبد العزيز الشوربجى نقيب المحامين العرب ابلغه انه يضع المحامين العرب تحت تصرف المؤتمر ! وفى المؤتمر اكثر من عشرين سيدة .. فان المرأة الفلسطينية استحالت الى شعلة نار بعد النكبة . واكثرهن دخلن لجنة الاعلام



ملات زيارة الخطوط الامامية صدور اعضاء المؤتمر بشحنات من الغضب ، وفجرت فيهم الشوق للارض السليبة التى راحوا يتطلعون اليها خلال المنظارات المكبرة وشدوا على ايدى الجنود فى الخنادق وتنقلوا يوما كاملا بين نابلس وطولكرم وقليقلية .. واعجبهم اصرار مواطنيهم على خط النار .. انهم يبنون بيوتهم هناك ويتطلعون الى الغد الذى يستردون فيه حقولهم وبياراتهم ومدنهم






افتتح جلالة الملك حسين مؤتمر شعب فلسطين ، واقام فى القدس طوال ايام المؤتمر يقابل وفودا منه ويستمع اليهم ، وتحدث اليهم وهم يذهبون الى الخطوط الامامية وزار معهم الخليل. والقى حسونة خطابا ثم الشقيرى . ان فى الصورة محمد بدره سفير تونس فى القاهرة وعبد العزيز بوتفليقه وزير خارجية الجزائر.

ويوم الجمعة ايضا صلى مكتب المؤتمر فى مسجد الصخرة المشرفة .. فقد انتهى العمل فيه واحاطت بالشقيرى مظاهرة هائلة ... ففقد حذاءه ، وعاد الى الفندق بالجورب .. أراد شعب القدس أن يقول بالمظاهرة ان الحسينى انتهى . لان الحسينى من القدس !

وفى اللجان برزت اتجاهات عديدة . ولكنها كلها تسير فى الاتجاه وتمضى الى الغاية تباين الراى سببه التفاوت فى الاحساس بالنكبة بين شاهد عيان أو بين جيل جديد لم يستوعبها جيدا . ولكن الشيوخ الذين عاشوا النكبة ان اتسم كلامهم بالعقل والاتزان فان الجيل الجديد اتسم كلامه بالاندفاع والتطرف . ولكن الابواب مفتوحة لكل راى مخلص .. والروافد كلها تصب فى نهر واحد

**فى لجنة المالية مثلا اقترح احد الاعضاء ان يفرض على كل فلسطيني ان يدفع ١٪ من دخله للصندوق القومى ، فاحاطت بالاقتراح اعين اللوم . كيف ١٪ . واندفع ثائر يقول بل ١٠٪ ، والراى الوسط ٦٪ للمغترب و ٣٪ لمن يعيش فى الاردن لانه سلفا يدفع ضريبة دخل !**

**وفى لجنة الميثاق كثر الجدل وطالت ساعات النقاش . اخطر مااقرته هذه اللجنة ان يحرم من الجنسية الفلسطينية كل فلسينى ينضمم الى حزب من الاحزاب فى البلد الذى يعيش فيه . لماذا ؟ لان الفلسطينى الذى ينصرف الى اى نشاط حزبى غير العمل من أجل فلسطين لا ينبغى أن يحسب على فلسطين ..**

**والتعديلات على مشروع الشقيرى غير قليلة فقد قال الشقيرى فى خطابه . هذا مشروع اعرضه ولا افرضه .. وهو ليس الكمال وليس المثال » !**

والمراة فى اللجان ليست اقل حماسة من الرجل ، وكل رجل يتبارى مع جاره فى اظهار الحماسة . ومع كل وفد مشروع يعدل مشروع الشقيرى .. ويضيف اليه ، أو يزيده عمقا ، أو يوضح مفاهيم غامضة فيه . وكل لجنة تأخذ من مشروع كل وفد مايخصها لتناقشه .. لو قدم مشروع البعث لنوقش فى روح الود ، ولكنه ـ كما قلت لك ـ لم يكن اكثر من مظاهرة سياسية .. وليس الوفود وحدهم هم الذين قدموا المقترحات أو المشروعات المعدلة لمشروع الشقيرى . افراد فعلوا ذلك ايضا موسى ناصر مثلا ـ وزير خارجية اسبق . قدم مشروعا مفصلا . وطالب بزيادة مدة المؤتمر لان الشعب الذى انتظر ستة عشر عاما لاينبغى ان ينفض مؤتمره فى اربعة أيام !

الشقيرى قال لى :

ـ ولكن هذا الشعب يعرف كل شىء عن قضيته . ان تطويل المؤتمر معناه ضياع الوقت فى الكلام .. اننا بدأنا العمل .. اننا على أول الطريق الى فلسطين .. وسنصل الى فلسطين طال الطريق او قصر ...

وسألت الشقيرى ...

ـ وماذا ستنفذون من قرارات المؤتمر على الفور ؟

فقال الشقيرى :

ـ سيبدأ المؤتمر فورا العمل على المستوى **القومى الشعبى لاعلى المستوى الرسمى ، ومن المقررات مايتعلق بشعب فلسطين ليؤدى واجبه ... كدفع ضريبة الجهاد مثلا هذا سيبدأ فيها العمل على الفور ويفتح الصندوق القومى بابه لها . وقسم من القرارات يتعلق بالامة العربية ... وقسم سنقدمه للرؤساء العرب فى اجتماعهم القادم**

ـ ومن الذى يشرف على تنفيذ المقررات العاجلة ؟

ـ ستتكون لجنة تنفيذية لمتابعة التنفيذ، **وستتكون مكاتب للصندوق القومى والشئون السياسية والاعلامية والشئون العامة . سنبدأ العمل على الفور ، فان هذا المؤتمر لم ينعقد الا ليعمل ، ولم يجتمع الا ليمضى على طريق التحرير ...**

فوميل لبيب







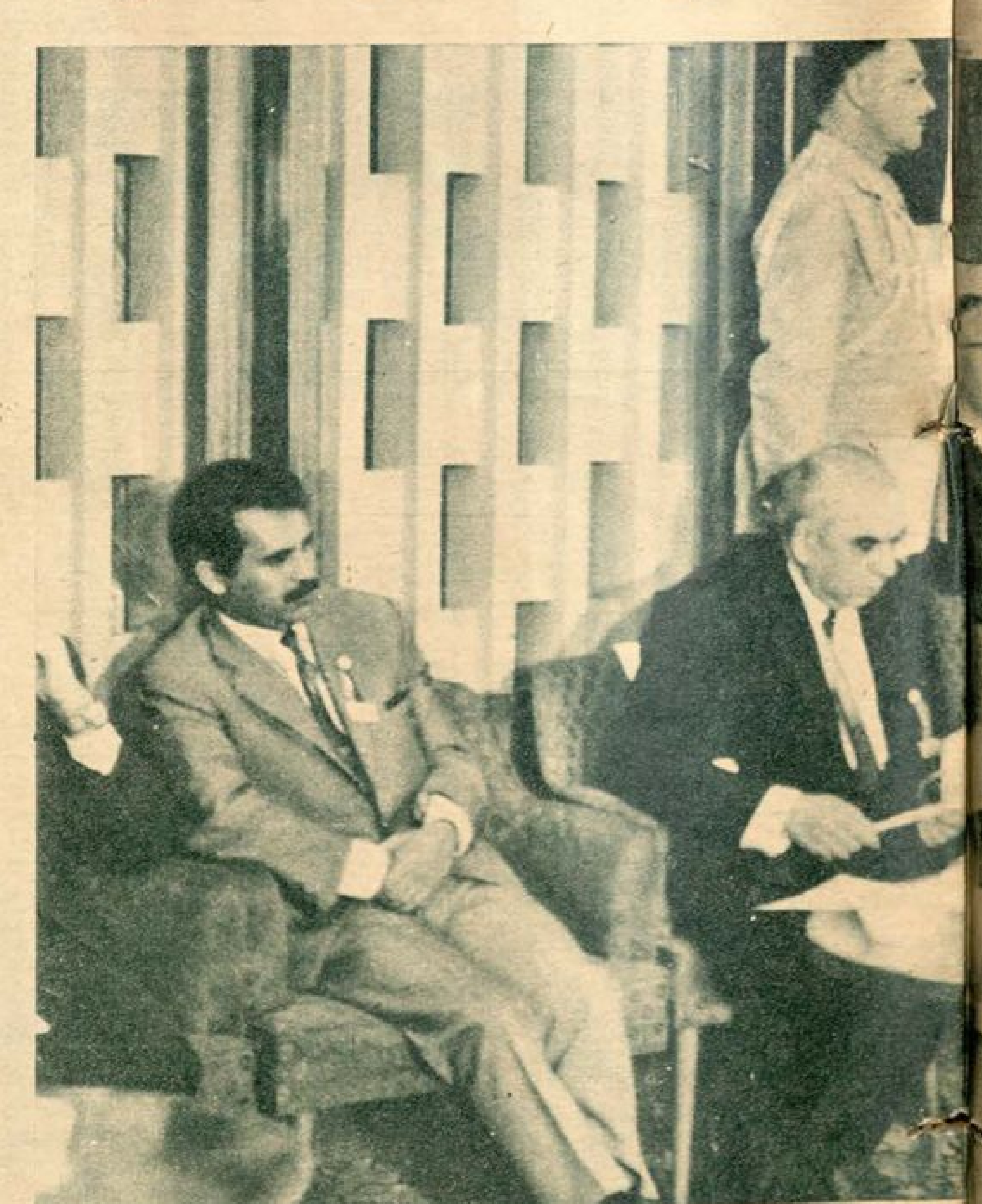
# الصخرة .. ويعود حافيا إلى الفندق !





فى اللجان كانت المناقشات حامية . تحول الشيوخ الى شبان وتحول الشبان الى فدائيين واتسعت الصدور لكل انواع الجدل من اجل الحصول على احسن النتائج . وجاء وفد من قساوسة الكنيسة القبطية ليقابل حسين خلاف وحسين صبرى الخولى من وفد الجمهورية العربية ويقول الوفد ان الامر فى دير السلطان قد استقر نهائيا بعد ان اثبتت الوثائق احقية الكنيسة المصرية له ...





الموقف العربي هذا الاسبوع

في الرياض

كان وقته في ذلك اليـــوم مشـحونا بالمقـابلات اكثر من اى يوم اخــر .. كان عـــلى موعـد مع عـدد من الامـراء والوزراء وســائر رجـــال الدولة والســلك السياسى .. وكان هنــاك كبــار زوار المملكة ومختلف الطوائف يتوافدون للمقــابلة منذ الصباح الباكر على (( دار النيابة )) في جـدة ـ وهو الاسـم الذى يطـلقونه على المقر الرسـمى للامير فيصـل بن عبـد العزيز آل سـعود بوصـفه نائبا للملك ورئيســا لمجلس الوزراء ووزير الخارجية .

# الأمير فيصل قال لي

حديث يكتبه : أحمد قاسم جودة

وعندما بلغت بنا الســيارة (( دار النيابة )) ورأيت جموعهم تنتظر لحظــة فراغه من مقـــابلاته الرسمية في الطابق العلوى من الدار ، أيقنت أن موعدى الذى حدد بالساعة الخامسة صباحا وهى تعادل الثانية عشرة ظهرا بتوقيت القاهرة الصيفى : لن يتسع لاكثر من بضــع كلمات شكر فيها لسموه ما أبدى نحــو « المصور » في شخصى من العواطف الكريمــة ، واستاذنه في مغادرة أرض السعودية عائدا الى مصر

ولكنى دخلت في موعدى ، او بعده بدقائق معدودات ، وفي اذنى كلمات اعتذار رقيقه من الشاب الهادئ الرقيق الشيخ احمد عبدالوهاب رئيس التشريفات

واستقبلنى المســئول الاول في المملكة العربية السعودية في وسط غرفة مكتبه ، وهو يبتسم ويمد يده ليصافحنى مرحبا ثم لا يلبث أن يدعونى للجلوس الى اريكة مجـــاورة لمقعده المختار في الغرفة الكبيرة الانيقة

قلت لسموه، والمناسبة نفسها تفرض السؤال فرضا :

ـ نحن لا نزال في بداية العام الهجرى الجديد .. فما هى اعز امنية ترجون سموكم تحقيقها في العام الجديد ؟

وتطلع الامير فيصل الى الامام ، وكأنه ينتقى أمنية بعينها من بين أمانى كثيرة تجــول في صدره ، ثم قال والكلمات تجرى على لســـانه في هدوء وتسلسل :

ـ اعز امنية ارجو تحقيقها في هذا العـــام وكل عام قادم ، هى ان يهب الله الامة العربية الاستقرار • وان يمن على المســـلمين في كل ارجاء الدنيا بالقدرة على ابراز ايمانهم بدينهم وعقيدتهم ويتمسكوا بها تمسكا حقيقيا ، فتكون لهم قوة دافعة في سبيل تقدمهم ورقى بلادهم، وتحقيق الخير للامة الاسلامية كلها ان شاء الله

وكان سؤالى الثانى متعلقا بالحج ، فقلت لسموه :

ـ لقد كان الحج هذا العام مريحــا ونظيفا بحمد الله • وقد لمست كما لمس مئات الالوف الذين أكرمهم الله بأداء هذه الفريضــة مـدى الجهود المضنية التى بذلتموها سموكم شخصيا وبذلتها مختلف الهيئات الحـــكومية وغير الحكومية لتخفيف مشاقه ومتاعبــه التى كانت مضرب الامثال فيما مضى من السنين • فهـل هناك خطوات أخرى في هذا السبيل سيلمسها الحجاج في العام القادم ؟

فقال على الفور :

ـ ان كل خطــوة نتخذها في سبيل راحة الاخوان وتيسير اداء الفريضة عليهم نعتبرها فضلا من الله ونعمة • كما انها نعمة كبرى ان يكون سبحانه وتعالى قد وفقنا في هذا البـــلد لادائها • اما عن المستقبل فنحن ملزمون بعون الله وقوته الا نقف هذه الجهود ما دام هناك مجال لبذل المزيد من الجهد توفيرا لراحة حجاج بيت الله

ومن الحديث عن العام الهجرى الجديد،وعن الحج والحجاج ، استأذنت الامير فيصـــل في بعض الاسئلة الصريحة حول الموقف العـــربى كله • فابتسم وقال ملوحا في هـــدوء بيده ، وكأنه يستسلم لما لا بد منه :

ـ تفضل !

فقلت :

ـ لقد ترددت يا سمو الامير أقاويل كثيرة في العواصم العربية ، وترددت تخرصـــات وتأويلات أكثر بين أعداء العرب والاسلام ، من جراء تأجيل لقائكم المنتظر مع الرئيس جمال عبد الناصر • ولا شك أنه يهم العرب والمسلمين وأصدقاءهم في كل مكان أن يسمعوا من سموكم شيئا عن أسباب هذا التأجيل ، وظــروفه ، ومداه ...

وقبل أن تنتهى كلمتى الاخيرة قال سموه وكأنه يريد أن أحفظ الجواب كلمة كلمة :

ـ الواقع انه لم يكن احب الى نفسى من ان اجتمع بسيادة الرئيس جمال عبد النـــاصر في الموعد الذى ذكر في البيان المشـــترك • ولكن ظروفا خاصة بى انا ، هنا ، حالت مع الاسف دون ذلك • انهـــا ظـــروف تتعلق بالتنظيمات الاخيرة في المملكة ، وما ترتب عليها من تغييرات تستلزم وضع ترتيبات بصورة عاجلة تتناسب مع ما حدث • ونظرا لعدم استطاعتى وضع هذه الترتيبات بسبب حلول موسم الحج في اعقاب القرارات المشار اليها ، وعدم اســـتطاعتى في نفس الوقت التخلف عن حضور الحج • فقـــد راينا تاجيل وضعها ، اى الترتيبـــات التى حدثتك عنها ، الى ما بعد الموسم • وها انت ترانى غارقا حتى الان فيما يتحتم عقب كل حج من استقبال بعثات الحج وكبار الحجاج الى جانب تصريف شئون الدولة • ولم يعد هناك مجال لتاجيل الاجراءات المترتبة على التغييـــرات التى حدثت اكثر من ذلك • ولهذا اضطررت اضطرارا لارجاء الاجتماع بالرئيس عبد النـــــاصر في القاهرة • وارجو ان تسمح لنا الظـــروف في اقرب وقت لتحقيق فكرة هذا الاجتماع ، وان يتم ذلك في فرصة قريبة جدا ...

وقد ضغط الامير فيصل على عبارة « فرصة قريبة جدا » ... على نحو جعل الطباعى الشخصى ان الزيارة لن تتاخر بحـــال من الاحوال عن النصف الاول من شهر يوليو القادم

وعندئذ توجهت الى سموه بالســؤال التالى قائلا :

ـ وماذا ترون سموكم فيما أعلنته اسرائيل من اتمام مشروعها الاجرامى لسحب مــــياه الاردن؟ أليس هذا الاعلان جديرا بدعوة عاجلة للرؤساء العرب ، أو وزراء خارجيتهم لاتخاذ قرار ، أو على الاصح للاتفاق على اجراء حاسم سريع لمواجهة هذا التحدى السافر ؟

فقال بعد اطراقة لم تدم أكثر من دقيقــة واحدة :

ـ ان موقف اسرائيل لم يتغير فيــه شيء ، لا في أول الامر ، ولا الان ، فقد كان معروفا انها ستنفذ المشروع اذا لم تكف عنه بالقوة • وفى اعتقادى ان الملوك والرؤساء عندما اتخذوا قراراتهم في يناير الماضى بالقـــاهرة كانوا قد اخذوا في اعتبارهم كل الاحتمالات التى يمكن ان تحدث من جانب اسرائيل • فالخطوة المنطقية الان هى الرد على اسرائيل بالاجراءات العملية وحدها بلا حاجة الى المـــزيد من الاجتماعات والبيانات

وقلت وقد لاحظت انى اقتطعــت من وقت نائب الملك ورئيس الوزراء ووزير الخارجيـــة زهاء الساعة :

ـ أخيرا ، وليس آخرا ، يا سمو الامير ، هل تمت دراسة الاثار المتـــرتبة على اتفاقية اسرائيل مع دول السوق المشتركة ؟ الا ترون أن وراء هذه الاتفاقية مؤامرة سافرة لتمكين اسرائيل من خرق الحصار الاقتصادى العربى؟

فقال وهو يلمس أطراف أصـــابعه اليمنى بأطراف الاصابع اليسرى في تفكير عميق :

ـ ليس غريبا على اسرائيل أن تتلمس كل سبيل للفرار من الحصار العـــربى المفروض عليها • ولكن السؤال هو : هل اتفقت كلمة العرب ازاء ما حدث على موقف موحـــد ؟ واذا اتفقوا على مثل هذا الموقف المحدد الموحد فهـل يتبعونه باجراءات عملية حاسمة ؟

ونظرت الى سموه مستزيدا من الجواب على السؤال • ولكنه رد على نظرتى بأوسع ابتسامة على شفتيه منذ بدء الحديث ثم قال :

ـ لقد سألتنى ، فأجبت !

قلت :

ـ ولكن سموكم أجبتم على سؤالى بسؤالين؟

فقال والابتسامة تزداد اتساعا :

ـ هو كذلك • لقد تحول الســـائل الى مسئول !

الامير فيصل يدلى بحديثه الى احمد قاسم جودة ...




من بين أنواع السّجاير العديدة التي يفيض بها العالم،
يختار الرجل العصري سيجارة ڤايسروي - سيجارة الذوق المدقق!

ڤايسروي - السّيجارة الأمريكيّة العالميّة




# الزمالك افترس الترسانة في المعركة الأولى

**غدا يلتقي الزمالك والترسانة في المعركة الثانية على بطولة الدوري . الزمالك افترس الترسانة في المعركة الاولى يوم الاحد الماضي . كان علي محسن نجم هجوم الزمالك ضحية هذا الفوز الزمالكاوي الكبير . اشبعه لاعبو دفاع الترسانة ركلا وضربا . سقط على الارض عشرات المرات . وخرج من الملعب لاسعافه ثلاث مرات . في المرة الثالثة كانت الاصابة في نفس الركبة التي اجرى فيها علي محسن عملية الكارتيلدج فعاد الى الملعب وهو يعرج ومع ذلك كاد يسجل هدفا خامسا !**

فؤاد جودة ظهير الترسانة كان ينقض على لاعبي الزمالك في خشونة ظاهرة . فاذا ما لمسه احدهم اسرع الى الحكم يشكو !

مصطفى رياض اراد ان ينصب من نفسه حكما ثانيا في المباراة . كان يطالب الحكم حسين امام باحتساب اخطاء على الزمالك . شخط فيه حسين امام قائلا : « فيه حكم واحد في الملعب .. انا » !

كان مصطفى رياض منذ عشرة ايام سابقة على المباراة قد اعلن لمجلس ادارة الترسانة أنه قرر عدم الاشتراك في مباراتي نهائي الدوري العام ضد الزمالك . قال : « اذا لعبته بتقولوا مرتشي ، وأذا مالعبتش بتقولوا مرتشي .. يبقى أحسن مالعبش » !

استطاع اداريو الترسانة اقناع مصطفى رياض بأنهم لايشكون فيه ، وأن كل ما في الامر أنهم غير مؤيدين للعقدة النفسية التي تصيبه في مباريات الترسانة ضد الزمالك . اقتنع رياض في اللحظات الاخيرة ولعب المباراة ، ولم يفعل شيئا سوى الاعتراض على قرارات الحكم تارة .. ومطالبته باحتساب اخطاء ضد الزمالك تارة ثانية . وتعنيف زملائه وتوبيخهم تارة ثالثة .. كان طوال المباراة « محايدا » بين الفريقين !

**اللاعب الوحيد الذي ادى واجبه كاملا في فريق الترسانة هو فتحي بيومي . لزق لعلي محسن فشل حركته طوال الشوط الاول .**

ملاحظة ارجو أن يتنبه لها اداريو الترسانة : ان مصطفى رياض والشاذلي لايتعاونان مع الجناح الايسر الدولي محمود حسن .. لست ادري لماذا .. ولكن يجب تلافي هذا الخطأ الكبير لان محمود حسن كان من اهم أسباب وصول الترسانة الى نهائي الدوري العام .

في لقاء الغد ارجو أن تنسى الترسانة حكاية مصيدة التسلل لان جميع افراد دفاعها في غاية البطء ولا يستطيعون اللحاق بفاروق أو علي محسن أو حماده امام اذا ما هرب احدهم من المصيدة .. كما حدث في المباراة الاولى وكاد الامر ينتهي بمضاعفة الاهداف لولا سوء تسديد مهاجمي الزمالك .

الحكم حسين امام كان امبراطورا بحق . شخط ونطر وطلب طرد ابراهيم عبده عضو الزمالك الذي كان يجلس في المقصورة وبصق في وجهه بعد انتهاء الشوط الاول .. معه حق ويجب أن يعاقب مجلس ادارة النادي هذا العضو لخروجه على التقاليد والاخلاق الرياضية بينما هو يجلس في نفس المكان الذي يجمع القادة الرياضيين وعلى رأسهم وزير الشباب .

لكي تفوز الترسانة ببطولة الدوري العام يجب ان تفوز غدا بفارق ثلاثة اهداف على الاقل .. لو انهزم الزمالك بهدف واحد فاز بالبطولة . ولو فازت الترسانة بفارق هدفين اقيمت مباراة ثالثة فاصلة .. ومع ذلك فاز الزمالك يلعب للفوز ليثبت أنه جدير بالبطولة

**ان بين الزمالك وبين احراز البطولة خطوة بسيطة .. اما الترسانة فامامها صراع رهيب يجب ان تجتازه لتفوز .. امل بعيد ولكن ليس في الكرة كبير !**





ثلاث صور للحكم حسين امام.. اليمنى والعليا اثناء موجة ثائرة لما ارتكبه نحوه عضو الزمالك .. فى العليا يهدد بعدم استمرار المباراة الا بعد طرده من الملعب وفى اليمنى وقف ينتظر تنفيذ الطرد..والصورة السفلى للحكم يقول لمصطفى: «فيه حكم واحد فى الملعب .. انا» !





الصورتان الى اعلى للهدف الذى سجله الشاذلى.. سقط الدو وابو رجيله ومصطفى رياض فارتدت الكرة واندفع نحوها الشاذلى ثم انفرد فى الثانية بالمرمى وتصدى له يكن محاولا صدها ولكنه وضعها على يمينه والى اسفل على محسن يصرخ متألما بين ايدى رجال الاسعاف ...




● نادى الترسانة اغلق ابوابه يوم المباراة على اللاعبين . منع دخول اى انسان من الباب الخارجى خوفا من التأثير على اللاعبين او نقل اسرار الخطة الى الزمالك !

● شاهين حارس مرمى الزمالك لم يشترك فى مباراة الترسانة معاقبة له على تخلفه عن حضور تمرين الخميس السابق على المباراة .. كان تخلفه بسبب الاستعداد للامتحان !

● فتحى عبد المعطى الذى لعب جناحا ايمن للترسانة كان سببا فى مشكلة فى بداية الموسم . كان قد وقع للترسانة ثم وقع للزمالك . تمسكت به الترسانة فتنازل عنه الزمالك بمحض اختياره . لو ان الامر عرض على اتحاد الكرة لاوقف فتحى سنتين.

● ادارة ناديا الهلال والمريخ اخطرت ناديا الزمالك والترسانة بانها ستستضيف بعثة مكونة من ٢٥ لاعبا واداريا من كل من الناديين . على ان ترسل طائرة خاصة لنقل البعثتين الى الخرطوم . وذلك لاتمام الدورة الرباعية التى تم الاتفاق على اقامتها فى النصف الثانى من شهر يوليو القادم .

● رافت بكى عقب انتهاء مباراة الزمالك والترسانة .. كان معتادا عند خروجه من الملعب ان تكون اول تحية يتلقاها من المدرج من ابنه عبد الحكيم ! .

● حرب جناح ايمن الترسانة اصيب فى ركبته بتورم شديد اثر قفزة من الاوتوبيس قبل المباراة باربعة وعشرين ساعة !

● فتحى ابو طالب بطل العالم فى الاسكواش يبحث عن سيارة لغاية الف جنيه .

فتحى ابو طالب

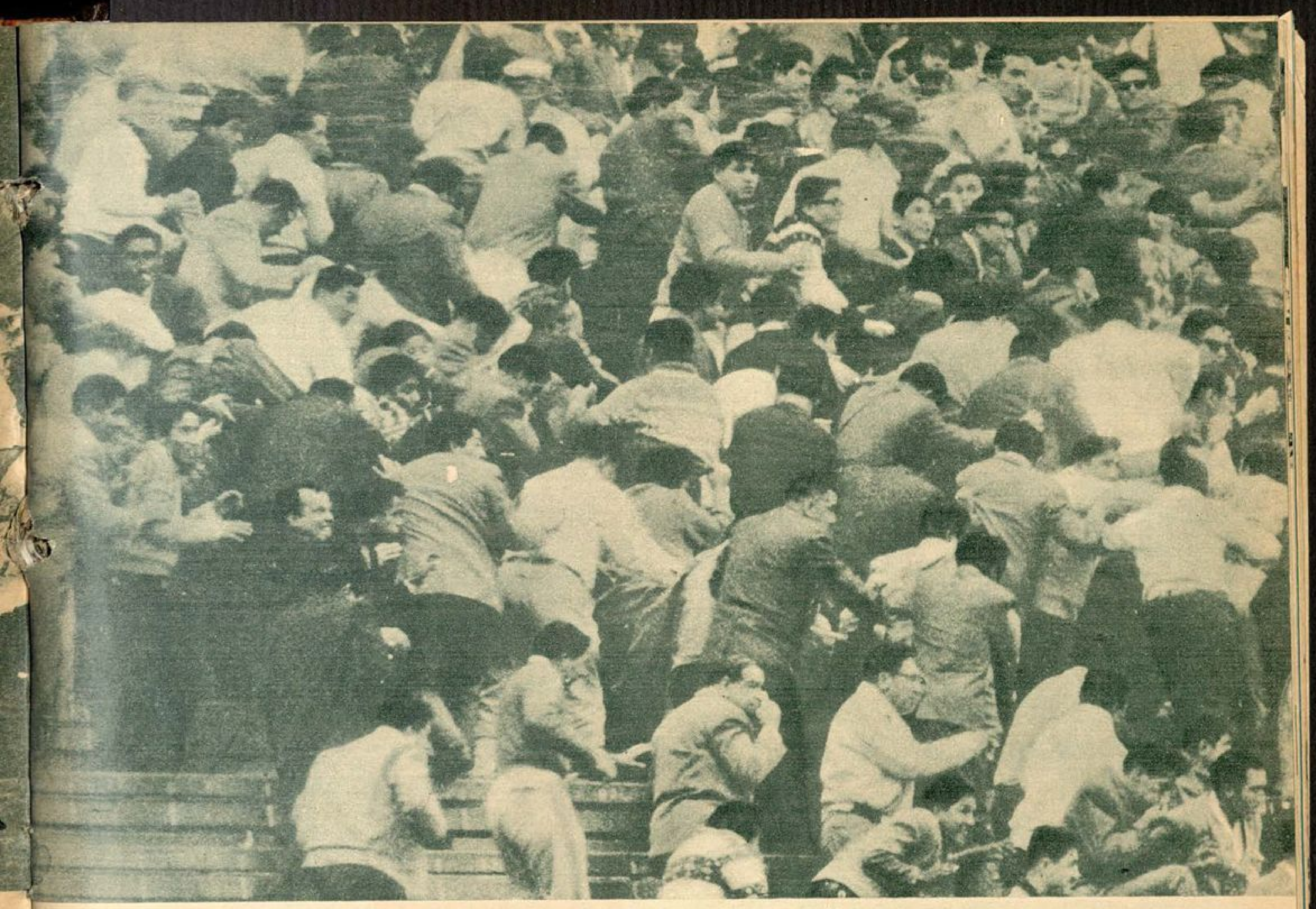


● محمد درديرى بطل العالم السابق فى الاسكواش الذى هاجر الى استراليا تقول آخر اخباره انه تزوج من فتاة استرالية وانجب منها بنتا .

● قرار جديد اتخذه اتحاد كرة القدم ووافقت عليه اللجنة الاولمبية يقضى بعدم السماح بدخول معاهد التدريب الا للحاصلين على شهادة الثانوية العامة او مايعادلها على الاقل من لاعبى الدرجة الاولى ■

● محمد الجندى اصبح فى حكم المقرر تكليفه بالتدريس فى معهد المدربين الجديد الذى يقال انه سيفتتح ابتداء من العام القادم .

انقلب الصفحة من فضلك



الجمهور ساعة تفجير القنابل المسيلة للدموع يهرب من المدرجات فى فزع ورعب .

رسالة **المصور** من بيرو

# أبشع حادث فى تاريخ الكرة !

**كان يمكن ان تمر الازمة بسلام والا تقع هذه الكارثة التى راح فيها من الضحايا واصيب فيها من البشر ما يوازى ضحايا زلزال او بركان ، لو ان بوليس بيرو لم يتهور الى درجة تفجير القنابل المسيلة للدموع واطلاق الكلاب البوليسية المتوحشه ، بين ٤٥ الف نفس انحصروا فى ملعب كرة القدم ،ولم يجدوا امامهم مخرجا يهربون منه الا النفق الموصل بين الملعب والميدان الخارجى المحيط به مارا تحت الارض ..**

هذا النفق مهما كانت سعته فانه لا يمكن ان يتسع لكل هذه الجحافل البشرية وهى تتدافع خلاله ، لسقط منهم من سقط ، وداسته الاقدام بطبيعة الحال ، فمن يسقط فى مثل هذا الزحام المتدافع لايمكن له بحال من الاحوال ان ينهض ثانية ، لان احدا لن ينتظره ، بينما يتابع الجموع دخان القنابل وزئير الكلاب المتوحشة !

ان ما حدث فى مباراة كرة القدم فى بيرو ليس اول حادث من نوعه من حيث ثورة الجماهير ، ولكنه اول واخطر حادث من نوعه من حيث الاجراءات التى اتخذت لكبح جماح الجماهير الثائرة مما ادى الى الكارثة .

فمن الطبيعى ان يثور جمهور بيرو عندما لا يحتسب الحكم هدفا سجله لاعب ارجنتينى فى مرمى فريقه سواء كان هدفا صحيحا او غير صحيح ، لان من شأن هذا الهدف ان يحقق التعادل لبيرو ، ويعيد اليها الامل فى الوصول الى دورة طوكيو الاوليمبية وهى احدى ثلاث فرق تتصارع على هذا الشرف وهى : بيرو والبرازيل والارجنتين ، وكل منها ذات ماض عريق وحاضر مشرق فى كرة القدم .

وبداية الحادث بداية فردية بحتة . فقد ترك متفرج واحد مكانه فى المدرج واسرع يعدو نحو الملعب لينقض على الحكم وينهال عليه لكما ، ولو ان هذا الحادث الفردى وقع فى ملاعبنا لما مكن رجال البوليس هذا المتفرج المجنون بالحماسة من الوصول الى الحكم ، وبالتالى لما وقعت الكارثة .

ولكن هذا المتفرج استطاع ان يصل الى الحكم ، وتحولت المسألة الى مشاجرة زادت من ثورة الجماهير التى كانت تكتفى وهى فى المدرجات بهدير من الشتائم ، فتحولت الثورة الى القاء الزجاجات الفارغة على الملعب ، ثم قفز الالوف الى الملعب ليشتركوا فى هذا الهرج ..

**وعلى الفور استدعى البوليس الراكب الى الملعب فوصله فى دقائق ، وكان اول اجراء اتخذه هو تفجير القنابل المسيلة للدموع واطلاق الكلاب المتوحشة بين الجماهير التى اعماها غاز القنابل وسبب لها الاختناق الوقتى . ولم يكن امامها وابواب الملعب ضيقة الا ان تتدافع الى النفق ، ليموت تحت الاقدام حوالى ٥٠٠ شخص اكثرهم من النساء والاطفال ، ويصاب اكثر من ١٠٠٠ شخص اخرين . ومثل هذا العدد من الموتى والمصابين نادرا ما تنتهى اليه معركة حربية او غارة جوية تشترك فيها مئات الطائرات !**

وكان من الطبيعى بعد هذا التصرف من بوليس بيرو ان تثور ثائرة الجماهير متحولة الى شبه ثورة عامة ، فطافت المظاهرات بالشوارع تحرق المحال والسيارات وتحطم كل ما يصادفها .. وكان من الطبيعى ايضا ان تعلن حكومة بيرو الاحكام العرفية لتسيطر على الحالة .

ان الاوساط الرياضية فى كل انحاء العالم اصيبت بخيبة امل شديدة لهذا الحادث المروع .

**تحية الى جمهورنا العظيم الذى لا يغادر المدرجات الالتهنئة الفريق الفائز ،ولايعتدى على الحكام بالضرب ، وتحية الى رجال الشرطة عندنا ، الذين يقطعون الطريق على اى حادث محتمل قبل وقوعه .. وعزاء الى بيرو وجمهور بيرو وشرطة بيرو على الخمسمائة شخص الذين ماتوا « فطيس » !**



طفلة ماتت فطيس تحت الاقدام يحملها متفرج تقلبت انسانيته على خوفه من الموت . . .



في معمعة المعركة الجمهور ورجال البوليس واللاعبون كلهم يشتركون في المعمعة ! .. والى اسفل صور عدد من القتلى بعد نقل جثثهم الى احد المستشفيات . . .



البوليس الراكب وكلابه المتوحشة سبب الكارثة التي ادت الى انتحار قائد البوليس المسئول عنها ..

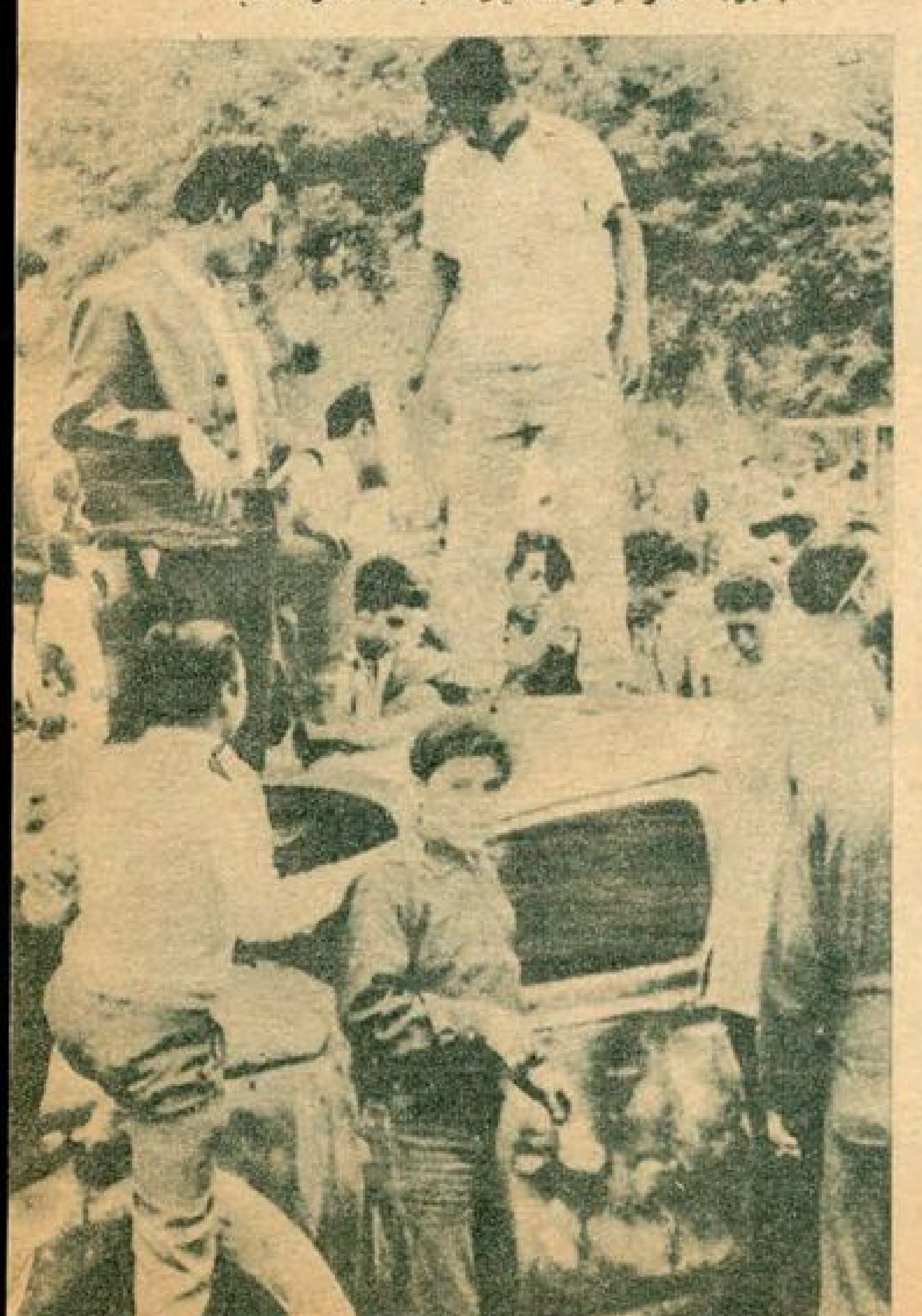




البداية الفردية للكارثة .. المتفرج الزنجي يجري وراء الحكم بازوس ليضربه واللاعبون يتفرجون.



الجمهور الثائر يحرق السيارات بعد مغادرة الملعب



# أغرب قضية في القرن العشرين تنظرها الآن محكمة هامبرج

تنظر محكمة هامبورج فى ألمانيا الان أغرب قضية فى القرن العشرين . دعوى أنا أندرسون ( ٦٣ سنة ) ، بأنها الاميرة أنا ستاسيا نيكولايفنا ، صغرى كريمات القيصر نيقولا الثانى ، والوريثة الوحيدة لثروة أسرة رومانوف !

ومنذ أربعين عاما لم تيأس أنا أندرسون ، رغم خسرانها قضيتين ، فى اثبات قضيتها أمام القضاء الالمانى ... قصة أغرب من الاساطير : فيها الخيال وفيها الغموض ، فيها المفاجأة وفيها التشويق ... فيها البطلة الغامضة ، والثروة الطائلة : أكثر من ٤٠ مليون جنيه فى مكان ما من احد بنوك بريطانيا ... تدعى أنا اندرسون معرفة سرها ، ولكنها لاتريد الحصول على الثروة الان ، قبل أن يعترف العالم كله بآدميتها ... بأنها الاميرة اناستاسيا نيكولايفنا ، سليلة أسرة رومانوف ، وآخر من بقى من أسرة القيصر نيقولا الثانى ، آخر قياصرة روسيا !

لقد أثار غموض القصة الكتاب والشعراء ، وأخرجتها السينما فى فيلمين ، قامت بدور البطولة فى أحدهما انجريد برجمان ، وفى الثانى ليلى بالمر . ومسرحية ... وحصلت أنا اندرسون على أكثر من ١٢ الف جنيه كحق شرعى لها فى الكتب والقصص والمسرحيات والافلام !

وفى القصص والافلام كثير من الخيال ، ولكن القصة الحقيقية تفوق الخيال ...

كانت ليلة ١٦ يوليو سنة ١٩١٨ ليلة مظلمة باردة ... حافلة بالتوجس والقلق . كانت الجيوش الملكية تطبق بسرعة على الاورال ، متجهة الى قرية ايكاتيرنبورج ، لتحرير قيصر روسيا نيقولا الثانى وأسرته ، من سجنهم فى قصر ايباتيف . وصدرت أوامر الثوار بالتخلص من آل رومانوف ، واجتمع مجلس القرية طوال الليل ، واصدر أمرا وقعه ١٦ عضوا للقومسيير يوركوفسكى باعدام الاسرة

وفى جوف الليل أيقظ يوركوفسكى الاسرة ، وقادهم الى قبو القصر ، وعلى ضوء مشعل قرأ الحكم ، فوقف القيصر ، ثم تقدم خطوة الى الامام ، ثم قال شيئا لم يسمعه أحد ، فعاجله يوركوفسكى بطلقة من مسدسه أصابت رأسه وصرعته ، وكان هذا ايذانا بسيل منهمر من الرصاص أطلقه الجنود . وحين انقشع الدخان ، كانت الاسرة كلها غارقة فى الدماء . وحاول جندى أن يقلب احدى الجثث ، فصدر منها صراخ



القيصر نيقولا الثانى مع عائلته .. الاول من اليمين اناستاسيا .

انا ستاسيا الان ...

امرأة ، وفي الحال عاجلها بضربة من كعب بندقيته ، حطمت فكها فسكنت حركتها تماما ... تلك كانت الاميرة انا ستاسيا ( ١٧ سنة حينئذ )

● خصوم أنا اندرسون يدعون أن كعب البندقية قضى على حياة أنا ستاسيا

● أنااندرسون — او أناستاسيا — تدعى انها فقط غابت عن الوعى

بسرعة مذهلة تم كل شيء ، وبلغ من عجلة الجنود أنهم لم يحاولوا التأكد من موت الضحايا ، بل كوموهم في سيارة نقلتهم الى منجم « الاخوةالاربعة » القريب ، حيث كان البنزين وحامض الكبريتيك جاهزا لحرقها وذر رمادها ، قبل أن تدركهم الجيوش الملكية

وفي غمرة العجلة والفوضى لم يلاحظ الجنود أن الجثث قد نقصت واحدة ، فقد رق قلب الجنديين الاخوين الكسى وسيرجي شاكوبسكى ، للفتاة الغائبة عن الوعى ، وأفلحا في لفها بالاغطية ، ونقلها خفية على عربة يد ، عبرت بها روسيا الى رومانيا . وهناك استردت صحتها ، وعاشت مع الاخوين من بيع الجواهر التي امرت القيصرة بناتها الاربع بحياكتها في طيات ملابسهن حين قامت الثورة الشيوعية في روسيا

وفي تلك الفترة حدث للفتاة ما أفقدها عطف من بقي من أفراد الاسرة الارستقراطية ، وجعل منهم أعداء تبرأوا منها في عناد أمام المحاكم ، فقد أحبت الاميرة منقذها الكسى ، وانجبت منه طفلا ، اضطرت على اثره الى الزواج منه ، وبذا ارتكبت أكبر جرم في دنيا الارستقراطية : الزواج من فلاح !

وفجأة اختفى الكسى شاركويسكى ، اذ مات قتيلا بيد أحد الثوار في شوارع بوخارست ، واضطر شقيقه سيرجي أن يفر بالاميرة الى برلين ، حيث نزلا في فندق متواضع . وغادر سيرجي الفندق ... ثم اختفى هو الاخر !

وانتظرت الاميرة حتى أعياها الانتظار ، فخرجت تبحث عنه . وفي متاهة شوارع برلين ادركت أنها لاتذكر اسم الفندق ، فزاد من تعاستها انها أصبحت مشردة ، فقدت كل ماتملك في فندق مجهول ، في مدينة مجهولة ... ولم تجرؤ على كشف شخصيتها

وحين وصلت الى كوبرى بيندلر كان الجوع والتعب قد هدا قواها ، وكانت فكرة الانتحار قد اختمرت تماما في ذهنها ، فألقت بنفسها في قناة لاندفهر أسفل الكوبرى ... ولكن جاويشا في البوليس الالماني انتشلها من الماء . وفي مستشفى اليزابث فلانزستراس أفاقت على سيل من الاسئلة ، أجابت عنها بنظرة بكماء ذاهلة . وبعد شهرين من المحاولات غير المجدية ، قرر الاطباء أنها تعاني من خلل عقلي ، فنقلت الى مصح والدوف العقلي . وفي المصح تعرفت عليها المريضة كلارا بوثرت ، التي كانت تعمل خياطة قرب القصر القيصري في تساركسى سيلو . وحين غادرت كلارا المصح ، عادت مع بعض المهاجرين السوفييت . وأخرج أحدهم صورة للامبراطورة الارملة ... هنا فقط بكت الاميرة وقالت : « هذه جدتي » !

وعرف العالم قصة انا ستاسيا ...

ومنذ أربعين عاما والجدل قائم : هل أنا اندرسون هي حقيقة الدوقة اناستاسيا ، أم هي الفلاحة البولندية فرانزسكا شاكوبسكى — كما يدعي نبلاء رومانوف ، أم هي مجرد مغامرة أفاقة تحاول الاستيلاء على كنوز أسرة رومانوف ؟

ووصلت القضية اخيرا الى محكمة هامبورج المدنية .. تحاول حل هذه الطلاسم

هل هناك دليل على نجاة انا ستاسيا من مذبحة ايكاترنبورج ؟

● كونت كارل بندي — رئيس بعثة الصليب الاحمر السويدية في سيبريا — خلال رحلة له بالقطار عقب اعدام أسرة رومانوف ، رأى الجنود يفتشون القطار بدقة ، فلما سألهم عم يبحثون ، قالوا أنهم يبحثون عن انا ستاسيا

● الجراح الروسي سيرجي رودنيو ، الذي اجرى جراحة لانا اندرسون في برلين سنة ١٩٢٥ ، قال انها كانت تهذي تحت تأثير المخدر قائلة انها واختها تاتيانا كانتا تتسليان يوم أعلنت الحرب سنة ١٩١٤ بقذف المارة بكرات من الورق من نافذة قصر الكريملين ... وانه رأى فعلا اثنتين من الاميرات تقذفانه بكرات الورق أثناء مسيره أمام نوافذ قصر الكريملين في ذلك اليوم

● خبيرة الخطوط الالمانية مدام بيكر ، شهدت — بعد فحص دقيق — أن أنا اندرسون هي أنا ستاسيا

● البروفسير أوتوريسن ، عميد علماء الانثروبولوجيا الالمان ، بعد دراسة كومة من الوثائق والصور ، وزيارة شخصية لانا اندرسون ، قال في ختام تقرير للمحكمة استغرق ٦٢ صفحة : « انني واثق انها ليست الفلاحة فرانزسكا ، وانما هي فعلا الاميرة انا ستاسيا »

وضد الدعوى ...

● دكتور فون كوستريتزكي — طبيب الاسنان الخاص بالبلاط القيصري — بعد فحص قالب لفك أنا اندرسون ، قال : « ليس هذا فك الاميرة أنا ستاسيا »

● الاميرة أولجا — شقيقة القيصر نيقولا الثاني — قالت ان أنا اندرسون هي الفلاحة البولندية فرانزسكا شاكوبسكى ... وأيدتها الدوقة باربارا اوف ميكلنبرج — التي أعلن القضاء الالماني سنة ١٩٣٣ أنها الوريثة الوحيدة لاسرة رومانوف — وكذلك الامير لودفيج أوف هيس !

ان أنا اندرسون اليوم شبح يفترس السل جسدها ، تعيش في عزلة عن الناس في كوخ صغير ، على التلال القريبة من قرية انترلنجن هارت ، بالغابة السوداء بالمانيا ، في حراسة الكلاب المتوحشة ، وصحبة القطط الاليفة ... وعدد ضخم من الكتب

وقد كانت هذه الكلاب هي التي منعت القاضي هتريش باكن من زيارتها ثلاثة أيام ، وفي اليوم الرابع طردته المرأة الغامضة ، قائلة ان أمامه محاميها ! ومنذ الصيف الماضي لم يرها أحد ، اللهم الا فراولين ايسا مايهوف التي تجلب لها طعامها ، أما اتصالاتها بالعالم الخارجي فتتم بالتليفون ... مع عدد قليل من الناس

وعلى بعد خطوات من الكوخ الغامض ، توجد صديقتها الحميمة البارونة مونيكا متليتز سيدة عجوز متداعية ، ذهب اليها الصحفيون بمناسبة اعادة نظر القضية . قالت لهم :

— لا تنتظروا من سيدة مرت بالاهوال التي ذكرتها أن يظل سلوكها طبيعيا ...

والبارونة واثقة — بالغريزة — أن ساكنة الكوخ الاخضر هي الاميرة أناستاسيا ... قالت لهم :

— لو عرفتم الاخلاق الارستقراطية لادركتم تماما انها هي ... انها تصافحك وكأنها هي تنحني على حافة هوة ... تماما كما تفعل الملكة اليزابث ... هذه أشياء لا تدرس ، ولكن أبناء الاسر المالكة يكتسبونها لا شعوريا!

وحين سألوها عن أسباب عزلتها عن الناس قالت :

— منذ عرضت الافلام التي تروي قصة حياتها ، وعدد ضخم من الناس يضايقونها بالاسئلة والجدل ، فانعزلت عن الناس

واصدقاء انا يدعونها فخامة الدوقة انا ستاسيا ، وخصومها يدعونها الفلاحة فرانزسكا شاكوبسكي ... أما المحايدون فيدعونها أنا اندرسون ، وهو الاسم الذى عرفت به أثناء زيارة ابنة عمها الاميرة اكسينا في الولايات المتحدة سنة ١٩٢٨

وقال محاميها ، دكتور كيرت فيرمين :

— اذا خسرنا القضية — وهذه هي الثالثة — فسنرفع قضية رابعة ... واذا كسبنا ، فسنرفع قضية لحفظ حقهما في العرش البريطاني — والمعروف أن أسرة رومانوف تمت بصلة القرابة للاسرة المالكة البريطانية ! — فاذا كسبنا هذه ، سنطلب من البنوك البريطانية تسليم ثروة آل رومانوف — ولكن اذا فرض وصحت أسطورة « ذهب آل رومانوف » ، فالارجح أنه مودع في حساب سري ، ولن يسلم الا لمن يعرف كلمة السر..

قال : نحن نعرف كلمة السر !

ولكن البارون جنتر فون بيربرج جسلر ، محامي أسرة هيس .. يرد قائلا :

— ان اتصالاتنا بوزير مالية روسيا السابق ، وبالبنوك البريطانية ، أثبتت مما لا يدع مجالا للشك ، انه لا يوجد شيء اسمه «ذهب آل رومانوف » ...

ان البارون يتحدث باسم الاسرة كلها ، ومن أشهر فروعها: ملكة السويد ، ايرل مونتباتن ، دوقة مكلنبرج ، الاميرة أندرو اليونانية — أم دوق أدنبره زوج الملكة اليزابث ملكة بريطانيا —

وبمناسبة « ذهب آل رومانوف » حدث أن ادعت أنا اندرسون في القضيه ، أن والدها القيصر قد أسر الى بناته الاربع ، انه أودع خمسة ملايين روبل ذهبا ، باسم كل منهما في بنك انجلترا ، قبل حرب سنة ١٩١٤!

ثروة سال لهـا لعاب أسرة رومانوف ، وبذلوا جهودا سرية ضخمة للعثور على الثروة ولكنهم عجزوا تماما عن معرفة مكانها . ومع نفي آمال رومانوف لهذه الجهود ، وتأكيدهم بأنهم لا يسعون وراء المال ، الا انه أثر اشاعة ذاعت العام الماضي بأن المبلغ مودع لدى بنك بيرنج اخوان ، عاودت الاسرة جهودها لدى البنك ، ولم تكف عن البحث الا عندما تلقى قريبهم ايرل مونتباتن ، خطابا من البنك يؤكد انه لا يختزن ذهبا باسم القيصر نيقولا الثاني

ومع ذلك فان أنا تؤكد أن المال موجود ، وانه ليس مودعا باسم أبيها ، وانما هو باسم جدها القيصر الكسندر الثالث ، وانها تعرف مكانه ، وكلمة السر ، ولن تدل الاسرة على مكانه ... الا اذا اعترفوا بها !

هل المرأة الغامضة التي تعيش اليوم في كوخ انترلنجن نصابة ماهرة ، أم هي دوقة بائسة ، تنكرت لها أسرتها

هل كنز آل رومانوف حقيقة أم اسطورة ؟

أسئلة ستظل بلا جواب ، حتى تقرر محكمة هامبورج ، وسط الاحاجي والالغاز طريقها ..

# أناستاسيا .. هل هي حفيدة القيصر ؟!

## وهل هناك ٤٠ مليون جنيه ذهب تنتظر حكم المحكمة ؟



د . جنترفون محامي اسرة هيس



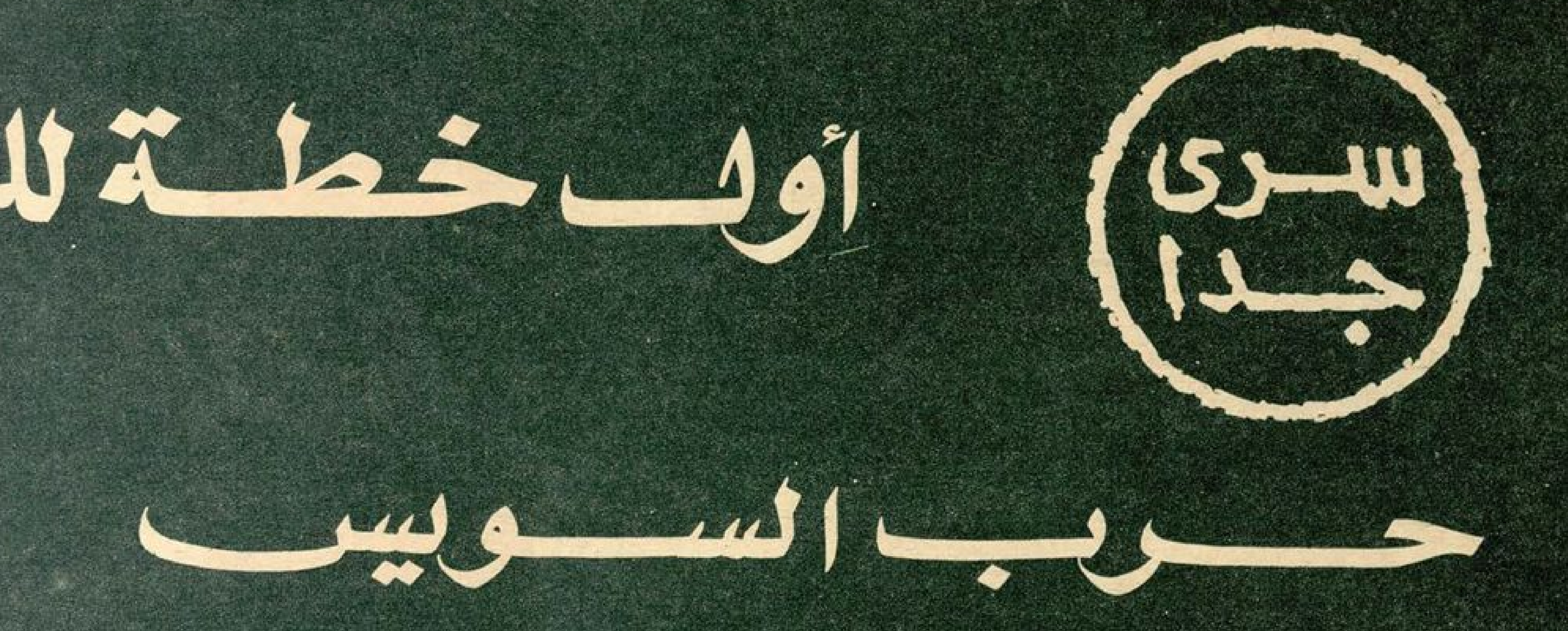


دكتور كرت محامي انستاسيا

انجريد برجمان في دور « انستاسيا » ..



الضابط راسل .. شهد لصالحها .




Michel Bar-Zohar

SUEZ

ultra secret

fayard




فى الاسبوع الماضى قدمت من كتاب « السويس : سرى جدا » للمؤلف الاسرائيلى ميشيل بن زوهار ، وكتاب « دالاس والسويس » للمؤلف الامريكى هرمان فيز .. الجزء الاول الذى يتحدث عن مقدمات الانفجار ..

وكان آخر ما وقفت عنده الحلقة الاولى عدة تحولات خطيرة :

- قرار فرنسا بتسليح اسرائيل على نطاق واسع ، على اساس ان هذه هى احسن طريقة للرد على تاييد عبد الناصر لثورة الجزائر
- بدء تفكير اسرائيل فى « حرب وقائية » ضد مصر بعد ان عقدت صفقة الاسلحة الروسية الشهيرة ، فانقلب ميزان القوى فى المنطقة
- قرار جون فوستر دالاس بسحب عرض تمويل السد العالى ، لاعطاء عبدالناصر ، وكل الشعوب الناشئة ، درسا قاسيا .. تعود بعده الى الحظيرة ..

اما الجزء الذى اقدمه هذا الاسبوع فيبدأ بالحادث الجسيم : تاميم عبد الناصر لشركة قناة السويس .. وماتلاه من احداث سياسية ، ليست هى سبب الموضوع ، ولكن الذى يعنينا هو : بدء التآمر للهجوم المسلح على مصر ..

وقبل ان انتقل الى تقديم اقوال الكاتبين ، اشير الى انه كان ثمة خطان للعمل فى هذه المرحلة :

خط بين فرنسا وانجلترا ، تجهزان فيه للهجوم على مصر

وخط آخر بين فرنسا واسرائيل ، تجهزان فيه ايضا للهجوم على مصر

وكانت فرنسا فى تلك المرحلة تبقى كل خط منفصلا عن الاخر .. وكل طرف جاهلا بما « تطبخه » مع الاخر

كانت فرنسا تفضل ان تاتى الى مصر مع انجلترا . ولكنها كانت تحتفظ باسرائيل عند الباب الخلفى ، لربما تضطر الى ان تاتى معها ..

وهذه هى القصة :

بقلم
أحمد بهاء الدين

# ـزو: الهجوم على الاسكندرية

## طبع بنكنوت مصري في باريس وتأليف وزارة مصرية في لندن

يذهب مئات آلاف المصريين الى الميدان في الاسكندرية يستمعون الى الحل الذي وعدهم به **عبد الناصر** لتمويل السد العالي وفي ضحكة نصرة ، اعلن **عبد الناصر** تأميم شركة قناة السويس .

وبينما كان الجنود المصريون يحيطون بمكاتب الشركة في الاسماعيلية والسويس وبور سعيد . كان سكرتير **انطوني ايدن** يقتحم عليه مائدة العشاء التي أقامها تكريما **لفيصل** ملك العراق **ونوري السعيد** . كان الامر مفاجأة كاملة له . اما في فرنسا فيقول المؤلف ان المخابرات الفرنسية كانت تشك في الامر منذ أسبوعين .

وفي نفس الليلة اجتمع الوزراء البريطانيون الكبار مع قادة اركان الحرب ، مع سفيري امريكا وفرنسا . وفي يوم ٢٩ وصل **كريستيان بينو** الى لندن . وفي نفس اليوم وصل **روبرت مورفي** مبعوث ايزنهاور الخاص ، اذ كان **دالاس** متغيبا في بيرو . وطلب **سلوين لويد وكريستيان بينو** من مبعوث ايزنهاور ان تشترك امريكا مع الدولتين في عمل حربي سريع للاستيلاء على القناة . وبدون انتظار أخلت فرنسا رعاياها من مصر ، ثم تبعتها انجلترا بعد قليل .

وبعد يومين كان قد تجمع في ميناء « طولون » أسطول يبدأ للغزو : بارجتين وحاملتي طائرات و٢١ مدمرة ، وست غواصات . وفي لندن كان يوجد **الاميرال نومي** ، قائد الاسطول الفرنسي ، لينسق العمليات الحربية بين الدولتين . وكان في حساب الدولتين حتى هذه اللحظة ان امريكا سوف تشترك معهما . ان الوقت ثمين . والدولتان تضغطان من أجل السرعة . ان الاستيلاء على قناة السويس في رأيهما سوف يؤدي الى اسقاط عبدالناصر . وفي نفس اليوم الذي كانت انجلترا به تستدعي الاحتياطي ، كان **الكولونيل بريود** يهبط في لندن ومعه كشف كامل بكل القوات الفرنسية التي سوف تشترك في المعركة .

[illegible]
ثنائية ... كانت القيادة الفرنسية والانجليزية تعمل في نشاط هائل لبدء الهجوم . ولكن في اليوم ... جاءت مذكرة اجلت فكرة التدخل ... وبعدها أخذ التعاون الانجليزي الفرنسي شكل التمرينات العسكرية «فحسب» .

## لماذا تأجل الغزو ؟

**وهناك تفسير لهذا الذي حدث ..**

**ففي اول اغسطس . اجتمع في لندن ايدن وجي موليه وجون فوستر دالاس . وقال دالاس لاول مرة بشكل نهائي حاسم ان امريكا لن تشترك في اي عمل مسلح ضد مصر . وعلى الفور قال القادة الانجليز : ان القوة التي استعدت للغزو كان في حسابها اشتراك قوة امريكية معها . أما بعد هذا الموقف الجديد ، فهي غير كافية للغزو . ولذلك لا بد من التأجيل . للاستعداد من جديد ، على أساس عدم وجود قوات امريكية**

**وقد روى انطوني ايدن بعد ذلك في مذكراته ، ان فكرة التدخل المسلح فورا تأجلت لسببين : الاول عدم امكان تجميع قوة ضاربة كافية في وقت قصير . والثاني هو الامل في الوصول الى حل سلمي .**

قال دالاس في هذا الاجتماع : ان الحكومة الامريكية لا يمكن ان تدخل في عمل عسكري بدون موافقة سابقة من الكونجرس . ثم اطلع الحاضرين على رسالة من أيزنهاور يطلب فيها المفاوضة اولا قبل البحث في اي أسلوب آخر . والغريب ان المؤلف يقول ان سلوين لويد انضم أخيرا الى رأي دالاس بينما ظل بينو يلح في التدخل الفوري .

وأخيرا قبل الجميع فكرة دالاس في اقامة مؤتمر دولي لبحث مشكلة قناة السويس ، على ان ينعقد المؤتمر في ١٦ اغسطس .

كان هذا في رأي المؤلف هو أول انتصار لدالاس . فمنذ تلك اللحظة ، وطوال شهرين بعد ذلك ، ظل يعارض اي محاولة للقيام بغزو مسلح ضد مصر .

انعقد المؤتمر في ١٦ اغسطس وانفض يوم ٢٢ ، بعد ان تبنى اقتراح دالاس بايجاد جهاز دولي يدير القناة . وفي يوم ٣ سبتمبر سافر منزيس الى القاهرة حاملا هذا الاقتراح الذي قبلته ١٨ دولة من ٢٢ . ولكن عبدالناصر رفض الاقتراح .

ولم يذعن دالاس لضغط انجلترا وفرنسا فخرج باقتراح جديد هو تكوين ما يسمى بجمعية المنتفعين بالقناة . وقبل ايدن وموليه مرة أخرى الذهاب الى مؤتمر لندن الجديد الذي عقد في ١٦ سبتمبر . ولكن لما كان دالاس قد رفض مبدأ استخدام القوة في تمرير سفن الدول المنتفعة ، فلم يكن لدى المؤتمر في حقيقة الامر أي شيء يقوم به . فلم يكد دالاس يترك العاصمة البريطانية الى جزر برمودا لقضاء بضعة أيام من الراحة ، حتى كانت انجلترا وفرنسا قد قررتا الذهاب الى مجلس الامن .

ولم تكن انجلترا وفرنسا تشكان في أن الفيتو الروسي سيقف في وجهيهما في مجلس الامن . ولكن ، كان هذا الاجراء مقصودا به فتح الباب لاستخدام القوة بعد ذلك . ولهذا كان دالاس يعارض حتى في الذهاب الى الامم المتحدة .

وقبل ترك هذه المرحلة ، اذكر أن الكاتب هرمان فنز قال ان ايدن اقترح على دالاس ان يسافر هو على رأس البعثة الى مصر لمقابلة عبدالناصر بدلا من منزيس . أراد بذلك ان يرى دالاس بنفسه تعسف عبدالناصر ، وان يعود - اذا رفض عبدالناصر - ثائرا لكرامته . ولكن دالاس اعتذر بحجة ان لديه أعمالا كثيرة في واشنطون .. ووقع الاختيار على منزيس .

في خلال هذا كله ، كانت الاستعدادات الحربية قائمة على قدم وساق . فطوال هذه المباحثات والمفاوضات لم يغير الانجليز والفرنسيون رأيهم لحظة واحدة في ضرورة التدخل المسلح . غاية ما في الامر ، انهم بعد ان تأكدوا من ان امريكا لن تشترك ، أعادوا الخطة القديمة الى القيادة العليا لتضع خطة جديدة ، تقوم بها الدولتان بمفردهما .

وفي « البدروم » المحفور عميقا تحت أرض وزارة الحرب البريطانية ، حيث توجد قيادة العمليات الحربية ، ممتدة الى ما تحت أرض نهر التيمز ، عكف الجنرالات الانجليز والفرنسيون بغير انقطاع على وضع الخطة الجديدة .

وأطلق على القيادة المشتركة اسم سري هو TERRAPIN وكان أعلى المسئولين يجهلون الامر كله ، باستثناء رئيسي وزارتي الدولتين وعدد قليل جدا من الوزراء . كانت هذه القيادة السرية ساهرة تضع الخطة تلو الخطة ، وعلى بعد أمتار منها مؤتمرات ومفاوضات ومباحثات وساسة لا يعرفون شيئا .

ومنذ البداية ، قال الجنرالات انه يلزمهم ستة أسابيع على الاقل لاعداد الحملة العسكرية ووضعها في وضع الاستعداد للحركة ، وعلى ذلك فالغزو يمكن ان يبدأ في منتصف سبتمبر .

كانت الخطة الاولى التي أقيمت على أساس اشتراك امريكا فيها قد أطلق عليها اسم HAMICCAR أما هذه الخطة الثانية فقد أطلق عليها اسم وتم وضعها في وقت سريع جدا : آخر أغسطس .

## اول خطة كامله؛

**وكانت خطة موسكتير تقضي بالنزول في الاسكندرية ، ثم شق الطريق رأسا الى القاهرة ، على أساس ان اسقاط عبدالناصر هو الهدف الاساسي . وفي دوسيهات الـ TERRAPIN الى الآن المشروع الكامل للحكومة المصرية التي كانت ستحل محل عبدالناصر . وقد قام بعض عملاء فرنسا وانجلترا المجهولين باتصالات ببعض العرب المقيمين في القاهرة . وتم طبع منشورات باللغة العربية لتلقى على مصر ، وتم في فرنسا طبع بنكنوت مصري لتستخدمه قوات الاحتلال ، وتم تخزين كل هذا في مخازن سرية جدا ..**

قصة غريبة تعيد الى الاذهان نفس خطة الانجليز القديمة ضد ثورة عرابي

ولكن خطة الموسكتير لم يقدر لها أيضا أن تعيش طويلا ، ففي سبتمبر بدأ اعداد خطة أي الموسكتير المنقحة . ذلك ان الساسة حكموا على الخطة الاولى بانه سيصعب تبريرها امام الرأي العام ، اذ ستجرى العمليات الحربية فيها بعيدا جدا عن القناة ، التي هي ذريعة التدخل العسكري . أما الخطة الجديدة فكانت تقضي بالنزول في بورسعيد ، ثم الزحف على طول القناة الى السويس ، مع اندفاع قوة أخرى من القناة الى القاهرة لاسقاط عبدالناصر .

وتبريرا للحملة ، كان المفروض ان تسافر قافلة من السفن الى القناة . ثم ترفض دفع الرسوم للادارة الجديدة . وهنا سوف يمنعها المصريون من العبور ، فينفجر الخلاف ويبدأ الغزو . وللتأكد من ان المصريين سوف يمنعون القافلة ، رئي أن تكون من بين

البقية [illegible]

القافلة سفينة اسرائيلية ، وان المصريين جميعا سوف يمنعون أى سفينة اسرائيلية من العبور

**وفى تلك الاثنا، كانت قوات الغزو تتجمع فى صمت فى قبرص ، ومالطة ، وبعض موانى شمال افريقيا .**

**الغريب ، انه رغم كل الجهود البريطانية والفرنسية فى حشد « ارمادا » بحرية ، وتجميع اعداد ضخمة من الجنود وفرق الباراشوت والطائرات وسفن النقل حتى اصبحت قبرص كلها ترسانة مسلحة .. رغم هذا كله فقد كانت القوات دائما غيرمستعدة تماما للقتال .**

**لماذا ؟ ..**

**المؤلف يرجع السبب مرة اخرى الى امريكا، فجون فوستر دالاس ـ كما قال كريستيان بينو بعد ذلك ـ كان يريد اى شئ الا ان يقع غزو مسلح فرنسى انجليزى قبل انتخابات رئاسة الجمهورية فى امريكا . وكان هذا يفت فى عضد الحشد العسكرى ، اذ يضطره الى انواع من السرية تعطله .**

**وكانت انجلترا بالذات هى التى بدات يداها ترتعشان ، كلما فكرت فى موقف امريكا . الامر الذى غاظ فرنسا ، التى مضت فى حشدها بنفس النشاط واخذت تلوم الجانب البريطانى على تاخره فى تنفيذ خطة الحشد العسكرية والتعلل بهذا السبب او ذاك ..**

## التفكير فى اسرائيل

اذن ، فما الحل ؟

قال الفرنسيون : « اذا كان يبدو ان الانجليز يترددون ، فلنجرب اسرائيل ! »

ولكن ، متى ذكر اسم اسرائيل لاول مرة، فى هذه العملية كلها ؟ ..

فى غرفة العمليات الحربية ، بعيدا فى اعماق الارض ، تحت مبنى وزارة الحرب البريطانية ، وبينما دخان السجاير متعقد ومختلط بالمناقشات ، ثارت مشكلة ان عملية الغزو كلها ، ليس لها « قاعدة » قريبة من مصر قربا كافيا ..

وقال جنرال فرنسى ، شاء المؤلف ان يحتفظ باسمه سرا « ان اسرائيل هى اقرب ارض الى منطقة العمليات المقبلة ، فلماذا لا نجرب الاستفادة منها ؟ ».

كانت هذه اول مرة ..

وعندما عاد الجنرال الفرنسى الى باريس ، وراجع رؤساءه فى الامر ، دهش حين وجدهم يوافقونه على المضى فى الاقتراح !..

وقد لامه بعض زملائه الانجليز بعد ذلك بزمن ، اذ قالوا له : لا شك انه كان يعرف ان اسرائيل فى العملية من قبل .. وان اقتراحه لم يكن بريئا !

والواقع ، كما يقول المؤلف الاسرائيلى ، انها كانت موجودة ..

**ففى اول اغسطس عقد اجتماع بالغ السرية بين بعض الاسرائيليين وبعض كبار رجال وزارة الدفاع الفرنسية . وفى يوم ٧ اغسطس اجتمع هؤلاء الاسرائيليون مع هيئة اركان حرب الجيش الفرنسى ، بحضور آبل توماس، مدير مكتب بورجيس مانورى . وفى هذا الاجتماع تمت صفقة اسلحة ضخمة بالغة الاهمية . وتلك كانت الخطوة الاولى الاكيدة.**

**فقد كانت فكرة التعاون بين فرنسا واسرائيل فى « موضوع السويس » بصفة عامة تنمو بسرعة فى اجتماعات القادة الفرنسيين والاسرائيليين . بل ان فكرة شن هجوم على مصر ، اثيرت مرة فى اجتماع تم بين بورجيس مانورى وزير الداخلية وشيمون بيريز فى يونيو السابق .. ثم ترددت الفكرة اكثر من مرة ، ولكن دون ان تتبلور فى صورة « عملية » محددة**

فبعد ان ابرمت صفقة الاسلحة الروسية التى قلبت ميزان القوى ، بدات اسرائيل تفكر فى « حرب وقائية » سريعة . ولكن حتى بعد ان تسلمت اسرائيل الاسلحة الفرنسية الحديثة ، لم يكن فى مقدورها ان تضمن نجاح مثل هذه الحرب ، فالتاسرائيل توازن التفوق المصرى فى العدد بتفوقها فى النوع . فلما حصلت مصر على الاسلحة الحديثة ، اصبحت متفوقة على اسرائيل كما وكيفا ..

لهذا اصبحت اسرائيل تنظر الى فكرة الحرب

سرى جدا



عبد الناصر



بن جوريون



دالاس



جى موليه



ايدن

الوقائية على انها ضرورة حتمية . وكلما سافر شاريت اوبيريز الى اوروبا لشراء اسلحة ، خلال سنة ١٩٥٥ ، كان كل منهما يمر بفرنسا ليسال حكامها : ماذا يكون موقفهم بالضبط ، فى حالة قيام اسرائيل بحرب مسلحة ضد مصر ؟ ..

ولم يكن الفرنسيون يربطون انفسهم بشئ ، ولكنهم كانوا يشجعون بفكرة . فالجنرال جيوم شجع الجنرال ديان ، وجى موليه ، عشية الانتخابات العامة ، وعد بيريز بكل مساعدة وبورجيس مانورى وكل رجاله كانوا مع اسرائيل مائة فى المائة : اليمين الفرنسى كان يشجع اسرائيل بسبب دور عبدالناصر فى الجزائر ، واليسار كان يشجع اسرائيل على اساس ان عبدالناصر هو هتلر آخر ، ولا يجب ان تقع ميونيخ اخرى ، هكذا قال جى موليه بالضبط . كذلك قال « انى اساعد اسرائيل لانها دولة اشتراكية توشك على الزوال كما زالت اسبانيا الاشتراكية فى وجه فرانكو . سنة ١٩٣٦ لم نكن اقوياء ولهذا زالت اسبانيا ، اما سنة ١٩٥٦ ، فاننا اقوياء ، ولهذا لن تزول اسرائيل . »

هكذا كان حكام الجمهورية الفرنسية الرابعة يشجعون اسرائيل : وبعضهم شجعها الى ابعد من هذا ، الى حد الاشتراك معها فى اى خطة ضد مصر ..

ولكن امريكا كانت ، كما سبق ، تعرقل تسليم الاسلحة الى اسرائيل ..

كذلك كان موسى شاريت ـ فى راى المؤلف ـ ضد اى محاولة غزو عسكرى . صحيح انه طرق كل الابواب لشراء الاسلحة، وانه اقتحم مؤتمر جنيف لفتح ملف اسرائيل امام مولوتوف وايدن وماكميلان وبيناى وادجار فور .. [illegible] يشترى كل هذه الاسلحة للدفاع . لا للهجوم : فشاريت كان يعتقد دائما ان الامم المتحدة والقانون الدولى والراى العام العالمى تشكل كلها عقبة خطيرة فى وجه مثل هذا العمل . وان الدول الاسيوية الافريقية بالذات سوف يكون رد فعلها غاية فى السوء . وشاريت يعتقد دائما ان العالم الاسيوى الافريقى يمكن ان يكون عالما صديقا لاسرائيل مسالمة » لا محاربة ، وانه يمكن ان يسهم فى تحويل علاقة اسرائيل بالعرب .

**ولكن شاريت كان الاضعف . فكان عليه ان يرضخ لبن جوريون او يرحل . وقد آثر ان يرحل ، فاستقال يوم ١٨ يونيو ١٩٥٦**

**قال بن جوريون يومها : ان المخاطر الجديدة توجب خلق انسجام كامل بين وزارتى الخارجية والدفاع. ان وزارة الخارجية فى حاجة الى قيادة جديدة تماما . ولهذا يجب على شاريت ان يستقيل .**

**وبهذا بدات اسرائيل تستعد جديا لشن الحرب : حرب وقائية صغيرة اما ان تفرض بها الصلح على العرب واما ان تضمن لها الهدوء بضع سنوات اخرى .**

**وفى هذه الظروف جاءت ازمة السويس**

**يؤكد المؤلف هنا : ان الازمة لم تغير موقف اسرائيل . فاسرائيل كانت ستشن هجومها المسلح على مصر على اى حال . ولكن ازمة السويس سهلت لها اصعب مهمة وهى الحصول على الاسلحة بكميات وفيرة ..**

## ليلة ٢٦ يوليو العجيبة*

ليلة ٢٦ يوليو .. نفس الليلة العجيبة التى اعلن فيها عبد الناصر تاميم شركة قناة السويس كان شيمون بيريز فى باريس ..

وفى اليوم التالى ، واسم مصر يملأ كل الصحف ، ذهب بيريز الى وزارة الخارجية الفرنسية وفى ذهنه سؤال واحد : هل يغير هذا الحادث ، اخيرا ، برود وزارة الخارجية الفرنسية تجاه اسرائيل ، ورغبتها المستمرة فى التفاهم مع العرب ؟

ولكنه خرج بلا نتيجة ..

ومن يومها ، لم يطرق بيريز باب وزارة الخارجية . بل ان اتصالات اسرائيل كلها برئيس الوزارة ووزير الحربية والقيادة الفرنسية جرت فى سرية تامة عن وزارة الخارجية . من يومها لن تعرف وزارة الخارجية الفرنسية شيئا .

قال كريستيان بينو « كانت الكاى دورسيه تعارض السويس . ان احدا فيها لم يعرف السر ابدا . بل اننى كنت اذهب الى الاجتماعات الخاصة بهذا الموضوع بمفردى ، وانا اقود سيارتى بنفسى ، وانظر خلفى حتى اتاكد من ان احدا لا يتبعنى »

فاذا اجتمع بينو باحد فى بيته .. اجتمع به فى الشقة الخاصة .. وفى حجرة نومه بالذات .. حتى لا يثير الشبهات !

ولكن ، حتى ذلك الوقت لم تكن فكرة التعاون العسكرى فى عملية حربية قد طرحت . صحيح ان خطوات خطيرة كانت قد اتخذت ، ولكن عدا هذه الخطوة .

من هذه الخطوات الخطيرة : انشاء « قيادة عسكرية سرية » تختص بموضوع العلاقات الفرنسية الاسرائيلية !

ولكن فرنسا ، طوال هذا الوقت ، كانت ماضية فى السر فى تخطيطها المشترك مع انجلترا ، محتفظة باسرائيل فى يدها الاخرى . لربما تحتاج اليها اذا فشل تخطيطها مع انجلترا لسبب أو لآخر . واسرائيل نفسها لم تكن تفكر فى عمل عسكرى مشترك : انها تريد فقط الاسلحة لتتابع حربها الخاصة بها .

**كل ما كان يعرفه بينو هو : ان اسرائيل تريد الاسلحة لتقوم بحرب منفردة ضد مصر، عندما يصل انشغال امريكا بانتخابات الرئاسة الى اقصاه .**

وهكذا تمت الصفقة الكبرى للاسلحة فى ذلك الاجتماع السرى ، يوم ٧ اغسطس ..

وعرف ان انجلترا تؤيد هذه السياسة ..

وبعيدا عن اى اجهزة اخرى فى الدولة كان جى موليه ، وبينو ، وبورجيس مانورى ، والقيادة العسكرية .. يفاوضون الاسرائيليين راسا ، ويعطونهم كل ما يشاءون من سلاح . واصبح هذا الامر روتينا عاديا . ان فرنسا واسرائيل لهما الان هدف موحد تماما ، هو : « قهر مصر » . فلم تعد هناك اى عقبة على الاطلاق ، تعرقل تسليم الاسلحة الى اسرائيل .

وفى سبيل تسهيل تسليم الاسلحة الى اسرائيل ، لجات الحكومة الى اساليب لا سابق لها ولا مثيل فى تاريخ الدول ..

فاذا كان الاتفاق الاول ينص على تسليم ٢٤ طائرة مستير .. فتزوير بسيط فى الاذن يتحول الرقم الى عشرات ومئات ..

او يستخدم نفس الاذن ، اكثر من مرة ، وفى كل مرة تسلم مصانع « مارسيل داسو » ـ الرجل الذى خطفت احدى العصابات زوجته فى باريس منذ اسبوعين ـ ما تحتوى عليه الاذون المزورة ، بناء على تعليمات صريحة من الحكومة الفرنسية ..

وكانت الطائرات تهبط فى شمال افريقيا، او فى برنديزى فى ايطاليا ، بعد ان اغمضت حكومة ايطاليا عيونها على « هجرة هذه الطيور النفاثة الى اسرائيل » على حد تعبير المؤلف !

يروى السفير الفرنسى فى اسرائيل ، جلبير العقيد ، انه كان يقف فى مطارات اسرائيل مع بيريز ، ومع ليفى اشكول رئيس وزراء اسرائيل الحالى ووزير المالية فى ذلك الوقت ، يرقصون طربا لمشهد وصول الطائرات « المستير ٤ » .. وكلما هبطت طائرة ، صاح بيريز فى وزير المالية : وهذه ربع مليون دولار اخرى وفرتها عليك ! »

وعلى امواج البحر ، تاتى سفن حربية فرنسية لتعزيز السلاح البحرى الاسرائيلى ، ثم لا يرتدى بحارتها الفرنسيون ثيابا مدنية ويتركونها فى تل ابيب ، ويعودون من طريق استانبول ، الى فرنسا ..

وخلال ليال طويلة ، تشحن الناقلات الضخمة الرابضة فى موانى فرنسا بالدبابات، والمدافع ، وصناديق قطع الغيار ، ثم تبحر تحت جنح الليل الى اسرائيل ..

**اما على شواطئ اسرائيل ، فكانت السرية تتم بطريقة اخرى ..**

**كانت احدى فرق دبابات الجيش الاسرائيلى تاتى الى منطقة معزولة على الشاطئ وتعسكر فيها ، وتقوم طول النهار بمناورات حامية ، حتى اذا جاء الليل ، اقتربت من الشاطئ تلك السفن الفرنسية المشحونة بالدبابات والمدافع . وتتم عملية التفريغ طول الليل . وتبحر السفن . وتتحرك الاسلحة الجديدة الى النقب . دون ان يعرف اهالى القرى القريبة**

## الأسبوع القادم

- معاهدة سيفر السرية الموجودة فى مكتب بن جوريون
- بن جوريون يشترط تدمير كل الطائرات المصرية فى أول دقيقة
- كيف عرفت المخابرات الأمريكية بمنطقة الغزو؟

الفرق بين اسلحة المناورات والاسلحة الجديدة ..

ومن اهم الاسلحة التي نقلت بكميات ضخمة ، مدافع S.S.-10 الصاروخية المضادة للدبابات ، التي اراد الغرب ان يجربها فى الدبابات السوفييتية خلال معركة سينا .

وقد بلغ من سرعة نقل الاسلحة ، وكثرة كمياتها ، ان فرنسا لم تسال اسرائيل عن الرقم الحقيقي للاسلحة التي وردتها اليها ، الا بعد انتهاء حرب السويس كلها بشهور!

ولم تكن فرنسا حتى ذلك الوقت تفكر في تحالف طويل المدى مع اسرائيل : ففي حالة ما اذا تقرر القيام بهجوم مع بريطانيا من قاعدة قبرص ، فساعتها كانت فرنسا سوف تشرح الامر لحلفائها البريطانيين - أى انها كانت تفضل ان يتم الامر بدون اسرائيل . وهذا ما كان يقلق اسرائيل جدا ، التي كانت تريد ان تشترك فى الحرب ، لحساب نفسها

ولما يضيق صدر فرنسا باعتراضات دالاس، وبتردد انجلترا ، كانت تميل بشدة الى فكرة القيام بحرب منفردة مع اسرائيل .

كانت الاحتمالات هي : هجوم فرنسي اسرائيلي على حدود مصر من النقب . وهجوم اسرائيلي منفرد على الاردن لايقاف الانتخابات التي كانت على وشك الاجراء والتي كانت ستقرب ما بين الاردن ومصر . وارسال سفن الى القناة . لتعترض مصر على مرورها . وتكون الحرب الشاملة .

كانت الخطط تتبلور فى بطء ، وفى ارتباك احيانا ..

وفى ٢٠ سبتمبر هبط مطار تل ابيب وفد فرنسي رسمى ، من بين اعضائه بالتاكيد آبل توماس والكولونيل مانجان ومع الوفد خطة عامة : ان تقوم اسرائيل بهجوم مباشر على مصر . اما مساعدة فرنسا فان تقف عند حد الاسلحة «والتايد الدبلوماسي فقط» بل ان سلاح الطيران الفرنسي والاسطول الفرنسي يمكنهما المشاركة فى تاييد الجيش الاسرائيلي وحماية اسرائيل من رد الاسلحة المصرية وقاذفات ناصر . ثم يصحب هذا تدخل مباشر انجليزى فرنسي على ارض مصر ، مع انزال قوات مشتركة . اما الموعد التقريبى المحدد ، فهو اول نوفمبر»

وتكونت فى فرنسا «حكومة داخلية» لهذه الحرب من : جى موليه رئيس الوزراء ، بورجيس مانورى وزير الحربية ، كريستيان بينو وزير الخارجية ، لاكوست حاكم عام الجزائر «..» وشابان دالماس رئيس مجلس النواب . وفى رواية اخرى ان دالماس كان يجرى اخطاره بالخطوط العامة فقط ، بسبب علاقته بديجول ، حتى يكون الجنرال على معرفة بالامر .

كانت «حكومة الحرب» هذه قد اقتنعت بعد فشل مهمة بعثة منزيس وفكرة جمعية المنتفعين بالقناة ان التدخل المسلح بحجة القناة اصبح صعبا ، فلم تبق حجة لهذا التدخل الا قيام حرب بين مصر واسرائيل ..

وتاكيدا للخطة ، قام جسر جوى بين باريس وتل ابيب : اسفار يومية يقوم بها الجنرالات الفرنسيون والاسرائيليون لدراسة الخطة واستكمالها . ابرز هؤلاء كانوا الجنرال شال وجوهر من فرنسا نفس الجنرالين اللذين قادا العصيان المسلح فى الجزائر ضد ديجول ، ثم حكم عليهما بالسجن بعد ذلك وموشى ديان وبيريز وبن ناثان من اسرائيل .

وفى مبنى وزارة الدفاع الفرنسية، شارع سان دومينيك ، اقيمت محطة ارسال تكون على صلة دائمة بتل ابيب .

وفى يوم ١٠ اكتوبر ، تم الاتفاق على كل التفاصيل : بما فى ذلك نقل ورشة فرنسية كاملة لاصلاح الطائرات من «ريمش» الى اسرائيل ..

كل هذا وفرنسا واسرائيل يؤرقهما شىء هام هو : موقف انجلترا ..

ان عدم اشتراك انجلترا فى الهجوم معهما يعطيها حرية تصرف تسمح لها بعرقلة كل شىء ، لو ارادت .

ثم ان اسرائيل كانت تضع فى مقدمة شروطها للهجوم على مصر : تدمير كل المطارات المصرية من اول يوم ، منعا لحركة طائرات عبدالناصر .. وفرنسا ليس لديها قنابل حديثة ، فى حين ان بريطانيا تملك قاذفات «كانبيرا» الشهيرة ..

وكانت انجلترا تعرف بان ثمة مفاوضات بين اسرائيل وفرنسا . ولم تكن تعترض . ولكن بقى ان تلتقى اطراف المثلث الثلاثة وجها لوجه انجلترا وفرنسا واسرائيل .

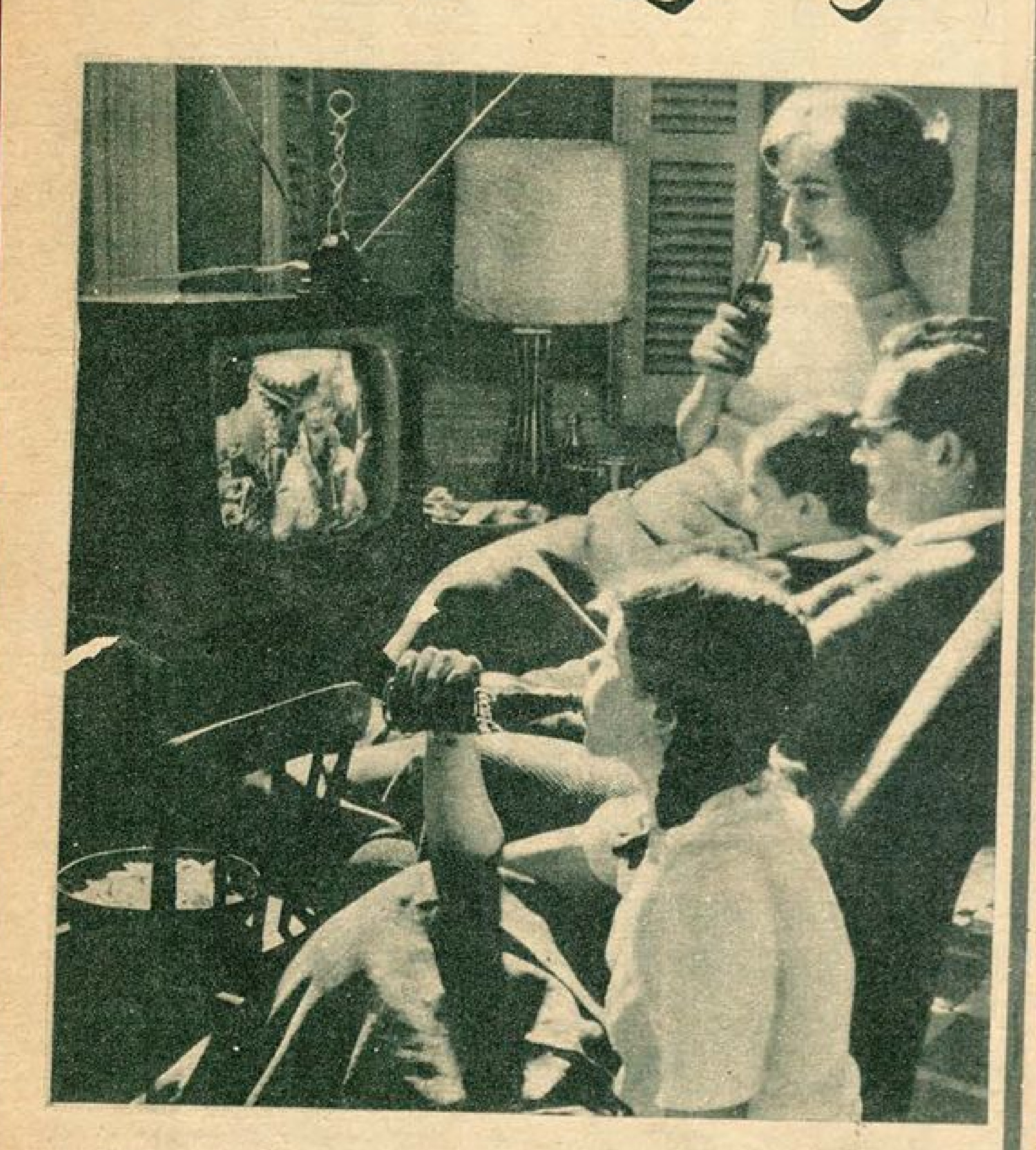
وانطلق كريستيان بينو يعمل !

وفى الحلقة القادمة اخطر مراحل القصة المثيرة !

قصة اللقاء السرى بين انجلترا وفرنسا واسرائيل معا لاول مرة ، والوثيقة الخطيرة ، التي لا توجد منها الآن الا نسخة واحدة فى بيت بن جوريون !

احمد بهاء الدين











# أين الشاعر من حياتنا الجديدة ؟!



بقلم محمود أمين العالم

أين الشاعر من حياتنا ، أين الشاعر في حياتنا ، أين الشاعر من تجربة الانسان المعاصر ؟!

عندما عاد تيتوف - فيما أذكر - من رحلته قال : « ان الفضاء البعيد ينتظر شاعره .. وهذا رائع ومجيد . ولكن الانسان على الارض ، الانسان في بلادي ، ما زال يفتقد الشاعر كذلك

في كل منعطف طريق المح شعرا ، واكاد المسه بيدي ، ولكني لا اقرؤه ولا اسمعه ولا اغنيه . الوهج الشعري في كل شيء . في حقول الحنطة ومصانع الحديد ، وحدائق الاطفال في الاحزان النبيلة والمباهج الشريفة ، في العمل والمأساة في صراع القديم والجديد ، في البناء والمحبة والتضحية ، في حدود اليمن وسفوح اوراس وصخور أسوان ، في الام والشهيد والمرأة الجديدة والمناضل ، في القوة والضعف ، في الانتصار والهزيمة ، في ارادة الانسان وعزيمته ... حتى هذا الفضاء الكوني البعيد ، اليس شعره .. [illegible]نا ولنا ؟! الوهج الشعري في كل شيء . ولكن .. أين الشاعر ؟ !

والقضية ليست ازمة [illegible] كما يقال ، وانما هي أزمة تعبير عن الحقيقة ، ازمة لقاء بين الشاعر والحقيقة ، ازمة غربة عن الحياة والواقع والانسان . فلسنا نفتقد بصيص كلمات منغومة موقعة ، ولسنا نفتقد الذكاء والفصاحة والفطانة والموسيقى والزخرف ، وانما نفتقد الاحساس المركز بالحقيقة ، نفتقد الرؤيا الوجدانية للحقيقة . ولست أدري من قال هذا .. لعله بودلير : « ان الشعر أكثر امتلاء بالحقيقة من النثر » ، وهذا حق . ان الشعر أكثر واقعية من النثر ، واعمق تعبيرا عن جوهر الحياة

هل ثمة غرابة في هذا القول ؟! .. انه يسيط بساطة الحقائق الاولية

الم يكن الشعراء دائما هم انقى المصادر التاريخية وأرقاها تعبيرا عن روح العصر .. أليس الشعر هو كلمة السر والابداع في الفنون والاداب جميعا ، في المسرح شعر وفي الفنون التشكيلية شعر ، وفي القصة القصيرة ، والرواية شعر ، انه التركيز والشفافية والنبض فيها جميعا

كان من الممكن لمسيو جوردان في مسرحية موليير أن يظل يتكلم نثرا أربعين عاما أخرى دون أن يعرف ولكنه لو نطق ببيت واحد من الشعر لاكتشف معنى جديدا في حياته . لانه اذا ما استغرق النثر في التفاصيل والاحداث الطفيلية ، وتشتت في العادي والجزئي والمتقطع ، امتلك الشعر ناصية الجوهر واللب وحلق مع العام والمتصل والشامل

بل ما أعمق الشبه بين الشعر العظيم والمكتشفات الرياضية العظيمة . في قلب كل اكتشاف شعر ، وفي قلب كل شعر عظيم اكتشاف

الشعر هو القانون العلمي الرياضي بلغة الوجدان والمعاناة والصورة الحية . انه الرؤيا الوجدانية للحقيقة .. خلاصتها وعصارتها

من أجل هذا كان افتقادنا للشاعر ، أزمة تعبير عن الحقيقة ، لا مجرد ازمة شعر

ومنذ ايام رحت ابحث عن هذا الشاعر في « احلام الفارس القديم » آخر دواوين صلاح عبد الصبور .. وصلاح عبد الصبور بغير شك ، شاعر اكتملت ادوات تعبيره . طواعية لغة ، ورفيف صور ، وايقاع صادر من أغوار بعيدة . حقا انه شاعر كبير ، فيه اقتدار واصالة . ولكن رحلة ديوانه غربة كاملة عن الحياة والانسان . استغراق في الشعر عن الحياة . واستغراق في الذات عن الانسان

حقا انه تعبير صادق عن انسان ، ولكنه ليس الانسان المعاصر ، ابن النصف الثاني من القرن العشرين ، ابن اكتشافاتنا وانتصاراتنا ومعاناتنا وحكمتنا . انه صدى صالح لتجربة الاديب الاوروبي المتغرب في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين ، ابن الاديب المتغرب في مجتمع رأسمالي تعسر قلب ولا ضمير ، انه صدى لتجربة الاديب الذى فقد


على محمود طه


فان جوخ

جوهر انسانيته ، عندما أرادوه سلعة تباع وتشترى ، فى سوق النخاسة ، فآثر أن يغترب ، طورا داخل نفسه ، وطورا فى البحار الدافئة البعيدة ، والمجتمعات البدائية. فهكذا اغترب كافكا فى مواجهة البيروقراطية وآلية الحياة ، وهجر رامبو الشعر الى تجارة الرقيق • وهاجر بروست الى الماضى وسافر جوجان الى الدفء والبدائية ، وانتهى الامر بفان جوخ الى الجنون ولورنس الى الرحم

ان غربة هؤلاء الادباء والفنانين الكبار فى مجتمعاتهم غير الانسانية ، غربة نبيلة ،غذتها قسوة الواقع وبشاعتها ، وقصور الرؤية الواقعية ، فى اطار الملابسات التاريخية لعصرهم ومجتمعاتهم • ورغم هذا فما أعمق ما امتلأت به كتاباتهم وأعمالهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، بالايجاب أو السلب بالتمرد والسخط على البيروقراطية وآلية الحياة ، على النخاسة والاستغلال • الا أننا فى النصف الثانى من القرن العشرين ، لا نتعاطف مع بقايا هذا الاغتراب فى أدباء العبث وكتاب اللا معقول ، وشعراء التهكم الاسود ، والخلاص من الكتلكة ، أن أرض البشر ليست خرابا وليس انسانها بالانسان الاجوف الملئ بالقش كما يغنى ت • س • اليوت • حقا ، هناك اغتراب ، هناك احساس بالغربة فى المجتمعات الرأسمالية ، وحيث يسود الجمود وتشل ارادة الانسان

ولكن ماأوضح الرؤيا وماأنصع طريق الانسان الى الانسان • لم تعد افريقيا اليوم وآسيا مهربا للشعراء المتغربين من المجتمعات الرأسمالية ، بل اشتعلت بالشعر والنضال الثورى ، ووثبت بايقاع شعرى خارق من قاع القبيلة الى دولة الاشتراكية • فى النصف الثانى من القرن العشرين تعتبر الغربة عن الانسان ، عن العالم ، عن المجتمع ، غربةعن روح العصر ، غربة عن العمل والبناءوالمسئولية والوعى • إنها مأساة المثقف المعزول عن معركة المصير البشرى • انها ليست تمردا سلبيا كما كان الحال فى القرن التاسع عشر وأوائل العشرين ، بل هى نكوص وتوقف

هذا ما يقال لكتاب أوروبا وأمريكا اليوم ، للكتاب فى مجتمعات النخاسة والاستغلال • فماذا يقال لادبائنا وكتابنا نحن ••• ماذا يقال لشاعر كبير مثل صلاح عبد الصبور

هذا شاعر عربى شاكى السلاح ، أدواته التعبيرية فى يده ، وأرضه تغل بمعارك المصير ، وانسانه يستشهد ويعانى ويبنى وينزف ويتطلع ويغنى للفجر ويصنعه • والشاعر يقتات السأم ، ويمضغ الضياع ويستحلب الزخرف اللفظى معانى ميتة • بالضياع الاقتدار والرهبة !

**« احلام الفارس القديم » ديوان حزين •• حزين •• الحزن كلمته الاولى ، والياس والتشاؤم كلمته الاخيرة •• هكذا يبدأ ••**

**معذرة يا صحبتى ، لم تثمر الاشجار هذا العام**

**فجئتكم باردا الطعام**
**ولست باخلا وانما فقيرة خزائنى**
**مقفرة حقول حنطتى**

**معذرة يا صحبتى ، فالضوء خافت شحيح**
**والشمعة الوحيدة التىوجدتها بجيبمعطفى**
**اشعلتها لكم •••**

**لكنها قديمة معروقة لهيبها دموع**
**معذرة يا صحبتى ، قلبى حزين**
**من اين آتى بالكلام الفرح**

وليس فى الحزن عيب ، انه تجربةانسانية أصيلة ، وضرورة حية فى معارك المصير •ورب حزن حقيقى أنبل من ابتسامة مخاتلة كاذبة • على أن الحزن تجارب وألوان • هناك حزن الضياع وحزن العجز وحزن التضحية النبيلة ، وهناك حزن الارض وحزن الأم ، هناك أحزان حائط المبكى وأحزان الطريق الصاعد ، هناك أحزان وأحزان

والحزن فى هذا الديوان حزن صوفى غامض ، ينبع من تجربة شاعر « واقف بلا مكان » • انه حزن التطلع الى المجهول المستحيل لان « ما نلقاه لا نبغيه ، وما نبغيه لا نلقاه » ، انه حزن بغير دموع وبغير حزن « لا تبكنا يا أيها المستمع السعيد ، فنحن مزهوون بانهزامنا » انه حزن نابع من رحلة ضياع • وما أكثر الرحلات فى أدبنا الحديث ، ولكن رحلة صلاح رحلة فريدة ، حقا انها صدى لرحلات الضياع فى الثقافة الاوروبية ، ولكن فيها أصالة • انها ليست كرحلة « الملاح التائه » • لان « على محمود طه » كان وراء الجمال ، كانت رحلاته رحلات قنص ومتعة واكتشاف.. وكانت ابدا متألقة نضرة ، تزخر بالبهجة رغم احزانها وتساؤلاتها الصغيرة ولكن صلاح عبد الصبور لم يكن يبحث وراء الحقيقة ، وانما يجهد للتغرب عنها !

فى كلمات من رسائل الديوان الاربع ، تتحدد ملامح رؤياه الشعرية :

« اننى أموت وحدى ، أعوامى التى مضت كانت هباء ، انا موتى بلا أكفان • تسالنى رفيقتى ما آخر الطريق وهل عرفت أوله ، نحن دمى شاخصة فوق ستار مسدلة ، خطى تشابكت بلا قصد على طريق قصير ضيق • لننطلق مغامرين ضائعين فى البحار العكرة ، نمد جسمنا الجديب والضلوع المقفرة فى الغرف الجديدة المؤجرة ، بين صدور أخر معتصرة • اننى أبحث عن يقين • أبحث فى كل الحنايا عنك هل تختفين فى الجسد ؟ هل تختفين فى غيابة الكئوس والحشيش والافيون • هل يرضيك ان أدعوك يا ضيفى لمائدتى فلا تلقى سوى جيفة ! هذا الكون موبوء ولا برء ، نزل السوق الانسان الكلب • كى يفقأ عين الانسان الثعلب ، ويدوس دماغ الانسان الافعى واهتز السوق بخطوات الانسان الفهد ، قد جاء ليبقر بطن الانسان الكلب ، ويمص نخاع الانسان الثعلب »

هذا هو طريق الانسان ، وهذه هى سوقه • فاذا التقى الشاعر بانسان متفائل وراح يسأله « يا شيخى بسام الدين » ، قل لى : أين الانسان •• الانسان ••شيخى بسام الدين يقول : أصبر سيجئ » ولكن الشاعر يؤكد للشيخ بسام الدين •• لا ان الانسان لن يجئ • ليس ثمة خلاص • لقد عبرنا منطقة الخلاص : الى منطقة اليأس • ان يومنا هو اليوم الثامن من الاسبوع ، وأسبوعنا هو الاسبوع الخامس من الشهر وشهرنا هو الشهر الثالث عشر من العام •••

**الانسان الانسان عبر**
**من اعوام**
**ومضى لم يعرفه بشر**
**حفر الحصباء ، ونام**
**وتغطى بالآلام**

وتنتهى رحلة الديوان ، وأحلام الفارس القديم • لن يجئ الانسان لا مخرج • الا أن الديوان رغم هذا عامر بصرخات الاستغاثة ، وانتظار الخلاص بالحب ، ولكنه انتظار زاخر بالتناقض ، فتارة لا حب غير حب الغرف المؤجرة ، وتارة أخرى ، الحب هو الطريق الى الدمعة البريئة والضحكة البريئة الطريق الى الناس والى أحلام الفارس القديم ••

•

**منذ سنوات بعيدة ، كنت انصت الى صلاح ينشد قصيدة له عن معارك شطرنجية فى بحر الظلمات • واذكر اننى سألته عندما انتهى : الا تذهب الى قريتك ابدا ؟ وما زال السؤال يعاودنى • ان صلاح ما زال فى غربة عن قريته عن مدينته الحقة ، فى غربة عن حقائق العصر • انه يتنفس هذه الحقائق ويستمتع بخيراتها ويشاهدها ولكنه لا يغنيها • وانما يضيع فى حواريها وازقتها المغلقة ويبيت فى غرفها الضيقة ، المؤجرة !**

**ولا يلتقط من أرضها غير الحصباء والاحزان والسأم**

**ان صلاح عبد الصبور شاعر كبير ،وكنز من كنوز التعبير الشعرى المعاصر • ما احوج فارسه ان يتبين خلاصة الحق فى قلب الناس ، فى العمل والمشاركة ومعايشة حقائق العصر • وما احوج الشعر والانسان فى بلادنا كذلك الى صلاح عبد الصبور شاعرا وانسانا وفارسا فى الخير والمحبة والحق ••**

**محمود أمين العالم**



## من أسبوع الفيلم الفرنسى

### كتبها سعد الدين توفيق

⊙ كان اسبوع الفيلم الفرنسى الذى اقيم بالقاهرة فى الاسبوع الماضى هو أنجح اسابيع الافلام الاجنبية من ناحية اقبال الجمهور عليه • السبب هو ان معظم الافلام التى عرضت فيه كانت فى مستوى فنى رفيع

⊙ كان برنامج الاسبوع يتألف من ستة افلام فقط ، وفى آخر لحظة اضيفت اليها ثلاثة افلام •

وهكذا تشكل البرنامج واصبحت هناك افلام تعرض فى الصباح فقط ، وافلام تعرض فى المساء فقط • ولست ادرى لماذا لم تخصص دار ثانية لعرض افلام « خارج المهرجان » وهذا شئ يحدث فى جميع مهرجانات السينما •

⊙ لماذا لم تعرض جريدة سينمائية فرنسية مع افلام الاسبوع ؟

⊙ اسماء الافلام ترجمت بطريقة « جارية » مخجلة ! فمثلا فيلم « كليو من ٥ الى ٧ » المشهور غيروا اسمه الى « انتظار امرأة » ! وفيلم الافتتاح « اى رقم يفوز؟ » تحول الى « المحظوظ » (كل من شهد الفيلم عرف ان هذه التسمية بعيدة جدا جدا عن الحقيقة • وان اصلح اسم — ان كان ولابد من تأليف اسم ! — هو : المتعوس وخايب الرجا ! » )

⊙ « لقاء كل يوم » الذى قدم فيه التليفزيون النجمين الفرنسيين جاك شاريبه وماشا ميريل كان فضيحة لا تنقصها الجلاجل ! •• تصور يا اخى ان جاك شاريبه الزوج السابق لبريجيت باردو لم يجدوا شيئا يسألونه عنه الا رأيه فى مطلقته : « مارأيك فيها كامرأة ؟ » •• !! منتهى الجليطة ••

شاريبه

ماشا



⊙ كان فيلم « كارتوش » نشازا بين افلام الاسبوع • خلاص بطلت موضته ! الشئ الذى أذهل الوفد الفرنسى هو ان مؤسسة السينما عندنا طلبت شراء هذا الفيلم وحده •• اثبتنا اننا لانزال نحب افلام « السجيع » !

⊙ نظام حجز التذاكر كان رديئا ، تصور انك لازم تشترى تذاكر يوم بيوم ! •• يعنى كان المطلوب متفرج صايع يستطيع ان « يتلطع » يوميا امام الشباك •• ويقضى بقية اليوم داخل السينما ! •

⊙ هل الاسبوع الاخير من مايو هو الموعد المناسب لمهرجان فنى فى القاهرة ؟•

⊙ الافلام القصيرة كانت « مدرسة » • استقبلها الجمهور بحماس عظيم • خسارة ان هذه الافلام لاتعرض عندنا بصفة مستمرة

⊙ بدلا من أن تعرض السينما خلال هذا الاسبوع اشارة فيلم « اليوم التالى » من افلام المهرجان •• اصرت على عرض اشارة فيلم السجيع « سيف لانسلوت » فى جميع الحفلات ، فقوبلت الاشارة باستنكار هائل • الجمهور كان يصيح ويصفر

⊙ المخرجان كمال الشيخ وولى الدين سامح شهدا جميع افلام المهرجان • محمد كريم شهد معظم الافلام • بقية فنانينا لم يحضروا الى السينما الا « ليلة الافتتاح » • ولسوء حظهم لم يكن هناك مصورو الصحف ولا السينما ولا التليفزيون !!

⊙ المشكلة الآن هى •• ماذاسنعرض فى « اسبوع الفيلم العربى » فى باريس ؟ هل نستطيع ان نجد عندنا فيلما واحدا — لا سبعة افلام ! — نجرؤ على عرضه فى بلد « الموجه الجديدة » ؟! ابيع نص عمرى لاعرف الجواب عن هذا السؤال ••




تقدمه : سكينة السادات

# أولاد الرئيس عارف يصيفون بالإسكندرية..

● **الرئيس عبد السلام عارف** رئيس جمهورية العراق وعد اولاده بان يبعث بهم - بعد ان ينتهوا من امتحاناتهم - الى الاسكندرية للتصيف . ينتظر ان ينزلوا بأحد قصور الضيافة . ستكون الزيارة فى شهر يوليو وينتظر أن تمتد شهرا .



● **البيجوم أغاخان** عرضت الفيلا التى تملكها فى كان للبيع الثمن الذى حددته لهذه الصفقة مليون ونصف مليون جنيه .. بابلاش !

● **محمد محسن** « ١٠ سنوات » كان يعالج من شلل الاطفال بالمانيا الغربية عندما تبين ان كل مايمتلكه ابوه من مال قد نفد وأنه ليس أمامه الا ان يقطع العلاج ويعود .

فوجئت ادارة المستشفى بشيك قيمته عشرة آلاف مارك المانى مرسلة الى الطفل من انسان رفض أن يذكر اسمه . استنتج انه ربما حكى احد الاطباء قصة الفتى فى أحد المجالات فتبرع بهذا المبلغ احد المحسنين ورفض ان يذكر اسمه !

● **كريم خان** زعيم الطائفة الاسماعيلية بدأ تنفيذ مشروعه الضخم الذى يمتد ٤٥ كيلو مترا على شواطىء سردينيا . المشروع يتألف من مجموعة فنادق وملاه ومطاعم سياحية وأندية ليلية

● **الفريق مرتجى وحرمه** اقامت لهما رابطة خريجى المعاهد الرياضية يوم الخميس الماضى حفل شاى حضرته السيدة عائشة مراد وكبار أعضاء الرابطة . بعد الشاى تم التعارف . دار الحديث حول هزيمة فريق المعاهد الرياضية فى المباراتين اللتين لعبهما امام الاهلى والزمالك والاسباب التى ادت الى ذلك

● « **شرباتوف** » المستشرق الروسى ألف كتابا بالروسية عن اللهجة العامية العربية وقاموسا عربيا روسيا

● **الدكتور زكى سويدان** سيسافر الى هلسنكى لحضور مؤتمر الطب العالمى فى منتصف يونيو القادم

● **ثريا عبد المجيد** الاخصائية الاجتماعية رشحت نفسها بين ٧٠ عاملا بالشركة الشرقية للدخان للفوز بعضوية اللجنة النقابية

● « **مستر نيكو** » خبير السيرك الروسى وحرمه اعد حفل شاى تكريما لـ ١٢ لاعبة عربية انتهين من التدريب على الالعاب الخطرة اللاتى سيقمن بعرضها فى اول سيرك قومى عالمى فى الشهر القادم

● « **فلادبكين فلادمير** » .. عامل روسى بمنطقة السد بعث بالميدالية الذهبية التى أهديت له الى خطيبته فى موسكو ومعها دعوة لزيارة أسوان

● **فؤاد المهداوى** محافظ مطروح تلقى أكثر من شكوى من المصيفين الذين اعتادوا قضاء فصل الصيف فى مصيف مطروح . موضوع الشكوى عدم وجود محطة بنزين واحدة على طول ثلاثمائة كيلومتر بين الاسكندرية ومطروح . بعض السيارات الصغيرة ذات « التنك » الصغير يفرغ منها البنزين وتظل فى الطريق حتى تنقذها سيارات الشرطة . حرام أن تكون هذه عقبة أمام مصيفى المصيف الرائع !

● **الكسى ادجوبى** رئيس تحرير جريدة « ازفستيا » وزوج ابنة خروشوف اقترح تعطيل الصحف الصغيرة فى موسكو وضم محرريها الى ازفستيا ومطابعها الى البرافدا والازفستيا مناصفة . وذلك لتدعيم الجريدتين بابواب جديدة وتوفير ورق الطباعة لهما

● **جاك روبى** صاحب الكاباريه الذى قتل أوزوالد لا يزال يدعى الجنون ويأتى بحركات تثير ضحك واشمئزاز الاطباء النفسيين الذين يشرفون على حالته . آخر تصوراته التى يعتبرها المحيطون به جنونا فعلا أنه يقول ان الامريكيين سيقتلون اليهود كلهم ! ...

● **كريمة العروسى** عضو مجلس الامة [illegible] وكتب وكتيبات عن نشاط المرأة المصرية فى مختلف الميادين . كريمة وسفية سافرتا الى الصين الشعبية لمدة شهر كامل !

● **بيا لاندستروم** ابنة انجريد برجمان فتحت الطريق امام مجموعة من ابناء وبنات النجوم للعمل فى السينما . حذت حذوها شيريل ابنة لانا تيرنر ومارى ابنة فرانك سيناترا . بيا تمثل مع صوفيا لورين فيلما اسمه « الزواج على الطريقة الايطالية »

● **محمد عظيم حسين** سفير الهند والاعلام يعقوب مستشار السفارة كانا مسافرين فى الايام الثلاثة التى اعقبت وفاة الرئيس نهرو الى ما بعد الثانية مساء فى استقبال المعزين الذين كانوا يتوافدون على السفارة طوال الليل والنهار !

● **جاك رو** سفير فرنسا فى القاهرة صرح بأن الاتفاقية الجوية التى عقدت بين بلاده والجمهورية العربية المتحدة ما هى الا فاتحة مجموعة من الاتفاقيات الثقافية والاقتصادية والصناعية وخلافها . الاتفاقية التى امضيت كانت الاولى من نوعها بعد عودة العلاقات بيننا وبين فرنسا !

● **ايناس حقى** مشغولة هذه الايام بالمذاكرة لبناتها الثلاث اللاتى يدخلن امتحانات الاعدادية وقبول الاعدادى . ايناس لن تشترك فى مباريات سباحة قبل الموسم القادم !

● **حرم المستشار محمد فتحى** . خرجت من المستشفى بعد أن تولى الاطباء تضميد ساقها التى أصيبت بشرخ فى عظامها على اثر « وقعة » شديدة . رفض الاطباء أن يضعوا ساقها فى الجبس واكتفوا بالضماد حنيفة فتحى وشريفة فتحى تلازمان والدتهما حتى يتم شفاؤها !

● **الدكتورة نوال السعداوى** اجازت لها الرقابة أول مسلسلة من نوعها تعرض بالتليفزيون العربى . المسلسلة اسمها الشقة رقم ١١٢ . وهى تتناول بجرأة وصراحة تامة موقف المرأة من التحرر والتزمت وتصف بصراحة مطلقة حالة ثلاث نساء فى مواقف مختلفة ونظرة المجتمع لكل منهن !

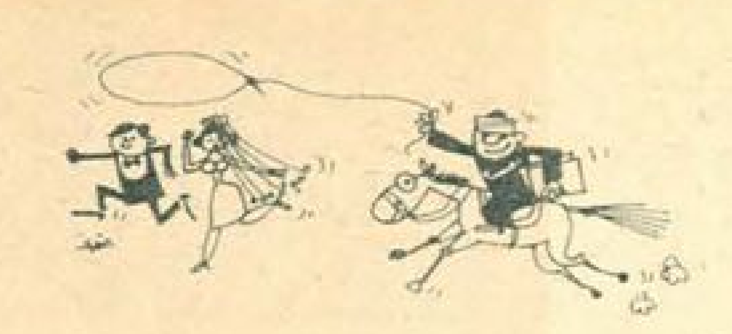


## الدكتور حاتم وأسرته فى الحفل السنوى لمؤسسة فنون المسرح والموسيقى !

اصطحب الدكتور عبد القادر حاتم حرمه وأولاده الى الحفل الذى أقامته مؤسسة فنون المسرح والموسيقى بالمسرح العائم . قدمت المؤسسة لقطات من مختلف الفنون التى قدمتها طوال الموسم الماضى . قدم المسرح القومى فصلا من احدى مسرحياته وكذلك مسرح العرائس وكذلك فرقة الفنون الشعبية . تحدث الدكتور عبد القادر حاتم الى العاملين بالمؤسسة ووعدهم بأن الموسم القادم ستتوفر للمؤسسة امكانيات أكبر لتحقيق كل المشروعات التى لم تنفذ . رحب بالدكتور حاتم جميع أعضاء المؤسسة على رأسهم الدكتور على الراعى رئيس مجلس الادارة وأحمد حمروش المدير العام ..



اميره نور الدين





انصاف سعد

# يوميات المأذون

ماذون القليوبية بدأ افراح الاسبوع بعقد قران حسين نجيب عبد الحليم بالعلاقات العامة بمحافظة القليوبية على رحمة محمد العربى الموظفة بوزارة الثقافة والارشاد القومى . وحضر عقد القران السيد احمد كمال ابو الفتوح محافظ القليوبية . ونفس المأذون فى نفس الاسبوع عقد قران فاطمة عبد الستار توفيق على محمود ضيف المراجع بالجمعية التعاونية للبترول . وكان هناك ايضا محافظ القليوبية . وفى حى عابدين قام المأذون بعقد قران نعمات عبد الغنى على محيى الدين عاصم بالقوات الجوية . وفى هور مركز ملوى تمت خطبة انصاف الزردقى على سمير فوزى الزردقى الموظف بمصنع الطائرات بهليوبوليس وتمت الخطبة حسب التقاليد الصعيدية . اما فى القاهرة فقد احتفل بخطبة اميرة نور الدين على علاء ناصف خريج الجامعة الامريكية ومدير شركة ناصف .



رحمه العربى



فاطمة عبد الستار



نعمات عبد الغنى

# انتخابات الصحفيين

اجتمعت الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين فى أضخم مؤتمر شهدته النقابة لانتخاب ١٢ عضوا لمجلس ادارتها ونقيبا جديدا لها .. كان الاقبال ملحوظا على الاشتراك فى الانتخابات ـ عضو مريض جاء من منزله محمولا على كرسى ليدلى بصوته .. بدات الجلسة بالوقوف دقيقة حدادا على الزعيم نهرو ... لاول مرة ردد اكثر من ٥٠٠ صحفى ميثاق الشرف الصحفى . قرر اعضاء الجمعية العمومية عقد مؤتمر عام للصحفيين فى اكتوبر القادم لمناقشة مشاكلهم .. ثم بدات عملية التصويت لانتخاب الاعضاء والنقيب وامتدت عملية الانتخاب حتى الواحدة صباحا .. فاز بمنصب النقيب حافظ محمود ... استقبلت الصحفيات السيدة أمينة السعيد المرشحة الوحيدة من السيدات فى المجلس بعاصفة من التصفيق بعد نجاحها وفوزها باغلبية الاصوات





اقلب الصفحة من فضلك

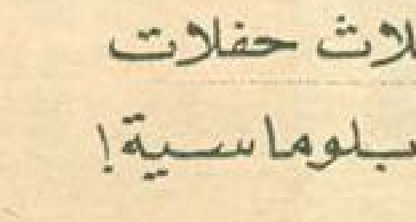





## الدكتور حاتم يقابل ثائر السفينة بونتى!

تريفور هتوارد نجم هوليوود البريطانى الاصل وبطل فيلم « ثورة على السفينة بونتى » . بريان هيرست منتج ومخرج بشركة « جليد فيو » للانتاج العالمى . دافيد بلهام مثله وزميله . لوجان جورلاى الناقد الفنى البريطانى المشهور قدمهم فتحى ابراهيم الى الدكتور حاتم نائب رئيس الوزراء . من مكتبه بالدور التاسع بمبنى التليفزيون اطل الدكتور حاتم وراح يشرح لضيوفه معالم القاهرة : الاهرام . البرج . القلعة .. الخ وحديث خاطف عن فيلم « الكيلو ٤٠ » اول انتاج مشترك لنا مع مؤسسة بريطانية .

## ثلاث حفلات دبلوماسية!



القاهرة يغادرها هذا الاسبوع سفيران هما عظيم حسين سفير الهند ووالتر فيبر سفير المانيا الغربية وهذا الاسبوع اقيمت حفلتان لوداع سفير المانيا الغربية . الاولى بمنزل الدكتور جنونكه مستشار السفارة الالمانية وحضرها الدكتور احمد زندو رئيس مجلس ادارة البنك المركزى ومجموعة كبيرة من موظفى وزارة الخارجية . والثانية اقامها فرانشيسكو بللو سفير الارجنتين وحرمه وكانت الدعوة على الغداء . وحفلت المائدة باصناف الطعام الارجنتينى . وكان هناك سفير اسبانيا السنيور لوخنديو وحرمه وسفير فنزويلا المسيو اراوخو وحرمه ومجموعة اخرى من اعضاء الجاليتين الالمانية والارجنتينية . والحفل الدبلوماسى الثالث اقامه سفير الدنمارك المسيو بسن وحرمه بالسفارة للترحيب بالسكرتير الاول الجديد المسيو عوادى وحرمه



الصورة العليا لحرم السفير الالمانى وضيفاتها والوسطى لسفير الدنمارك وحرمه . والسفلى للدكتور زندو ومعه سفير المانيا وحرمه



## مصرع كليوباترا بالكلية الأمريكية

.. كليوباترا .. الملكة المصرية الجميلة التى دوخت قياصرة روما .. ويوم أن أحست بأن كبرياءها فى خطر آثرت الانتحار .. ويوليوس قيصر البطل المقاتل والعاشق انوتهان .. المأساة كلها رأيناها على مسرح كلية البنات الامريكية فى تمثيلية أدت فيها البنات ادوار الرجال بنجاح فى مسرحية كليوباترا .. التى عرضت ضمن المهرجان الكبير الذى أعدته الكلية فى عيدها السنوى وحضره أولياء أمور الطالبات .. قامت بدور كليوباترا هيام فاخورى وبدور الوصيفات ميرفت ناجى ، وعنايات منصور وعايده بديرى ، واسماء السنى قامت بدور يوليوس قيصر . قدمت الطالبات بعض المشاهد الضاحكة وتمثيلية هزلية اسمها زوج تفصيل أخرجتها وانيه شكرى

## أم كلثوم وأعياد الكويت!



أم كلثوم .. ستشترك بصوتها فى احتفالات الكويت بعيدها القومى سجلت فى الاسبوع الماضى قصيدة بهذه المناسبة من تأليف الشاعر الكويتى أحمد شالى العدوانى وتلحين رياض السنباطى وأرسل التسجيل الى الكويت لإذاعة يوم ١٩ يونيو ... يوم العيد ... لن تسافر ثومة الى هناك .. ستكتفى بالتسجيل ...

## عن أسبوع الفيلم الفرنسى



النجمة الفرنسية الشقراء ماشاميريل وزميلها جاك شاريبه كانا حديث الاسبوع بمناسبة زيارتهما للجمهورية العربية المتحدة ضمن وفد أسبوع الفيلم الفرنسى برئاسة مسيو تيكود .. قام النجمان الفرنسيان بجولة زارا فيها معالم القاهرة ومبنى التليفزيون العربى .. أقام المهندس صلاح عامر حفل استقبال بفندق هيلتون حضره من نجومنا ماجدة وفاتن حمامة ، وايهاب نافع ، ورشدى اباظة .. ودعاهم مسيو جاك رو سفير فرنسا فى القاهرة لحفل استقبال فى مبنى السفارة ثم عقد مؤتمر صحفى فى فندق سميراميس تحدث فيه مسيو . تيكود . عن الانتاج السينمائى وتسويق الفيلم الفرنسى وطريقة التعاون بين البلدين فى هذا المجال من الفن

























# عزيزى السيد أرنب !



● سلامات ياسيد ارنب ! طبعا عندما اناديك بهذا الاسم الكريم فانا لا اقصد انك ذلك الحيوان طويل الاذنين الذى ياكل البرسيم وقشر البطيخ ونضعه فى حلة الملوخية ... ابدا .. فانت رجل ملو هدومك ، لك شوارب يقف عليها الصقر ، ولك بيت وزوجة وعيال وقد تكون فلاحا فى حقل وقد تكون الاسطى ارنب ان كنت فى مصنع ، وقد تكون ارنب افندى وقد تكون الاستاذ او الدكتور ارنب .. المهم انك ارنب والسلام !

أما الاهم فهو اننا نريد أن نلفت نظر سيادتك الى انك ارنب خطر جدا ... بعكس الارنب الوادع الطيب الذى نضعه فى حلة الملوخية !

وانت خطر جدا لانه اذا كان الحب عند الشعراء نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء ... فهو عند حضرتك نظرة فابتسامة فسلام فزواج .. فولد .. فولدان .. وبنت فسبعة ... فدستة عيال ، تنظر اليهم فى اعتزاز وانت تبرم شنبك وتقول اللهم بارك وزيد !

● وهذه ليست جدعنة وحياتك ! انها خيبة قوية ، مصيبة كبيرة ان تكون معجبا بارانب الملوخية الى حد تقليدها فى الخلف بالدستة ثم تبرم شنبك معتزا بقطيع العيال ! فانجاب العيال بالدستة لا هو جدعنة ولا فهلوة ولا رجولة ولا فحولة ولا معجزة بدليل ان اى طور ممكن يعمل كده وأحسن شوية ، واذا فعل الثور ذلك فله منا الشكر لانه يسهم فى زيادة الثروة الحيوانية ... اما اذا خلفت حضرتك سبعة وتسعة ودستة فأنت لاتستحق ولا حتى ربع كلمة شكر بل تستحق كلمة قاسية وكلمات عنيفة لانك ـ ولا مؤاخذة ـ انانى ، وظالم وسيىء التصرف وتقوم بدور تخريب بغيض ولو توفرت عندك حسن النية !

● فانت انانى اولا لانك تطلق العنان لشهواتك الحيوانية بلا رابط ولا ضابط ولتكن النتيجة ما تكون ! والنتيجة زوجة غلبانة بائسة تقصف حضرتك عمرها كماتؤكد كتب الطب ! فالطب الذى لايعنيك لانك راجل جدع ، يقول أن فى كل مرة تحمل المراة ، يزيد نمو تجويفها الرحمى عما كان عليه وهى عذراء بمقدار كبير ، كما يزيد وزن الرحم بمقدار عشرين مرة ، الامر الذى يدفع

القلب الى زيادة الجهد الذى يبذلـــه بنسبة ٦٥ ٪ ، كمايزيد جهد كـل عضو فى جسمها بنفس النسبة ، مما يدمر صحتها تدميرا تاما اذا تكرر على فترات متقاربة ،فتكرار عمليات الحمل والوضع والارضاع يعرض هـــذه الزوجة الغلبـــانة لامراض القلب ، والاوردة ، والكلى وفقر الدم واضطرابات الجهاز التناسلى ، ومضاعفات الحمل والوضع وانحـطاط الحالة المعنوية والنفسية ٠٠٠ كما يؤكد العلم الذى لايهمك فى شىء أن نسبة الوفيـات بين الاطفال والامهات تزداد باطراد مع كل حمل يتبع الولد الثانى .

● وانت انانى وظالم ايها الارنب لانك تريد ذرية فى حجم القبيلة تخلد اسم سيادتك الكريم ، وليس مهمـا بعد ذلك ان يعانى العيال الحرمـان والشقاء وبؤس الحيـــاة فى سبيل انانية حضرتك ! وطبعـــا انك تقول خليها على الله وانت تمارس نشاطك الانانى ، وتستشهد بالقرآن الكريم ٠٠نحن نرزقكم واياهم ٠٠٠ الله يرزق فعلا يا ايهـــا الارنب ٠٠٠ ويبعث بالرغيف الى كل بيت ، ولكن فرقا كبيرا أن يقسم هذا الرغيف على ولد أو اثنين ٠٠٠ وأن يقسم على دستة عيال ليكون نصيب كل عيل اقل من لقمة !

ولو افترضنا – ايها الارنب – ان دخلك الشهرى ثلاثون جنيها ٠٠٠ فلا شك ان الولدين او الولد والبنت فقط سيعيشـــان فى مستوى افضل يختلف كل الاختلاف اذا قسمت هذه الجنيهات الثلاثين على سبعة عيــال أو تسعة ، فان نصيب الولد الواحد من هذا الدخل لن يوفر له الا مستوى منحطا من الحياة ، كله شقاء وبؤس وحرمان وقرف والسبب : المـــوارد ضئيلة ٠٠ بينما سكان البيت قبيلة !

● ووطنـــك ياعزيزى هو بيتك الكبير ، والناس فيه هم اسرتك الكبرى ووطنك له دخل قومى كدخلك الفردى وكلما زاد عدد افراد الاسرة الكبرى بنسبة اكبر من زيادة الدخل القومى ٠٠٠ أصبحت المشـــكلة هى نفس مشكلتك وانت تحـــاول تقســـيم الثلاثين جنيها عـــلى دستة عيـــال ! فالدخل القومى المرتفع لاسرة الــوطن الكبيرة المنظمة ، غير الدخل القومى – المرتفع – فى اسرة كبيرة معجبـــة بأسلوب الارانب فى انبهار واكبار

● ولذلك ياسيادة الارنب يؤسفنى أن أقول لك انك تقوم بدور تخريبى دون أن تحس ولا تـــدرى ، ففى هذا البلد عقول تشقى وتفكر وتســـهر وهى تخطط للمستقبل والغد حتى يرتفع الدخل القـــومى ليعيش كل مواطن فى مستوى افضل وأجمل . وانت تفسد على هذه العقول كل تعب الليالى بشغل الارانب الذى تمارسه !

فهذه العقول التى تفكر فى غدك تتســـاءل مثلا : كيف نوسع رقعة الارض الزراعية الى اقصى مـــداهـــا ؟ الجواب : ببناء السد العالى ٠٠٠ ، ونبنى السد العالى من أجل رخاء الغد للملايين ، ثم تأتى ســـيـــادتك – انت وكل ارنب – وتطلقون مليون دستة عيـــال يأكلون محـــاصيل الاراضى الـــزراعية الجديدة فى غمضـــة عين كالجراد ، فكأن كل واحد من أمثالك يهدم حجرا فى الســـد العـــالى ٠٠٠ وكاننا بسببك يا بدر لا رحنـــا ولا جينا !

● واسرتنا الكبيرة فى الوطن – ايها الارنب – لم تعد تحتمل عيالك بالدستة خاصة ونحن فى عصر انتصار الحياة . نسبة الوفيـــات انخفضت انخفاضا شديدا خاصة فى الاطفال .

الاوبئة لم تعد تجتاح بلادنا . وحتى فى الهند التى تجتاحها الاوبئة عندما هبطت نسبة وفيات الاطفال اضطر المسئولون الى المناداة بضرورة تنظيم النسل لمواجهة النسبة المنخفضة فى وفيات الاطفــــال . وفى البـــلاد الاوربية كان هبوط نسبة وفيـــات الاطفال هبوطا شديدا قبل الحرب العالمية الثانية ، حافزا على اعتبـــار تنظيم النسل ضرورة حيوية .

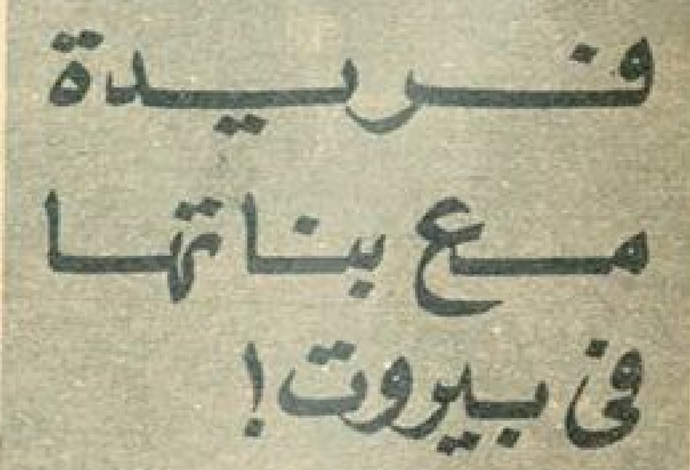
وبلادنا – بعد انتشار الوعى الصحى والرعـــاية الصحية – أصبحت أشبه بأوتوبيس لا يترك منه فى كل محطة سوى واحد أو اثنين ٠٠ ليصعد فى نفس المحطة أو نفس اللحظة مائة !

● فيا سيادة الارنب ، ارجو أن تقصر اعجـــابك بالارانب على مجرد أكلهـــا بالملوخية ، وقبل أن تمارس انانيتك ، وظلمك ، ودورك التخريبى فكر فى بلدك الذى يكـــافح كفـــاحا بطوليا ضد الفقر ، ساعده فى كفاحه مد اليه يدك وضع طوبة فى دنيا الغد فى دنيا الرخاء ، وكف عن برم شنبك فـــى اعتزاز وانت تتطلع الى دســـتة العيال ٠٠ فالعاقل لا يمكن أن يعتز بالخيبة القوية !








الملكة السابقة فريدة تقيم الان فى بيروت . لحقت بهـــا هنـــاك بناتهـــا الثـــلاث فـريال وفادية وفـوزية . وافـق ابوهن اخيرا بعـد معارضـة طويلة على اقامة بناته مع امهن فقـــد كن يعشـن وحدهن فى سويسرا . وكان مشغولا عن رعايتهن .. فريال كانت تعمل مدرسة للالة الكاتبة وفادية كانت تعمـل مدرسـة الاختزال اما فوزية فكانت تقيم معهما .

ساعة مع محافظ الغربية

# المحافظ يقول: أنا أكثر من طموح ...
# يعنى رجل طماع!

السيد محمد فريد سلامة محافظ الغربية يشير الى موقع الغربية انسب موقع لانشاء جامعة وسط الدلتا ...

كلمة ... سمعتها عنه قبل أن التقى به ...

ثم سمعتها منه هو شخصيا خلال مقابلتى له فى مكتبه ...

ولكنى لم أصدقها بالطبع ، واعتقدت أن الامر مجرد سهو بسيط أو عدم دقة فى التعبير ... ومع ذلك ، فقد قررت أن أسأله عنها صراحة فقلت له ، للسيد محمد فريد سلامة ، محافظ الغربية :

● سمعت عنك ، بل وسمعتك الان تقول عن نفسك انك ...

وقبل ان اكمل ، قاطعنى يقول باسما :

– رجل طماع ! وهذا صحيح ... فالحقيقة اننى طماع !

وقلت له وأنا احاول ان اخفف من حرجى :

● لابد أن سيادتك تقصد أن تقول انك رجل طموح ...

ولكنه عاد يقول فى تأكيد صريح :

– لا ... طماع ! ان الطموح فى رأيى قد يكون محدود المطالب ، ولكن الطماع هو الطالب بالمزيد دائما ... وانا كده !

ولم أملك الا ان أبتسم وانا اسأل محافظ الغربية قائلا :

– ولكن ... لماذا انت طماع ؟!

وابتسم سيادته أيضا وقال فى اهتمام :

– هذا هو السؤال الموضوعى ... سؤال فى الصميم !

ثم استطرد يجيب على السؤال موضحا :

– أنا يا أخى طماع لا لنفسى ، ولكن للغربية ، محافظتنا ... فالواقع أن احتياجاتها الكثيرة ، الكثيرة جدا ، أمر يدفع الانسان لان يكون طماعا وطماعا جدا ! .. هل تريد أن تعرف بعض احتياجات ومطالب الغربية لاستكمال نهضتها فى ظل تجربتنا الثورية الكبرى ، الادارة المحلية ؟

## جامعة وسط الدلتا

وبدأ محافظ الغربية ، السيد محمد فريد سلامة ، يحدثنى عن بعض الاحتياجات الهامة للمحافظة ، ومشكلاتها التى تتطلب جهودا مضاعفة مع التخطيط وتوفير الاعتمادات اللازمة ... قال :

– نبدأ بموضوعنا الهام : جامعة طنطا بكلياتها التى تغطى كافة احتياجات وسط الدلتا والتى تشمل الزراعة والهندسة والطب البيطرى والتجارة ... ان تنفيذ مشروع انشاء جامعة طنطا امر حيوى بالنسبة لنهضة الغربية ، بل وبالنسبة لكل منطقة وسط الدلتا التى تقع فيها طنطا ... ومن أجل هذا فنحن لانمانع فى أن نسمى هذه الجامعة جامعة وسط الدلتا ، وأن توزع كلياتها فى أنحاء المنطقة كلها .

ان عندنا فى الغربية معهدا تجاريا ولكنه لايكفى لمنطقة وسط الدلتا كلها ، وعندنا أيضا معهد صناعى فى المحلة الكبرى ولكن منطقة وسط الدلتا ينقصها أيضا مثل هذا المعهد ... والجامعة الجديدة ستغطى احتياجات كثيرة للمنطقة كلها ، كما انها ستكمل جميع المراحل والاتجاهات التعليمية فى المحافظة ، وتحقق الرواج والانعاش الاقتصادى ، وتخدم أبناء محافظات اخرى حولنا يضطر ابناؤها للانتقال الى الاسكندرية والقاهرة للتعليم فى جامعاتها ، وفى ذلك تخفيف من أعباء أولياء أمورهم ، ومن المحافظات التى تستفيد من جامعة طنطا الجديدة : كفر الشيخ ، والبحيرة ، والمنوفية والشرقية والقليوبية ودمياط ...

واذا كان التخطيط الحالى يشمل انشاء جامعة بمنطقة قناة السويس وجامعة بالمنصورة ، فلماذا لانجعلها جامعة واحدة كبرى عندنا فى الغربية – وسط الدلتا – لتخدم وسط الدلتا كله فى وقت واحد ؟

ان الارض اللازمة لاقامة هذه الجامعة موجودة عندنا ، المطلوب الان هو تنفيذ الاعتمادات اللازمة قبل ان يفوت الاوان ونضطر لاستخدام هذه الارض فى مشروعاتنا الاخرى العاجلة ، فان الاراضى التى نختارها لاى مشروع فى انشاءاتنا الجديدة ، من المتلكات الخاصة التى ندفع تعويض نزع ملكياتها للمنفعة العامة ، فكل أرض نحتاجها لابد أن ندفع ثمنها ، فأصحابها من صغار الملاك ولابد من تعويضهم ...

## انتصارات التعاون ...

واستطرد السيد محافظ الغربية فى حديثه يقول :

– ومن المشكلات التى تواجهنا فى وضع الحلول الحاسمة لها ، مشكلة الاحياء المتداعية فى كثير من مناطق العاصمة ، ومن اصلاح مبان ومنشآت هذه الاحياء ، وهذا يتطلب اعتمادات كافية ... وعندما تسلمت عملى هنا فى المحافظة وجدت ضمن خطتها انشاء استاد رياضى على مساحة ٣٢ فدانا ، ولكن ثمن الارض لم يسدد حتى الان ...

ومع ذلك فاننا نحاول تدبير الحلول لكثير من المشكلات بجهدنا وبالرغم من قلة الاعتمادات المخصصة لنا ... وعلى سبيل المثال ، كانت عندنا ازمة فى المقاولين الذين يتولون تنفيذ المشروعات والاعمال الجديدة ، فقد كانت كل هذه الاعمال تسلم لمقاولى القطاع العام ، ولكنى لم استطع ان اواجه الاسعار العالية التى يطلبها مقاولو هذا القطاع ، كما اننى لا استطيع أن أفرض عليهم تسليم الاعمال فى مواعيدها ... ولما كان القانون يحدد العمليات التى اعهد بها للقطاع الخاص ، فقد انشأنا جمعية تعاونية للانشاء والتعمير ، جمعت كل صغار مقاولى القطاع الخاص وساعدناهم فى شراء المواد ، وبذلك دارت عجلة الانشاء والتعمير عندنا ...

ومن مزايا التعاون التى طبقناها أيضا وحققت اكبر نجاح عندنا ، أن كل المواطنين قد ساهموا فى الجمعيات التعاونية واصبحوا أعضاء فيها ، فكل مواطن له الحق فى أن يشترى سهمين بجنيه واحد يدفعه على أقساط شهرية قيمة كل قسط عشرة قروش فقط ، ويتم الدفع ويسجل ويحصل عن طريق البطاقات التموينية ...

## من حسن حظ الغربية ..

واستطرد السيد المحافظ :

– ومن مشروعاتنا التعاونية أيضا ، أننى أدعو كل قادر على جمع مبلغ ألف جنيه من مواطنيه فى بلده ، أساعده على عمل جمعية تعاونية رأسمالها ٤ آلاف جنيه ، للعمل فى مشروع تسمين العجول ... ان هذا المشروع يساعد على أن يبقى انتاج المحافظة لاستهلاك مواطنيها بأسعار مناسبة ، وبكميات وافية ، وذلك لان الكثير من تجار الماشية يهربونها لتباع فى أسواق القاهرة وغيرها بأسعار مرتفعة ...

واخيرا ، وبما أن محافظتنا كما تعلم محافظة زراعية صناعية ، فان من مشروعاتنا هنا لخدمة الانتاج انشاء دار كبرى للحضانة ... وفكرة هذا المشروع مستوحاة من الميثاق الذى نص على رعاية الطفولة باعتبارها أمل الامة وصانعة المستقبل ...

وعندما يكتمل تنفيذ هذا المشروع فسوف تتسع دار الحضانة لعدد ضخم من ابناء العاملات فى الصناعة والزراعة وغيرهما ... ومن الاهداف الكبيرة لهذا المشروع ، اننا نريد أن نتعهد النشء الجديد من الاطفال حتى ينشأوا فى ظل رعاية صحية وغذائية كاملة ... وأكثر من ذلك اننا نريد ان نتوسع فى رعاية الطفولة حتى تشمل مع جهود دار الحضانة الكبرى ، صرف المواد الغذائية الكاملة الى الاطفال فى بيوتهم مع أمهاتهم غير العاملات ...

والمطلوب لكافة هذه المشروعات فى الغربية هو توفير الاعتمادات اللازمة ...

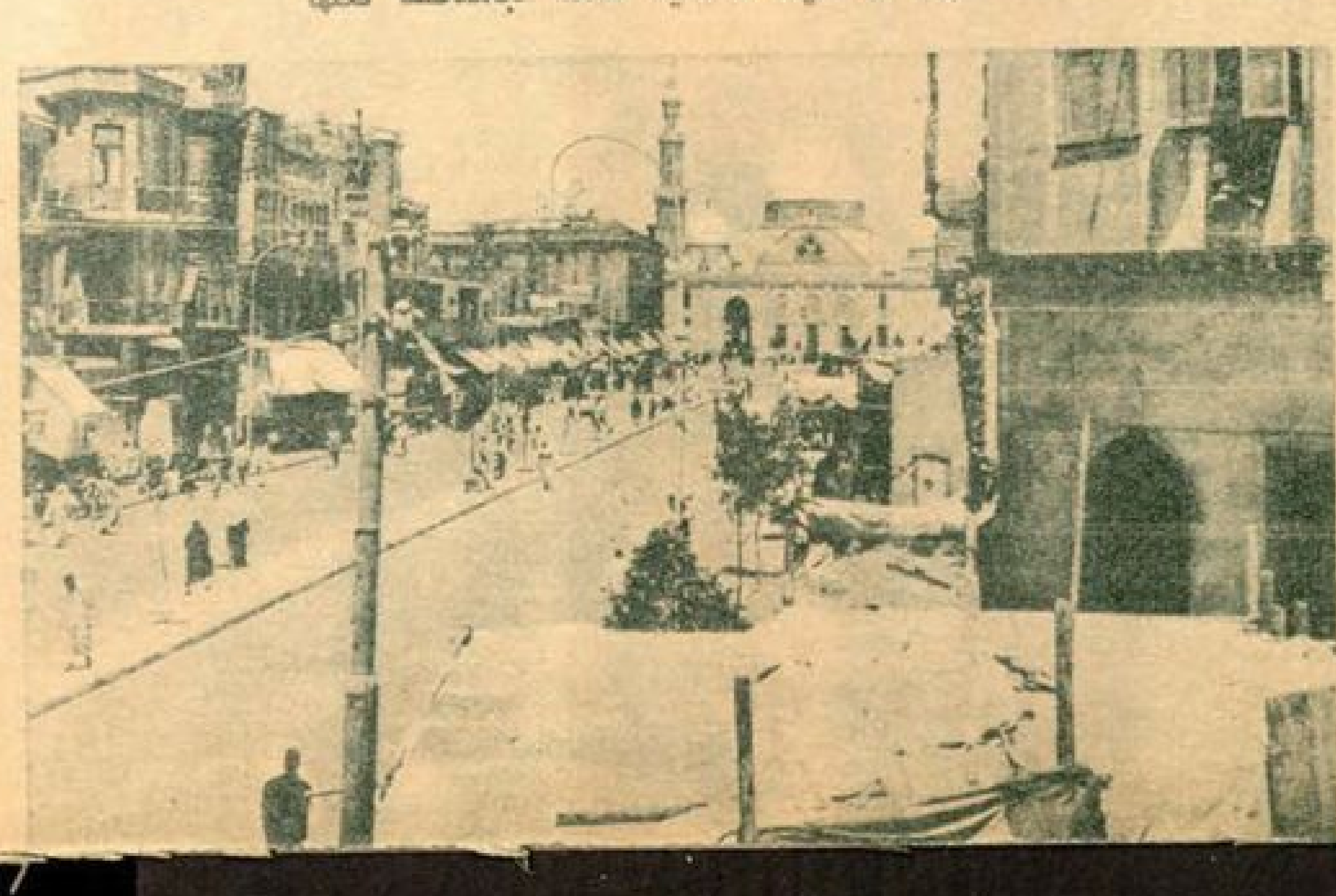
والان ... هل عرفت لماذا انا رجل طماع ؟

وقلت وانا اصافح السيد محمد فريد سلامة :

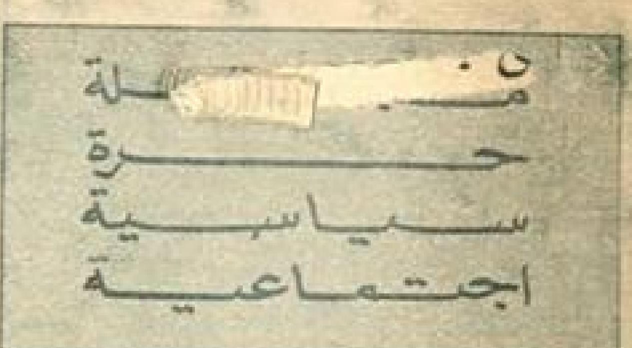
● عرفت بالتمام ... وسيكون من حسن حظ الغربية انك ياسيادة المحافظ رجل طماع ...



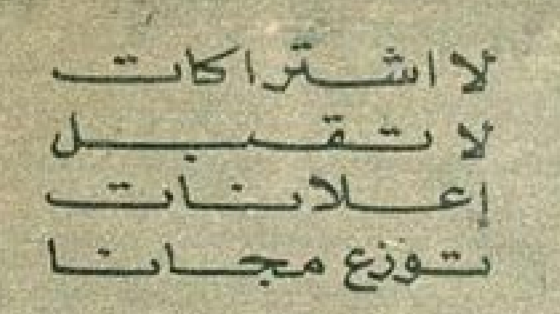
عمارات سكنية جديدة أقامتها محافظة الغربية لمواجهة ازمة المساكن



شارع جديد .. لكن المبانى فى حاجة الى تجديد .. ان الاحياء المتداعية مشكلة تجاهد طنطا لحلها




# كلمة الحق




مجلة اسبوعية يملكها ويحررها : فكرى اباظه

# مذكرات أسبوع !

## ١ ـ ٢٦ مايو سنة ١٩٦٤ :

كتبت الجريدة الانجليزية « مانشستر جارديان » أن الرئيس جمال عبد الناصر كان بارعا كل البراعة اذ ما كاد خروشوف يغادر القاهرة بعد كلامه عن « القومية العربية » حتى وقع الرئيس جمال عبد الناصر مع زميله عبد السلام عارف اتفاق الوحدة العربية ـ مبدئيا ـ تلك الوحدة المؤيدة كل التأييد للقومية العربية على خلاف رأى خروشوف .

ومفهوم بكل سهولة ان الجريدة الانجليزية ارادت ان تدس دسيسة صغيرة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفييتي بادعائها أن الرئيسين « العراقى والمصرى » تعمدا اعلان الوحدة بعد رحيل خروشوف بيوم واحد !

وهذه محاولة سقيمة : فالجريدة الانجليزية تعلم أن خطب الرئيس جمال عبد الناصر وخطب الرئيس عبد السلام عارف ـ فى مواجهة خروشوف ـ كانت تؤكد القومية العربية ، والوحدة العربية وكان من المعقول أن يتفق الرئيسان عليها ويعلناها فى وثيقة رسمية بمناسبة زيارة الرئيس العراقى ... وكان المعروف أن ذلك قد اتفق عليه سلفا ولم يكن وليد المفاجأة ولا وليد التعمد ...

## ٢ ـ ٢٧ مايو :

استمعت الى خطبة ملكة بريطانيا فى حفلة استقبالها للزائر السودانى الكبير « الفريق ابراهيم عبود » ... وكان القاؤها سليما وموسيقيا ولكن جلالتها شاءت ان تشير الى بعض الخدمات الانجليزية فى السودان ! واغفلت ـ بالطبيعة ـ مساوىء الاستعمار البريطانى الفادحة فى القطر الشقيق ! ... ولكن الفريق ابراهيم عبود رغم لباقته واسلوبه السياسى البارع أشار الى تلك المساوىء ! وأشار الى الخلافات الاساسية بين الدولتين فى عدة مسائل مؤكدا التزامه والتزام حكومته وامته بالمبادىء التى أقرها العرب وفيها الكثير الذى يناقض السياسة البريطانية ...

## ٣ ـ ٢٨ مايو :

وصلنى خطاب مثير من المعلمة «وداد محمود» العراقية بادارة جريدة فتى العرب .. قرأت نصفه الاول فارتفعت هامتى للسماء وانتفخت أوداجى زهوا لانها سجلت أعجابا كبيرا بشخصى الضعيف وعلى سبيل المثال قولها : « ياصحفينا الكبير : انت برزانة المرح وخفة الدم تحرك يراعك ذات اليمين وذات اليسار قد خلفت مئات وألوف من تلاميذك الصحفيين .. » الى آخر ماجاء فى « النصف الاول » من خطابها .

وما كدت اقرأ «النصف الثانى» من خطابها حتى صعقت اذ هوت بى من قمة الجبل الى سفح الجبل

قالت : «هالنى الاسلوب الذى كتبت به عن زيارة خروشوف ! افهل أصبحت شيوعيا !؟ واذا كان الامر كذلك فيالخيبة الامل فيك ! ويا للحسرة اذ أصبح « معبودى » فى محراب الصحافة على هذا الوضع الجديد !

وانا اقول للسيدة أو الانسة العراقية : لم أكن شيوعيا ولن اكون شيوعيا ولكننى كنت اقرر بامانة الصحفى النزيه ما اداه هذا الرجل لوطنى وللاوطان العربية وكنت اقارن بينه وبين غيره من زعماء المعسكر الثانى ، ولكن هذا التسجيل للحق وللواقع ، لم يمنعنى من أن أناهض الشيوعية فى كثير من المواقف وكم حملت على شخصى الضعيف الصحف والاذاعات الشيوعية . ولكن الحق هو الحق ! والواقع هو الواقع ، والصحفى الامين لايغفل « الاثنين » فارجوك ياسيدتى أو يا آنستى الا تحرمينى من نصف خطابك الاول وان «تشطبى» نصف خطابك الثانى ...

## ٤ ـ ٢٩ مايو :

لاتزال الانباء ترد الينا من « ليما » عاصمة « بيرو » بارتفاع عدد القتلى فى مباراة كرة القدم بين بيرو والارجنتين حتى تجاوز ٥٠٠ قتيل ! فضلا عن مئات الجرحى ! ولو حصل مثل ذلك وقتل قتيل واحد فى ملاعبنا المصرية لثارت علينا ثائرة الصحف والاذاعات العالمية واتهمتنا بالوحشية والهمجية ! الحمد لله ليس عندنا فى ميادين الكرة الا بعض زجاجات الكوكاكولا الفارغة ! وبعض الحصى الصغير ! وبعض الالفاظ النابية ! ولو استعملت النوادى فى المباريات الحامية « الميكروفون » لتنبيه جمهورنا الى تجنب هذه التوافه لاصبح جمهورا مثاليا ان شاء الله ...

## ٥ ـ ٣٠ مايو :

تحتفل الاذاعة المصرية بمرور ثلاثين عاما على مولدها وقد كان من حظى أن اصاحب هذا المولود من يوم ولادته حتى بلغ الثلاثين من عمره ولقد ألقيت أكثر من ٤٠٠ محاضرة أكون سعيدا جدا لو أعارتنى الاذاعة أشرطتها و اسطواناتها لنقلها على « الريكوردر » الخاص بى .. وافضل ما قدمته من اذاعات هو تفسير لبعض آيات « القرآن الكريم » وبعض الاحاديث النبوية رغم اعتراض علمائنا الاعلام . وكم منعت من الاذاعة فجأة لاسباب سياسية فى العهد الماضى .. وانا اليوم فخور بعائلتى الكبيرة التى تتجاوز عشرات الملايين من المستمعين فى الكيان العربى . وهى أسعد وأكبر عائلة .. وفخور كل الفخر بتقدم اذاعتنا وتطورها الخطير وتأثيرها الفادح فيما وراء الحدود . وشجاعتها وصمودها وتحميسها للجماهير أثناء العدوان الثلاثى لها التهنئة ، وطول العمر ..

## ٦ ـ ٣١ مايو :

اليوم . اليوم وجدت لاول مرة فى أحد المحال التجارية للملابس مقاس جسمى الضخم من الجاكتات الصيفية والبنطلونات والبدل الكاملة بارخص الاثمان .. وهذه ميزة مصرية ففى برشلونة ومدريد باسبانيا ـ وميونيخ بالمانيا ـ وفينا بالنمسا لم أجد فى محال الملابس الكبرى « جاكتة » أو بنطلونا أو بدلة جاهزة او مايوه حمام على مقاسى حتى ثرت مرة وخطبت فى وسط أكبر محل بين جماهير الزبائن قائلا : هذه « تفرقة جسدية » أتعس من « التفرقة العنصرية » فليس ذنبى أن أصاب بالبدانة والسمنة فلا أجد ما يناسبنا من الملابس مع انكم لا تقلون عنا وزنا ولا حجما ولا بدانة » ..

## ٧ ـ اول يونية :

اقبض مرتبى ولكنى مع الاسف الشديد انتهى منه فى يوم واحد ففى كل مكان أجد طابورا من محصلى « الضرائب البرانية » يختطفون ما فى جيبى حتى يفرغ « الظرف » الذى أحمل فيه هذا الرزق ! و « ضرائبى المدنية » كثيرة كان الله فى عونى !

...

## خطابات من "جمادات" وردود

**هذه « الخطابات » الواردة الينا ليست من مخلوقات ادمية وانما من جمادات حديدية وخشبية**

( ١ )

سيدى :

« أنا الفريجديرة « الفريجدير » التى تحفظ لحمتكم ـ وخضاركم ـ وزبدتكم ـ وفاكهتكم لعدة ايام ، وربما اسابيع : فلا تفسد . ولا « تبوظ » وتوفر على آلاف آلاف العائلات « نفقات » الطبخ يوميا .. ونفقات شراء الجديد بدل الفاسد . بالله عليكم هل يجوز فى عرف الحق ، والاقتصاد والمصلحة الفردية ، والجماعية ، ان تعتبرنى الجمارك من « الكماليات » ؟!

« الفريجيدير »

**الرد : لا ياسيدتى « الفريجيدير » . انت ضرورة ضرورية جدا ، ولن يستغنى عنك بيت كبيرا او صغيرا . فيجب ان يباح « استيرادك » برسوم بسيطة ـ او يصنعونك هنا باثمان بسيطة ـ او « يقسطون » ثمنك لمنفعة غير القادرين .. معك حق : على طول الخط ! ..**

( ٢ )

سيدى :

أنا « قطع الغيار » للسيارات ، والراديوهات ، وآلات الزراعة البخارية . هل يجوز الا يباح «استيرادى» على نطاق واسع ؟! هل أنا من « الكماليات » وفى البلد آلاف سواقى « التاكسى » يعانون كل العناء من عدم وجودى . وعشرات الآلات البخارية الزراعية معطلة لعدم وجودى انى « ضرورة » .. « ضرورة » وحرام ألف حرام أن اغيب عن السوق !

**« قطع الغيار »**

( ٣ )

سيدى :

« كنت لعهد قريب احشد بين حوائطى الجاموس والبقر والعجول والماعز لتوفير اللحم والسمن واللبن ، واليوم انا «خالية» او « شبه خالية » فلماذا هذا الفراغ وفى البلد أزمة لحم ـ وسمن ـ وعجول وماعز! والبلد تستورد من الخارج بالنقد الصعب؟! لماذا ؟ ..

**« زرايب التفاتيش »**
**« واسطبلات التفاتيش »**

**الرد : كتبنا فى هذا وما قبل هذا اكثر من مرة . وطلبنا الرد . ولم نسعف بالرد .**

## مناظر مؤذية



**ـ منظر خط « المحرر » غير المقروء .. يؤدى الى الاخطاء المطبعية الصارخة .. ويؤدى الى شكوى القراء ..**

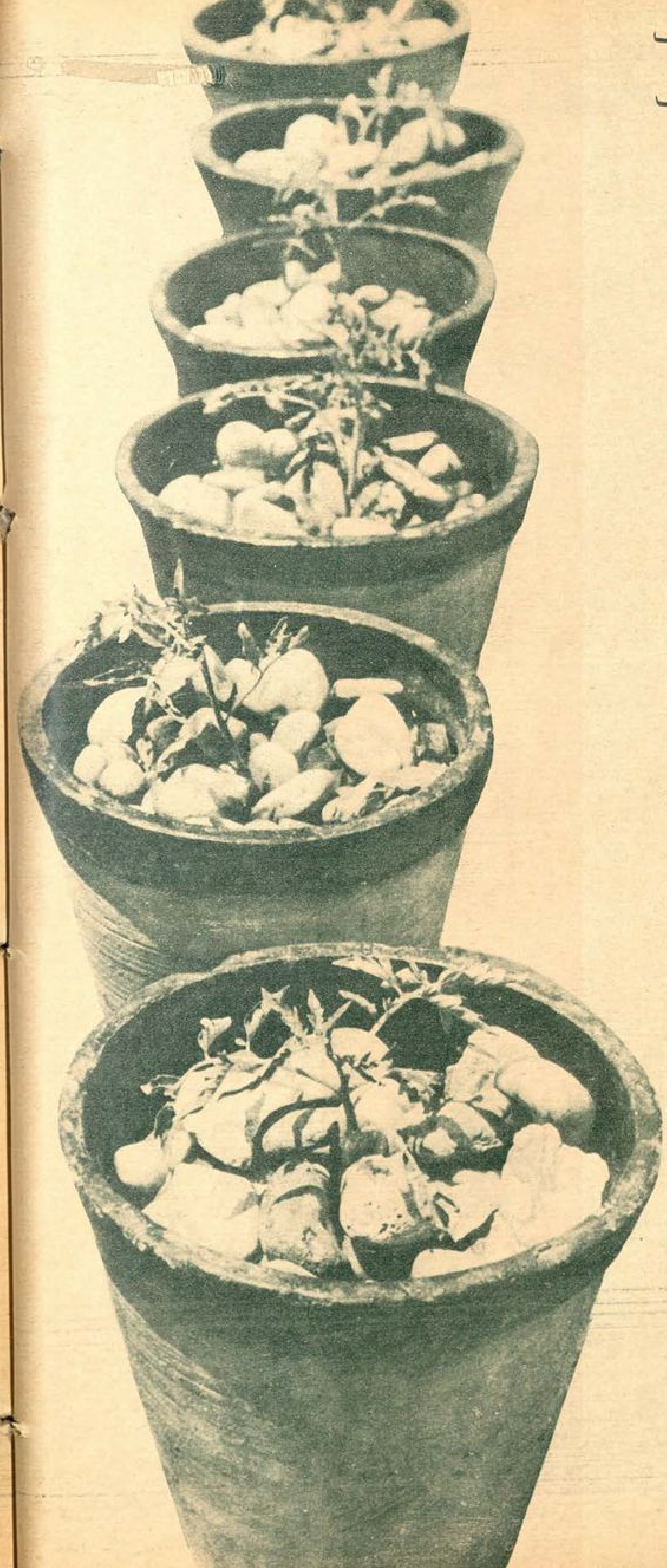
**ـ منظر « التنظيم » الذى يطرد السكان من البيوت الآيلة للسقوط الى الشارع ولا يجد لهم المسكن ، وتمر شهور وشهور وربما سنة واكثر من سنة وهؤلاء مشردون!**



**ـ منظر « المعزين » الذين يتسامرون ويضحكون فى السرادقات والجنازات ..**



**ـ منظر الذى ياكل « الفسيخ » فى صالون ..**



## الزراعة الكيميائية التى تحدث عنها خروشوف علماؤنا نجحوا فيها منذ سنوات

الزراعة الكيميائية التى تحدث عنها الرئيس خروشوف خلال زيارته لنا واقترح تنفيذها فى بلادنا .. ما هى ؟ .. ان الكلمات التى جاءت على لسان الرئيس خروشوف قد أتاحت الفرصة للكشف عن جانب من الانقلاب الثورى الذى تم فى أساليب الزراعة فى بلادنا .. ان علماءنا يتابعون اخر صيحات العلم الحديث فى الزراعة.. ان القصة عظيمة ومثيرة .. وهذه هى بالتفصيل ..

# تمت زراعة الطماطم فى الزلط والقطن فى الرمال!

فى محطة البحوث الزراعية بالجيزة التقيت بالدكاترة طه عيد رئيس قسم وظائف أعضاء النبات وتغذية المحاصيل الزراعية وعلى سرى رئيس قسم أبحاث تغذية النبات ، واحمد الخولى رئيس قسم تغذية النباتات فى المزارع الصناعية بالعناصر المعدنية ، ومحمد رياض خميس استاذ الاراضى وكان هذا اللقاء هو الجولة الاولى فى البحث عن الحقيقة

الحديث للدكتور طه عيد :

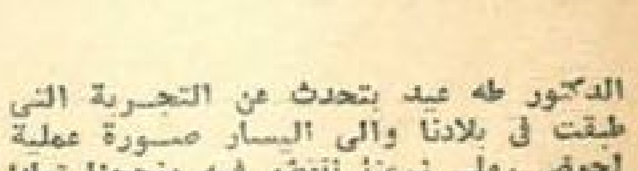
– الزراعة الكيميائية عرفت فى القرن السابع عشر . الالمان بداوا فى دراستها عام ١٨٨٠ . درسناها نظريا عام ١٩١٥ فى القاهرة . عام ١٩٤٢ بدانا نهتم جديا بالزراعة الكيميائية عام ١٩٤٨ طبقنا التجربة عمليا لاغراض دراسية جامعية . توقفت التجارب . عدنا اليها عام ١٩٥٤ . عام ١٩٥٨ حققنا نجاحا رائعا اذاعته وزارة الزراعة فى تقريرين فنيين يحملان رقمى ٢٨٧ و ٢٩٤ فى ٥ و ١٨ ديسمبر ١٩٥٨

– لكن ماهى الزراعة الكيميائية ؟

– هى الحصول على نبات متكامل للاثمار . التجربة تتلخص فى تحضير بيئة صناعية أى بيئة أخرى بدلا من زراعة الارض . البيئة يمكن أن تكون رملية من الرمل أو مائية أو حصوية أى من الحصى والزلط صغير الحجم « قطر الزلطة » من نصف سم الى ٢ سم وتمون هذه البيئة باستمرار بمحلول غذائى نباتى يحتوى على جميع العناصر اللازمة لنمو النبات مع اتباع طريقة خاصة فى تهوية البيئة أى التربة الصناعية ، ففى زراعة الماء يمكن أن تجرى التجربة فى العراء دون وقاية وذلك تحت ظروف جوية معتدلة . ويمكن زراعة الماء ايضا فى بيوت زجاجية مكيفة الهواء تتحكم بواسطة الهواء المكيف فى الحصول على درجة الحرارة أو الرطوبة المطلوبة للنبات كذلك تتحكم فى الاضاءة تعويضا عن الشمس وتلجا الحكومات التى تقوم بهذه التجربة الى استعمال هذه

تحقيق : حمدى لطفى
تصوير : غباشى الصباغ





الدكتور طه عبد يتحدث عن التجربة التى طبقت فى بلادنا والى اليسار صورة عملية لحوض رملى زرعنا القطن فيه ونجحنا تماما!



الاجهزة لمواجهة الظروف الجوية غير الملائمة لانتاج المحاصيل الزراعية كهطول الامطار بشدة أو سقوط الثلوج أو انخفاض درجة الحرارة زمنا طويلا

● وفى زراعة الماء لابد من ضغط الهواء فى المحلول الغذائى لامداده بالاوكسجين حتى لا يختنق الزرع وفى زراعة الرمل والزلط تعتمد على التهوية الناتجة من حركة المحلول الغذائى صعودا وهبوطا

ولقد طبقنا هذه التجارب لدينا فى المرحلة الاولى لتقدير ومعرفة اثر نقص بعض العناصر الغذائية النباتية على محصولاتنا حتى يمكن مداركة هذا النقص فى الحقل وحصلنا على نتائج طيبة ..

● عام ١٩٥٨ قمنا بزراعة أهم المحاصيل فى زراعات رملية صغيرة زرعنا القطن والقمح والذرة الشامية والبرسيم وزرعنا ايضا الطماطم والجزر

ــ ولماذا لم تطبق التجربة على نطاق واسع ؟

ــ ان ظروف بلادنا لا تستوجب هذه التجربة . ان الاتحاد السوفييتى وأمريكا وبريطانيا وهولندا تطبق المشروع على نطاق تجارى كبير لظروفهم الجوية والظروف مساحات الاراضى المنزرعة لديهم . ان هذه البلاد مثلا فى حاجة الى المزارع الصناعية لتموين المناطق النائية التى لا تتيسر لها الحصول على الخضروات الطازجة ، ففى اليابان تجد المزارع الكيميائية تحت سفوح الجبال لانتاج الخضر والفاكهة ولتموين المعسكرات النائية ، وهذه المزارع تتكلف كثيرا جدا ، وهولندا تستعملها فى زراعة الزهور النادرة التى اشتهرت بها وتربح من خلف ذلك أموالا طائلة تحصل عليها من عمليات التصدير . وقد انشأت هولندا بجانب كل مزرعة صناعية للزهور مطارا تعمل عليه طائرات تجارية تنقل فى الحال هذه الزهور الى البلاد المشترية

ــ هل هناك ميزات أخرى للزراعة الكيميائية ؟

ــ فترة نمو النبات تقصر . الانتاج يزيد . بل ان القيمة الغذائية للمحصول الناتج تتحسن الى حد كبير . الطماطم مثلا يقدر التبكير فى نضجها فى المزارع الصناعية بخمسة عشر يوما عن الزراعة العادية ، كما أن نسبة الفيتامينات والاملاح بالثمار المنتجة صناعيا أعلى منها دائما فى حالة الزراعة العادية ، والجزر .. قدر المحصول من زراعته فى الزلط بسبعة أمثال المحصول العادى من الحقل

## التجربة .. عمليا

الدكتور احمد فؤاد الخولى : والحديث فى معمله داخل المحطة ..

ــ الزراعة الكيميائية حتى الان لم تتطور فى الخارج الى الحد الذى يسمح بانتاج محاصيل كبيرة من القمح أو القطن . وقد نجحنا فى انتاج اعلاف خضراء من الشعير والذرة الشامية بواسطة المزارع الرملية وحصلنا على قيمة غذائية طيبة وكمية كبيرة

ــ ماذا يحتاج انشاء مزرعة صناعية ؟

ــ المزرعة الحديثة تحتاج الى احواض من الاسمنت ارتفاع الجدار ٣٠ سم مبطنة بالاسفلت « الارضية والجوانب » ويوضع بها زلط صغير بارتفاع ٢٥ سم من القاع ثم يمون هذا الحوض أو هذه الاحواض بتيار من المحلول الغذائى الذى يعد تبعا لحاجة النبات المنزرع ، ويحفظ المحلول فى خزان كبير يسحب منه بواسطة طلمبة تصل للحوض ثم يفرغ من الحوض الى الخزان فى دورات منتظمة تسمح بتغليف الزلط المستعمل بالحوض بغشاء رقيق من المحلول يرتفع بصفة مستمرة الى ٢٠ سم تقريبا ، ويجدد هذا المحلول مرة كل شهر . اذن كل مزرعة تحتاج الى ثمن الانشاءات الخرسانية والخزانات والمكثفات الماصة الكابسة واجهزة أوتوماتيكية تعمل على تشغيل وايقاف

اقلب الصفحة من فضلك



عملية سقى زراعة الزلط بالماء
ان علماء بلادنا زرعوا الطماطم
فى الزلط منذ عام ١٩٦١ ..

# الزراعة الكيمائية

المكنات بصفة دورية للماء وتفريغ الاحواض فى الاوقات المحددة

ومضيت مع الدكتور محمد رياض خميسة. شاهدت القطن المزروع فى الاحواض الرملية فى الهواء الطلق . الاحواض مقامة فوق مبنى بالمسلح يرتفع عن الارض بمائة وثمانين سم . وشاهدت الطماطم المزروعة فى الزلط فى قصار صغيرة . وشاهدت أيضا البرسيم المزروع فى الرمل .. كل هذا داخل « الصوبات » أى الحجرات المبطنة بالاسلاك أو الزجاج او الخشب للاحتفاظ بدرجة حرارتها ورطوبتها ، « صوبات » محطة البحوث بالجيزة

قلت للدكتور خميسة :

– أين يمكن تطبيق هذه التجربة على نطاق واسع فى بلادنا ؟

– فى أسوان والعريش والبحر الاحمر وسيناء ومرسى مطروح

## الطعام والحرب

وانتقلت الى الدكتور عبد الله زين العابدين رئيس قسم الاراضى بزراعة القاهرة والرجل الذى يقف بكل تواضع خلف المعجزة العلمية الزراعية التى انيمت فى مديرية التحرير ، والحديث له :

– هذه التجربة استعملت فى أمريكا وبريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية . كان العلماء الانجليز يعملون لتسهيل الحصول على المواد الغذائية .. حتى انهم طالبوا ربات البيوت بالحصول على صفائح فارغة وتزويدها بالزلط وزرع الخضر فيها لمواجهة الازمة طوال سنوات الحرب . امريكا أعدت سفنا صغيرة مزودة بالمزارع المائية لتموين معسكراتها النائية . أسطح السفن رأيتها تزدحم بالمزارع المائية وتمر السفن على الجزر المطلوب تموينها بالخضراوات فيحصل الجنود على طعام طازج ، وكان العلماء الامريكان يزرعون الخضر فى مزارعهم المائية على عروات زراعية متتالية

● ان المزارع الصناعية لا حاجة بنا لها . ان البلاد الباردة التى يطول بها موسم الشتاء هى التى تحتاج لهذه المزارع ، ولذلك تجدها تستعمل الصوبات أى الحجرات الزجاجية ويزودونها باشعة شمس صناعية من خلال الضوء الشديد لضمان سرعة نمو النبات وانتاجه وقد استطاعوا زراعة الفاكهة أيضا .. لكن ثمن كيلو العنب الناتج من هذه المزارع يصل الى ١٧ شلنا بينما سعر العنب المستورد من جنوب أفريقيا لا يزيد ثمنه على شلن واحد . يحدث هذا فى بريطانيا

## الرمال الخضراء

وحدثنى الدكتور عبد الله زين العابدين عن العمل الرائع الذى أقيم فى مديرية التحرير والذى نكشف عن تفاصيله لاول مرة فى هذا التحقيق الصحفى

« منذ عام ١٩٦٢ ونحن نعمل على تحويل الاراضى الرملية الى مزارع مائية . نبطن الارض على عمق ٦٠ سم بمواد غير منفذة للماء حتى لا ترشح سريعا ولقد جربنا تبطينها بشرائح النايلون ثم بالخيش المدهون بالقطران وأخيرا بالأسفلت وهذا هو أرخص المواد . التبطين يتم بطبقة لا تزيد على ٢ مللى ثم نضع الرمال فوقها ونزرع مختلف المحاصيل . ان الفدان الواحد أعطانا بعد ذلك ١٢ أردبا ونصف أردب من الشعير . حدث هذا فى العام الاول . وكان الفدان العادى لا يعطى أكثر من أربعة أرادب

● حصلنا على خمسة أطنان طماطم من الفدان الواحد مقابل نصف طن للفدان العادى . ان التجربة ما زالت قائمة وهى تعتبر تجربة متطورة للزراعة الرملية فى الاتحاد السوفييتى او امريكا او بريطانيا .. لماذا ؟ لان الفدان الواحد يتكلف ٢٥٠ جنيها لرفع الرمال عنه ، وأربعين جنيها قيمة التبطين بالاسفلت ، أى ٢٩٠ جنيها وليس ٢١ ألف جنيه كما فى الاتحاد السوفييتى ! !

ان وزارة البحث العلمى ستتعاون معنا فى توسيع نطاق هذا المشروع ولقد طلبنا اعتماد عشرة الاف جنيه ، وتحاول وزارة البحث العلمى اعداد هذا المبلغ خلال العام الحالى

## التكاليف كثيرة

وقال لى الدكتور حسن حمدى رئيس قسم الاراضى بكلية زراعة عين شمس :

● ان الرئيس خروشوف تكلم عن الرى والتسميد بالرش والزراعة الكيميائية ، والرى بالرش لدينا فى مديرية التحرير وفى انشاص وفى الوادى الجديد . ونقيم حاليا محطة رابعة وقد زرعنا بواسطة الرى بالرش الفول السودانى والبرسيم وكل الفواكه وكثيرا من الخضراوات

● أما الزراعة الكيميائية فتتكلف عندنا كثيرا والمصاريف فى جميع الحالات أكثر من قيمة الناتج . ان جو الطبيعة فى بلادنا يجعلنا نزرع الطماطم ثلاث مرات فى العام وكذلك الحال بالنسبة لبقية الخضر وهذا لا يحدث فى الاتحاد السوفييتى مثلا . ان الزراعة الكيميائية لازمة للبلاد التى تعانى فقرا فى الاراضى الزراعية وفى الماء ونحن لدينا السد العالى .. ليس معنى هذا أن ندير وجوهنا بعيدا عن هذا الكسب العلمى . اطلاقا . لابد ان نلم بكل تفاصيل جميع الاحداث والمكاسب العلمية فى أنحاء العالم ، والزراعة الكيميائية تدرس هنا لطلبة الكلية ويجرون فيها تجارب مستمرة ، فنحن نزرع فى الرمل والزلط أما الماء فلم نقم به بعد لتكاليفه الباهظة ولكننا ندرسه نظريا بعد أن قام خبراء وزارة الزراعة بالتجربة عمليا

قلت للدكتور حمدى :

– ما هى مواد المحلول الغذائى الذى يستعمل فى الزراعة الرملية

– هى أملاح من الفوسفات والبوتاسيوم والمغنسيوم والكالسيوم والكبريتات المعدنية .. وهى مواد متوفرة لدينا وهذه المواد اشبه بلبن الام وحاجة المولود الشديدة اليه ... ولكن مولودنا فى حاجة اولا الى السد العالى . وفى النهاية .. شكرا للعلماء العرب

**حمدى لطفى**



مع الباعة وفى المكتبات

## كتاب التحرير السياسى

# آسيا المعاصرة

عام

## أصداء الثورة

للبروفيسور روميت

ترجمة : نجيب سوس.

القصة الكاملة لثورة الصين والزحف الطويل الذى قامت به جيوش الثوار من الفلاحين والعمال لتخليص الصين من سيطرة جميع الدول الإستعمارية ومن النظام الإقطاعى ومن خيانة شيانج كاى شيك .. مع تفاصيل دقيقة لكل الأحداث التى وقعت أثناء هذه الثورة وسجل حافل بالمعلومات عن كل الشخصيات التى قادت الثورة ثم تولت مسئوليات الحكم بعد الإنتصار .. كذلك يتضمن الكتاب أيضاً القصة الكاملة لثورة الهند والباكستان وحركة غاندى وتطوراتها بزعامة نهرو ومحمد على جناح حتى حصلت كل منها على الإستقلال ..

ويروى الكتاب قصة ثورات الفلاحين فى أندونيسيا والفيلبين والهند الصينية وبورما والملايو وتايلاند على الإستعمار الهولندى والأمريكى والفرنسى والبريطانى بكل تفاصيلها وتطوراتها والأوضاع التى أدت إليها بعد الحرب .

الثمن ١٠ قروش و بـ ٥ قروش لقراء الجمهورية والمساء

يصدر عن : دار التحرير للطبع والنشر

رئيس مجلس الإدارة : كمال الحناوى

إشراف وتقديم : عبد العزيز فهمى

تحقيق: كمال سعد • تصوير: منير فريد

## لبنى عبد العزيز

# الحيوان المدلّل!



« انا حيوان مدلل .. احاسيسى فى منتهى البدائية .. ووجودى غير مناسب بالمرة .. فالمفروض ان اولد قبل ذلك بالف سنة .. لكن تشريفى فى هذه الدنيا .. تاخر .. تاخر كثيرا .. وجاء فى هذا العصر .. ليغرس فى اعماقى صراعا مستمرا .. بين الطبيعة اللى بتتحكم فى مشاعرى .. وبين حائط التقاليد الوهمى اللى بتختفى وراه الناس .. انا عايشة مع عواطفى وبس .. كرهت بريق الاضواء .. والكلمات المصنوعة .. والحب الملفوف بورق شفاف ! »

هكذا كانت البداية .. بداية حديثى مع السيدة التى يصدق فيها وصف الشاعر على محمود طه بانها « خمر مذابة فى النور » .. وكانت فى حديثهـا معى تحاول ان تبدو فى صورة الانسانة الواثقة من كل كلمة تقولها .. ولكن نبرات صوتها كانت تخونها .. فتهتز فى بعض الاحيان .. لتكشف الحقيقة التى تعيش فى كيانها .. فهى تريد ان تقول شيئا .. اى شىء .. تؤكد به وجودها .. بعد هذه الوحدة التى عاشتها فى ايام المرض .. فكثيرا ما حول الانطلاق — بعد الهدوء العميق — بعض الناس الى فلاسفة .. يفسرون حياتهم بنفس الحماس الذى فسر به الفيلسوف كيركجورد وجوده !

**وقلت للبنى عبدالعزيز او الحيوان المدلل :**

**— لكن كلامك ده .. بيديني فكرة عن عنف الصراع اللى بيدور داخل نفسك ؟..**

**ونظرت لبنى الى حذائها الاحمر بلون فستانها .. وسحبت ساقيها الى جوارها على الكنبة .. ووضعت خدها فى خفة على راحة يدها .. وارتسمت على وجهها ابتسامة ضعيفة .. قالت بعدها : دى حقيقتى بدون اى غش .. والحقيقة دى بتحول حياتى القلق .. وعدم نظام .. ورغبة فى الفوضى .. لان القرون اللى فاتت للاسف ماتركتش اثرها فى نفسى .. وسكتت لبنى لتفكر قليلا .. وسالتنى فى حيرة : يمكن لانى على خصام مع المدنية .. لان معناها فى عقلى هو : اخفاء الاحساس .. وانا على عكس كده خالص .. مشاعرى بتبان بسرعة .. يمكن يكون ده السبب ؟ ..** وقلت لها : يجوز .. ولو انه سبب غير مقنع .. وظهر على وجهها الاهتمام وهى تسال : غير مقنع ليه ؟ .. انت عارف انى من النوع اللى لما بفرح بضحك من كل قلبه وبكل قوة .. ولما بزعل ببكى زى طفل عمره تسع شهور تمام ! .. وقلت لها وانا اضحك : ربما لانك مدللة زيادة عن اللزوم .. ومفيش واحد عاقل يكره النظام .. وانا سمعت من علماء النفس ان الناس اللى تتحقق طلباتهم باستمرار ، بيكونوا اكثر عرضة للملل ، ويعيشوا طول عمرهم وهما بيوهموا انفسهم بحاجات خيالية بعيدة عن ايديهم .. وقالت لبنى وقد زاد اهتمامها : فعلا .. انا انسانة غير واقعية .. خيالية جدا .. واغرق دايما فى احلام اليقظة ..

— والحاجات دى طبعا بتخلى عواطفك باستمرار غير مستقرة ؟ ..

— أيوه .. بتخلينى لا اثق فى الحب !

— حبك له ؟ ..

— لا .. حبه هوه !

— ليه ؟ ..

— باشعر دايما انى ماستهلش اللى اديته قلبى !

— للدرجة دى .. دا انتى بتخلقى لنفسك العذاب ؟ ..

— ابدا انا باقيس الحب على طريقتى الخاصة !



— بالعذاب ؟!

— لا .. بالعسل المر .. انا فى رايى انه مفيش حلو بدون مر !

— يعنى الحب فى رايك لازم يكون من طرف واحد علشان يعيش ؟ ..

— فعلا .. لان ده هوه النوع الوحيد من الحب اللى بيفضل فى قلب الانسان لغاية تمانين ومائة سنة .. لغاية لما يتعب ويودع الدنيا !

— لكن الحب ده فيه سعادة ؟

— أيوه .. سعادته فى الاخلاص ..

— وبتحسى بالسعادة فى حاجات غير الحب من طرف واحد ؟

— لما اشوف طفل فرحان ..

— يمكن لانك محرومة من الاولاد ؟

— بالعكس .. انا فى رايى ان الاولاد بيشغلوا الفنانة عن الاخلاص لفنها !

— أيوه .. لكن ده مايمنعش ان الانثى بطبيعتها عندها رغبة فى ان تكون ام حقيقية .

— انا كل اولاد العالم باعتبرهم اولادى! ..

ونظرت لى وعلى وجهها ابتسامة باهتة وهى تقول : يمكن انا فى نظرك دلوقت .. فى حالة تبرير لوضعى .. انا عندى ابن اخت مشلول .. وهوه بالنسبة لى اكثر من ابن .. لانى باحبه جدا .. وبرعاه بنفسى .. ويجوز لو كنت خلفت كنت انصرفت عنه .. يجوز ان عدم انجابى للاطفال .. حكمة من عند ربنا !

**وعندما قالت هذه الجملة .. احسست بان الدموع تكاد ان تتساقط من عينى العمة لولو .. التى ما زالت تقدم ركن الاطفال فى البرنامج الاوربى .. وقبل ان ادير دفة الحديث بعيدا عن هذه النقطة الحساسة .. اسرعت لبنى لتقول : تعرف ان الميل الى الحزن اصبح يمثل جانبا كبيرا من حياتى .. واصعب منظر يقطع قلبى .. هو منظر امى عندما تبكى .. لان من واجب كل ابن انه ما يخليش الدموع تنزل من عنين اهله طول ماهو عايش .. وانا يوم ماشفت بابا وهوه بيعيط حسيت انى اتهديت ..**

— وكان بيعيط ليه ؟ ..

— كنت تعبانة .. وأثر منظرى فى نفسه .. فعد يعيط .. ووقتهـا بكيت من قلبى .. وكانت امنيتى انى اقوم وارقص واطنطط علشان امسح الدموع من عينيه

— تعرفى انك فى منتهى الرقة والحساسة

— وفيه ناس بيقولوا لى تعرفى يالبنى انك بتحسى بالغير اكثر من نفسك ؟

— وطبعا الغير بيحس بيكى ؟

— نادر جدا اللى بيحس بيه .. احنا يا استاذ فى القرن العشرين !

**ويدق جرس التليفون فى هذا الوقت .. وتستاذن لبنى لترد عليه .. واستغل هذه الفرصة لادقق النظر فى « الانتريه » اللى اجلس فيه .. وتسترعى انتباهى تلك الفوضى الواضحة فى الذوق .. فهو يجمع بين الحديث والقديم .. والشرق والغرب .. فامامى لوحة تجريدية عليها توقيع الفنان صلاح طاهر .. وهى تعبر عن مجموعة من الفلاحين المصريين فى الارض الخضراء .. متعلقين بالامل — عن طريق الكفاح والتكتل والانضمام .. وتحتها زهرية فيها مجموعة من زهور الحب الحمراء .. زهور « الداليا » .. وعلى بعد حوالى متر من الزهور مجموعة من سنابل القمح الخضراء .. وفوق راسى لوحة كلاسيك اوربية .. والى جوارى برفان اسود عليه رسومات ملونة لبعض اليابانيات بملابسهن التقليدية .. والى جوارى برافان اسود عليه رسومات الفازات .. بعضها مودرن وبعضها قديم جدا .. وهذه الطقطوقة وعلبة السجائر والولاعة الصغيرة .. كلاهما ملفت جدا للنظر .. وما ان اقلبهم فى يدى .. حتى ياتينى صوت لبنى عبد العزيز : دول اهم شىء باعتز بيه فى بيتى ..**

واقول لهـا : واللون الاحمر يبدو انه مهم فى حياتك ؟ .. وقالت لى وهى تمر باصابعها على جبهتها : الصدف وحدها هيه اللى خلتنى البس النهارده فستان احمر .. وقلت لها : ولون الورد .. ولون الستاير ؟ . وضحكت وهى تقول : على كل اللون الاحمر مش لونى المفضل .. لكن الالوان اللى باحبها فعلا .. اللبنى السماوى .. والابيض .. والاخضر الزيتى اللى فى لون عينيه !

**وانتقلت بعد ذلك الى لبنى عبد العزيز الفنانة .. التى كان المفروض فى بدء حياتها الفنية ان تمثل دور جزارة فى فيلم من اخراج صلاح ابو سيف .. لولا ان تزوجت رمسيس نجيب ، فبدات حياتها الفنية بفيلم الوسادة الخالية .. واستطاعت فى فترة قصيرة ان تمثل ١١ فيلما حتى الان .. وآخر اخبار لبنى عبد العزيز الفنية انها ستشترك فى بطولة فيلمين عالميين .. اولهما فيلم انجليزى اسمه « الخرطوم » .. والفيلم الثانى امريكى — مصرى اسمه « صراع فى الصحراء » ويشترك فيه ريتشارد بيرتون وپول برينر .. كما انها ستنزل الى المسرح بمرتفعات ويذرينج التى سيلعب بطولتها امامها « عبد الله غيث » ..**

وستلعب لبنى دور خادمة فى فيلم سينمائى .. فقد زارها ملاك فى المنام .. وطلب منها أن تدافع عن هذه الفئة المظلومة فى فيلم .. وما ان استيقظت حتى روت الحلم لرمسيس نجيب .. الذى اتفق مع احسان عبد القدوس على شراء قصة مذكرات خادمة .. وهى عبارة عن نداء من الخادمة سنية للمجتمع .. فالخادمة سنية ليست سوى نموذج من هؤلاء الكادحات .. اللاتى يعذبن .. ويظلمن .. ودائما مستغلات من اصحاب مكاتب التخديم واصحاب البيوت وحتى من اصحاب القلوب الشابة ... فسنية ... ما هى الا رمز .. تقع فى غرام طالب يسكن على السطوح « صلاح قابيل » .. وتصرف عليه كل دخلها .. حتى يتخرج من الجامعه .. فيخيب املها ويختفى من حياتها .. وتصمم على الانتقام .. فتلعب على طالب غنى « حسن يوسف » .. وتمضى القصة التى تقول عنها لبنى عبدالعزيز أنها احسن عمل فنى ستقدمه فى حياتها .. لانها تحب جدا هذه الادوار الشعبية .. ومنذ طفولتها وهى تحس كلما جلست وسط الخادمات أنها قريبة منهن .. وأنها منجبها للخدمة .. يطلق عليها الناقد الفنى جليل البنداري لقب جرسونة !

وقلت للبنى عبد العزيز الفنانة التى درست الدراما فى الخارج : ولكن .. لماذا ما زالت أفلامنا حتى الان محلية ؟ .. وقالت لى : لانها لاتخرج عن نوعين .. اما ان قصتها اجنبية وتحول ابطالها لزينب ومصطفى .. او محلية ولا ينفعل مع احداثها الناس فى الخارج .. ومثلا انا لما رحت فى الخارج مع فيلمى « هذا هو الحب » .. كان كل اللى حاضرين بيضحكوا على القصة اللى بتدور حواليه . واحد بيغار على مراته لان واحد تانى قبلها .. وكانوا بيقولوا : ايه العبط ده ؟ .. وربما معذورين لان المسالة دى عندهم لا تمثل مشكلة .. فافلامنا لكى تكون جديرة بالخارج لازم تعالج افكار انسانية تجذب العالم كله .. زى ما ايطاليا عملت مثلا فيلم « سارق البسكليتة »

**وجمعت اوراقى وانا اسالها عن حدود الحرية فى رايها .. وقالت لى : انا فى حدود تفكيرى ، واخلاقى ، وشخصيتى .. يكون عندى مطلق الحرية .. وهذه الحدود اضعها بنفسى ولا يضعها لى المجتمع او الاهل او الناس .. وخرجت من شقتها .. وانا اهرش راسى .. باحثا عن اجابة تفسر لغز هذه الانسانة .. الحساسة .. الضاحكة .. الباكية .. التى اسمها : الحيوان المدلل لبنى عبد العزيز !**





# ابتســم من فضلك




## من هاملت

● منذ اكثــر من شهرين اتصل بى المسئولون عن مسرح التليفــزيون الكوميدى ، وذلك للومى على كونى لا اتعاون مع ذلك المسرح

– عاوزين مسرحيــة فكاهية « قالوا لى » وبسرعة

وبسببهذه السرعة اتجه ذهنى الى مسلسلة اذاعية اذيعت لى منذ سنوات بعنــوان « كل شىء بتمنه » اخراج محمود السباع وبطولة فؤاد المهندس ، بالاشتراك مع المرحــومين عبد الفتاح القصرى واســتفان روستى ، والسيدتين خيرية احمد وملك الجمل . لماذا يا واد – قلت لنفسى – لا تحول هذا النصر الاذاعى الى مسرحية من ثلاثة فصول ؟ مافيش مانع – اجابتنى نفسى – فالمسرحية عمليــة مشروعة طالما حدثت فى احسن روايات ،وهذه الرواية – على الاقل – روايتى انا

فعكفت شهرين على اعداد هذه المسرحية ثم قدمتها الى المسرح الذى احالهــا الى لجنة القراءة ، تلك اللجنة التى سرنى ان اعـرف انها مكونة من اثنين من كتاب المسرح هما انيس منصور ويوسف ادريس ، بالاضافةالى الاساتذة موسى صبرى رئيس تحرير الاخبار، وسعد الدين توفيق رئيس تحرير الكواكب ، ومحسن محمد بالجمهورية . اذا اجتمعــت نخبة كهؤلاء – قلت لنفسى – فطبيــعى ان الانسان يطمئن كل الاطمئنان على سلامة حكمهم

وقرءوا المسرحيــة واجازوها بلا تردد ، وقيل لى انهم يعتزمون تكليفى رسميا ان اقدم للمسرح مسرحية ثانية من نوعها . تحــب الخصها لك ؟

رجل من اغنياء الحرب – تاجر خيش شبه مليونير – غرقت زوجته فى العام الاول من الزواج بين من غرقوا فى باخرة مسافرة الى لبنان ، ثم التقى بامراة اخرى تشبهها كل الشبه ، فقال لنفسه لماذا لا اتزوجهــا لكى اشعر كاننى لم افقد زوجتى العزيزة ؟

كلام معقول لولا ان تلك السيدة طلعت – للاسف – متزوجة من موظف صغير باحدى الشركات . فقــال له وكيل اعماله – الواد الحلنج – لماذا لا تحاول اغراء زوجها بالمــال لكى يطلقها فتتزوجها انت ؟ ! والله – قال الرجل – فكرة !

وبعرض تلك الفكرة على الزوج ثار ثورة غضنفرية كما هو متوقع من الرجل المحترم. لكن منافسه لم ييأس،وراح يتصل به ويغريه بمزيد من المال حتى وصل العرض الى عشرين الف جنيه « انا دافع حاجة ؟ ! » – ومع ذلك لم يتأثر الزوج ولا الزوجة ، حبهما المتبادل اكبر فى نظرهما من اى مبلغ من المال

لكن المال اثر فى شخصين آخرين ، هما ام الزوجة وابيها ، فراحا يوسوسان للزوجة ويوقعان بينها وبين زوجها ، الامر الذى حدا بالزوج الى ان يطردهما من المنزل . فاحتجت الزوجة على اهانة اهلها بهذه الصــورة ، ووقعت بينها وبين زوجهــا مشاجرة حاميــة انتهت بانه قرر ان يطلقها ، الامر الذى اثار هذا السؤال : لماذا يطلقها مجانا وهويستطيع ان يطلقها بعشرين الف ؟ !

فقرر الزوج ان يقبل المبلغ ، وتم الطلاق فعلا . لكن زواجها بالمليونير لم يتم ، لهذا

## ..إلى همبكة!

السبب البسيط وهو ان زوجته الاول ظهرت فجاة على قيد الحياة ، اذ انها نجت من الغرق على يد بعض الصيادين بالقرب من شواطىء لبنان . وبمزيج من مشاعر الندم والخجل عادت الزوجة الى زوجها ، بعــد ان ردا الى المليونير ما كان قد دفعه من مال

هذا بالطبع ملخص فج للمسرحيــة التى كانت قبل ذلك مسلسلة اذاعية، والتى اقرتها لجنة القراءة التابعة لمسرح التليفزيون وكان ممكنا ان تعرض عليك بعد عدة اسابيع

لكن الحكاية بالطبع ليست بهذه البساطة، فلا بد ان تعرض المسرحية قبل ذلك – خل بالك بقى ! – على رقابة المصنفات الفنية لكى تستوثق من انها لا تحتوى على حشــيش اوفيون او صور مخلة بالنظام العام والاداب! وبالرغم من خلو الملخص الذى قراته من كل تلك الاشياء فقد رات الرقابة انه لا يجــوز لتلك المسرحية ان تعرض عليك بسبب آخر هو انها – صدق او لا تصدق – تتنافى مع قداسة الحياة الزوجية ! هى مسرحية فكاهية – لا تراجيديا ولا ميلودراما – ولكنها تشكل خطرا عليك ، انت المتفــرج القاصر الذى ما تكاد تراها حتى تقتدى بالبطل وتعمد الى بيع زوجتك الى اول من يرغب فى الشراء !

هذه بالطبع فكرة خاطئة عنك ، كما انهــا فكرة خاطئة عن المسرحية نفسها . فالرقابة فيما يبدو قد فهمت السطور سطرا سطرا ، وعجزت عن فهم المسرحية كعمل كامل . المال الحرام المجلوب من تجارة الخيش ، يصب كل قوته المفسدة على اسرة سعيدة لكى يهدمها ، مستغلا فى ذلك اب الزوجة وامها كرمــزين للقديم بجشعه وجهله ، حتى ينجــح مؤقتا فى هدم تلك الاسرة ، اى شىء فى ذلك – بذمتك – يتنافى مع قداسة الحياة الزوجية؟

فلو ان الرقابة اعترضت على الخاتمة او على المقدمة او على بعض المشاهد لهان الامر ، ولكنها اعترضت على الفكرة من اساسها ،تلك الفكرة التى سبق تقديمها للجمهور من قبل بنصها وفصها ، واين ؟ فى الاذاعة العربية التى تدوى من المحيط الى الخليج ، طــوال سبع ليال متواصلة من ليالى شهر رمضــان المعظم !

فى شهر رمضان المعظم منذ عدة ســنوات تواطات انا والاذاعة العربية على الاخــلال بقداسة الحياة الزوجية طوال سبع ليــال كاملة !! الاذاعة العــربية التى تحاســب نفسها حساب الملكين على كل كلمة فى اتفه نص اذاعى ، والتى تحتــرم راى الناس الى الدرجة التى جعلت الموسيقار عبــد الوهاب يقول ذات مرة كلمته اللطيفة : انه يستطيع وقف اذاعة اى اغنية عن طريق عدة خطابات معترضة يرسلها باسماء مستعارة !

وحيث انه لم يصل الى الاذاعة اى خطاب يعترض على تلك التمثيلية اثناء اذاعتها التى استمرت سبعة ايام متوالية ، فلا مناص من ان نخرج من ذلك بالاستنتاجات التالية :

● العرب جميعا من المحيط الى الخليــج فى البيوت والقصور والاكواخ ، وفى الحقول والمصانع والدواوين ، الفلاحون منهم والعمال والمثقفون ، الرجال والنساء والاطفال ، كلهم بلا استثناء لا يحفلون اى احتفال بقداســة الحياة الزوجية !




– وعايزك كمان تكتب لى الحكمة بتاعة .. ومن طلب العلا نام الليالى ! !

● النقاد الفنيون الذين لا يسكتون على الهفوة فى اى برنامج اذاعى او تليفزيونى ، كلهم لا يهتمون مثقال ذرة بقداسة الحياة الزوجية !

● لجنة القراءة التى اجازت المسرحية هى بالطبع اخر من يهتم بقداسة الحياة الزوجية ! حقا ان بين اعضائها ثلاثة من رؤساء التحرير ، ولكن متى كان رؤساء التحرير يقدسون الحياة الزوجية ؟! انهم مسئولون عن كل كلمة تنشر فى الصحف التى يشرفون عليها ، ويتولون توجيه الراى العام بالكلمة المطبوعة ، ولكن متى كانت الكلمة المطبوعة تهتم بقداسة الحياة الزوجية !!؟

الجهة الوحيدة التى تهتم بقداسة الحياة الزوجية هى الرقابة على المصنفات الفنية ، المؤلفة من اشخاص لا يراسون التحرير ولا يكتبون للمسرح او الاذاعة ، وذلك بالطبع لانشغالهم بقراءة المسرحيات التى كتبها غيرهم ، وباساءة فهمها توطئة لشطبها !

وهنا اتوقف لكى ازيل من ذهنك ما ربما يكون قد دار فيه من انني اضيع هذه السطور فى الكلام عن مسالة شخصية . نعم ان هذه المسرحية مسرحيتى انا ، ولكن الرقابة ليست مفتوحة لى فحسب . هناك عشرات من المسرحيات التى لا بد انه قد حدث لها نفس الامر ، وعشرات المسرحيات التى سوف يحدث لها . فهى مسالة عامة وعامة جدا ، مسالة مستقبل المسرح المصرى الذى يعيش وزمارة رقبته محشورة بين نصل مقص رقابة المصنفات !

اننا جميعا نحيى بالجهود المبذولة من وزارة الثقافة النهوض بالمسرح المصرى ، وبالرغبة الاكيدة التى يبديها الدكتور حاتم فى رفع هذا المسرح الى المكانة التى يستحقها فى مجتمعنا الجديد .. لكننى اشعر ان هذه النهضة المنشودة لن تتحقق بسهولة طالما ان الكاتب المسرحى يكتب وعينه على الرقيب ، يسائل نفسه قبل كل كلمة يكتبها هل تدخل فى مزاج الرقيب او لا تدخل ، يحد من افكاره ويخنقها ويقصقصها حتى يجد نفسه فى النهاية وقد كتب ادبا لا يصلح الا للنساء والاطفال الجالسين امام التليفزيون بقراطيس اللب الاسمر وابو التريكو !

اعرض على هذه الرقابة مسرحيات برناردشو الاجتماعية - فى اطار مصرى طبعا - واحلق شنبى لو اجازت واحدة منها ! فلو وجد شو نفسه هنا لاضطر الى ان يتحول من ذلك الناقد العنيف الى انسان وديع ، ولربما كتب قصصا رمزية ! فالحمد لله على انه لا توجد فى هذه الرقابة فروع فى لندن وباريس وموسكو ، والا لباع شيكسبير وموليير وتشيخوف نصف مسرحياتهم بالاقة ، توطئة لحرقها فى فناء الرقابة باسم قداسة الحياة الزوجية !

فلو ان الرقابة تكتفى بهذا التزمت فى معاملتها للفن المسرحى لهان الامر ، ولكنها الى جانب تزمتها متناقضة مع نفسها بصورة مذهلة فهذا الملخص الذى قراته منذ حين لمسرحيتى ، هل وجدت فيه شيئا يضر بالنساء والاطفال مثلما تجد بعض الاحيان فى بعض التمثيليات التى تعرض فى التليفزيون على نفس النساء والاطفال ؟ ! هل وجدت فى هذا الملخص واحدا على عشرة من جرائم القتل والخيانات الزوجية ، وحقائب الحشيش التى تدس للناس ، وقطرات الزرنيخ التى توضع خلسة فى كئوس الخمر ، والازواج المخلوليين امام زوجاتهم المخمورات فى الكباباريهات ، وسائر الجرائم التى حفلت بها - على سبيل المثال - مسلسلة بنت الحتة !

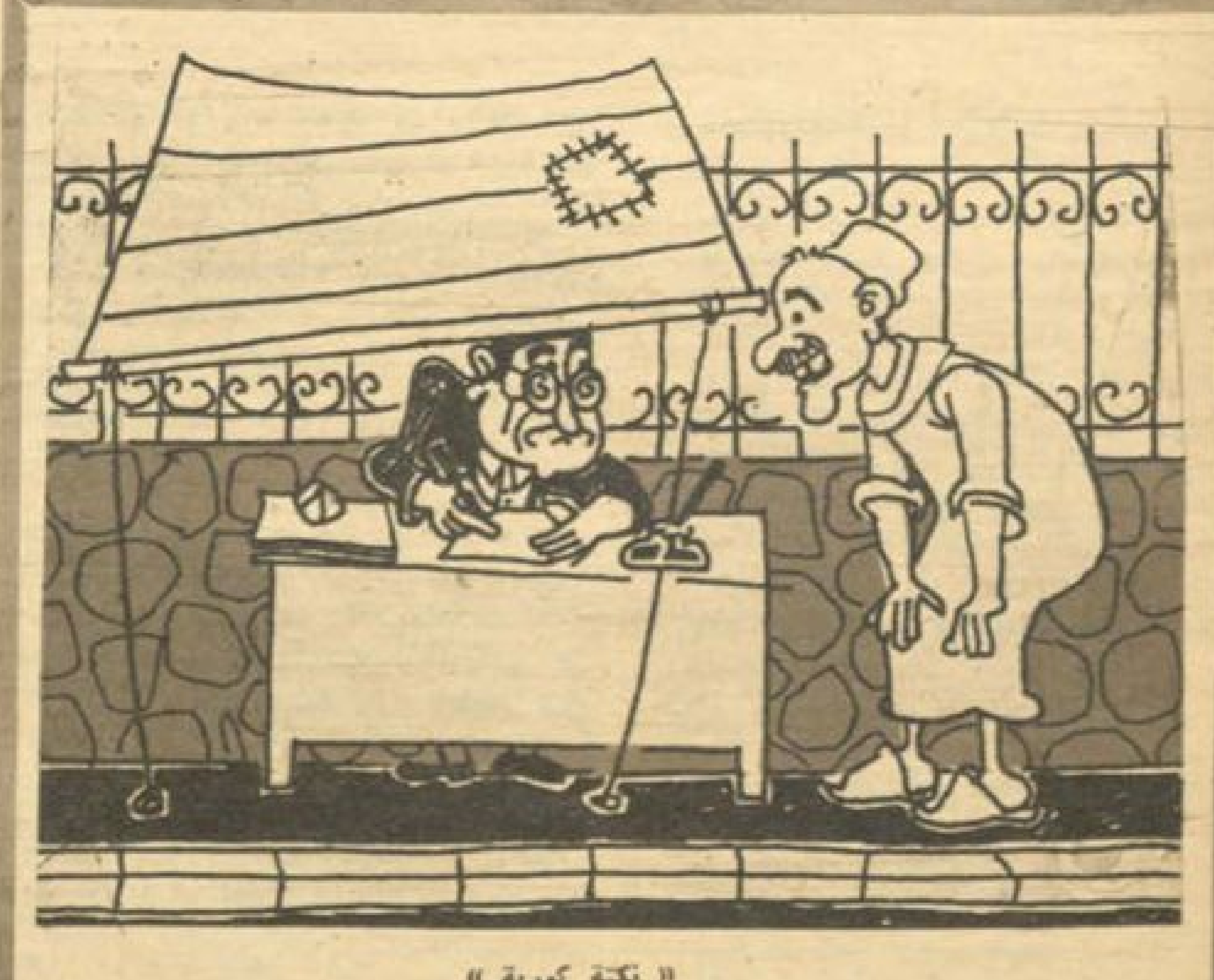
ولقد تحولت تلك المسلسلة - ما اسرع ما تحولت ! - الى فيلم سينمائى ، لا وجدت الرقابة فيها شيئا يتنافى مع قداسته الزوجية ولا قداسة الروح البشرية ولا حتى قداسة العمل الفنى ! فلماذا هذا التناقض العجيب ، ولماذا لم تحاول الرقابة انقاذ النساء والاطفال من هذه الفظائع ؟ هل تعرف الرقابة انه قد مرت اسابيع على هذه المسلسلة واحد اولادى يسمى نفسه المعلم زكى والاخر يسمى نفسه همبكة ؟!

سوء الفهم للنص ، والتزمت حيث لا مناسبة للتزمت ، والتناقض غير المفهوم ، تلك هى الروح التى ترسم الطريق - بوساطة الرقابة - لمستقبل الفن المسرحى عندنا . وبهذه الروح لن يوجد عندنا هاملت ابدا ، وانما سيوجد همبكة فحسب ، واهم الاثنين اولهم حرف هه !

واعود لاكرر اننى لا اكتب هذا الكلام لفائدة شخصية ، فلو اننى كنت اسعى للمصلحة الشخصية لما كتبته اصلا ! لو كنت ولدا « عاقلا » لحنيت رأسى فى ادب لرقابة المصنفات ، ولحبست نفسى شهرين آخرين لكى اكتب مسرحية جديدة تدخل مزاجها ! وفى تلك المسرحية كنت احاول حشد بعض الجرائم الهمبكية ، وبعض الشتائم والخيانات الزوجية التى تعلمتها من مسرح اسماعيل يس ، تلك المسرحيات التى تجيزها الرقابة كل يوم فى المسرح وفى التليفزيون اعلاء منها لراية الحياة الزوجية !

وفى النهاية اعرب عن أمل فى أن اسمع كلمة من السادة اعضاء لجنة القراءة . اللهم الا اذا كانت الرقابة محقة فى فكرتها عنهم وكانوا فعلا - مثلى - لا يقدسون الحياة الزوجية !!

محمد عفيفى

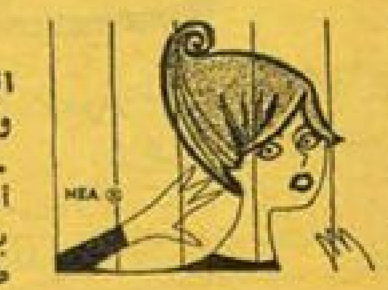


« نكتة كورية »

- والنبى ياعم تكتب لهم قرايبى .. لحسن كلمة « اهلى بتزعلهم » !



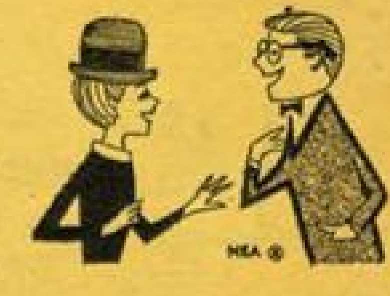

## مسألة ذوق



السبت : لا تحاولي التجسس على تصرفات الجيران وأحاديثهم من وراء الشباك .. ما هو احساسك لو ان احدا منهم تجسس عليك بنفس الطريقة ؟ .. قلة ذوق طبعا



الاحد : لاتعتقدى أنك على صواب دائما.. حتى اذا كنت الاكبر سنا .. اذا رفضت الاغلبية اقتراحك فلا تتمسكي به والا وجدت نفسك وحيدة



الاثنين : اذا لاحظت أن الحديث بينك وبين محدثك بدأ يفتر أو انه أصبح محرجا له .. أديرى دفة الحديث الى موضوع يهمه كهواية أو مهنة



الثلاثاء : ما رايك لو فاجأك احد بالزيارة فوجد أطفالك تنقصهم النظافة ؟! ان نظافة ابنك ليست من أجل الضيوف فقط ..ولكنها من أجله وأجلك ، ومن أجل الذوق العام

الاربعاء : اذا كنت تشاركين احدى شقيقاتك أو زميلاتك فى الكلية فى حجرة نوم واحدة .. فاحرصى على التزام الهدوء فى أوقات الراحة أو الاستذكار ..



الخميس : يستحسن عند تقديم شخص لآخر أن تضيفي الى الاسم المهنة أو أى معلومات عنه تساعد على خلق مجال طيب للحديث .



# حلق "بهانة" موضة باريسية!



الحلق والعقد تغير موضعهما الطبيعي .. أصبح الحلق يثبت فى أعلى الاذن لا أسفلها والعقد يلتف حول الرأس من الخلف ليزين الشعر لا حول العنق .. هذه الموضة التى انتشرت فى باريس فوق رءوس الحسان اذا تاملتها جيدا فستذكرين أنها من عندنا وانها موجودة فى بلادنا من زمان .. انها ستذكرك بالحلق الذى تعلقه الفلاحات المصريات فى آذانهن .. انه لا يختلف عن موضة باريس الا أنه مخرطة ويصل بين الفردتين ومن الخلف أيضا عقد من الخرز الصغير الملون الغرض منه حفظ الحلق من الضياع اذا سقطت منه فردة سهوا أثناء الحمام أو النوم.. ما رايك ؟ .. هل ستبدأين فى البحث عن الافكار الجميلة عندنا قبل ان تلطشها منك حسان باريس ؟!

# حبيبة أمها فى سنة أولى حب



● لكم كنت تتمنين أن يرزقك الله بطفلة تسعدك تناجينها وتدللينها وتزينين شعرها بأجمل الشرائط وتشترين لها أجمل الثياب .. وتصبح بالنسبة لك « حبيبة أمها » .. ولكنك ستفاجئين بأن ابنتك تفضل والدها عليك منذ البداية .. لا تغضبي أو تشعرى بخيبة أمل فهذا أمر طبيعي مؤقت يحتاج منك الى لباقة فى التصرف لاسباب تتعلق بمستقبلها هى

● الطفل فى سن الثانية أو الثالثة من عمره يكون مليئا بالحيوية والنشاط فى هذه السنة محبا لوالديه لانهما فى نظره أحسن من فى الوجود كله .. ولذا تعمد الطفلة ، فى هذه السن الى التشبه بوالدتها فى كل حركاتها وسكناتها بينما يبذل الطفل كل جهده فى محاكاة والده فى كلامه وتصرفاته

ولكن مع مرور الوقت نجد أن هذا الحب يبدأ يتخذ شكلا جديدا بالنسبة للوالدين .. فيميل كل طفل الى التعلق بمن يخالفه فى الجنس من والديه .. فيحب الابن امه وتحب الابنة أباها وتفضله على امها ، ونتيجة لذلك عندما يصبح الطفل فى الرابعة من عمره نجده يشعر بعاطفة قوية نحو والدته بينما تحس الطفلة بهذا الشعور نحو والدها .

● وفجأة يجد الطفل نفسه وهو فى هذه السن الصغيرة أمام عدة مشاكل لا يستطيع أن يجد لها حلا .. فان حبه لامه وتعلقه بها يجعله يشعر دائما بالغيرة من والده وخاصة كلما لاحظ اهتمام أمه بأبيه فهو فى هذه اللحظة يتمنى لو تفرغت امه له تماما دون أبيه .. والطفل عادة بذكائه الفطرى يخشى أن يعلم الاب بهذه الامنية التى تجول فى خاطره فيغير منه أو يكرهه ولذلك يستولى عليه الخوف والشعور بالذنب الذى يسبب له الارق والاحلام المزعجة التى تدور حول العفاريت واللصوص أو اية مخلوقات غريبة تطارده وتهدده .. وخاصة أن فيها ملامح من شكل والده ..

● ولكن ليس هذا هو الحال مع كل الاطفال فبعضهم يكون فيما بين الرابعة والسادسة من عمره فى غاية المرح والبساطة دون عقد أو مشاكل .. ولذلك اذا لاحظ الوالدان على الطفل تعلقه الشديد بأمه وغيرته من أبيه وجب عليهما وبعناية تامة تخليصه من هذه العقدة حتى لا تؤثر عليه مستقبلا . وان كانت كما قلنا لا تحدث الا فى القليل النادر ويحتمل حدوثها لاى طفل أيضا .. يجب فى هذه الحالة أن يبادل

## من كل بيت فكرة

● كنت أزور صديقة .. سمعت زوجها يصيح من الداخل .. انه لا يجد « الباغات » الصغيرة التي تقوى من ياقات القمصان ، وقبل أن يفقد اعصابه قامت صديقتي وأحضرت عودين خشبيين رفيعين مما يستعمل في « تسليك » الاسنان ثم وضعتهما بدل الباغات في ياقة القميص مؤقتا حتى يشترى زوجها غيرها .. ونجحت الفكرة في تادية الغرض ..

● احيانا أحتاج الى نقل كمية من العطر أو ماء الكولونيا من زجاجة كبيرة الى اخرى صغيرة أضعها في حقيبة يدى ، لكن العطر يتدفق خارج الزجاجة ذات العنق الضيق .. نصحتني صديقتي بأن أضع في فم الزجاجة الصغيرة عودا صغيرا من القش أنتزعه من المكنسة وأسكب عليه برفق ماء الكولونيا الذي ينساب داخل الزجاجة بدون أن أفقد منه قطرة واحدة .. نجحت الفكرة

● صديقة « ناصحة » .. تستعمل آنية « السبراى » الفارغة في اغراض كثيرة انها تعهد بها الى السمكرى ليحول غطاءها المحكم الى غطاء يمكن التحكم في اغلاقه .. ثم تملؤها بالعطر أو ماء الزهر .. وتستعملها لتعطر جو البيت وتخلصه من رائحة الطعام .. أو تسكب قطرات من ماء الزهر على الحلوى أو ماء الشرب

## هي وأخبارها



● بيا ابنة انجريد برجمان بدات تتلقى العروض المغرية لتعمل في السينما أسوة بوالدتها الممثلة العظيمة .. قالت ان أول درس تعلمته في هذا المجال من أمها ان تسعى لتحقيق الشهرة بان تتظاهر برفضها

● الطريقة التي يصفف بها الخنافس الانجليز شعرهم .. بدات تنتشر كموضة فوق رءوس الفتيات والفتيان المراهقين في القاهرة .. تباع باروكات للشعر تحمل هذه التسريحة .. يقال ان الخنافس انفسهم ايضا يستعملون باروكة الشعر .. بهذا يتنافس الخنافس في كل مكان

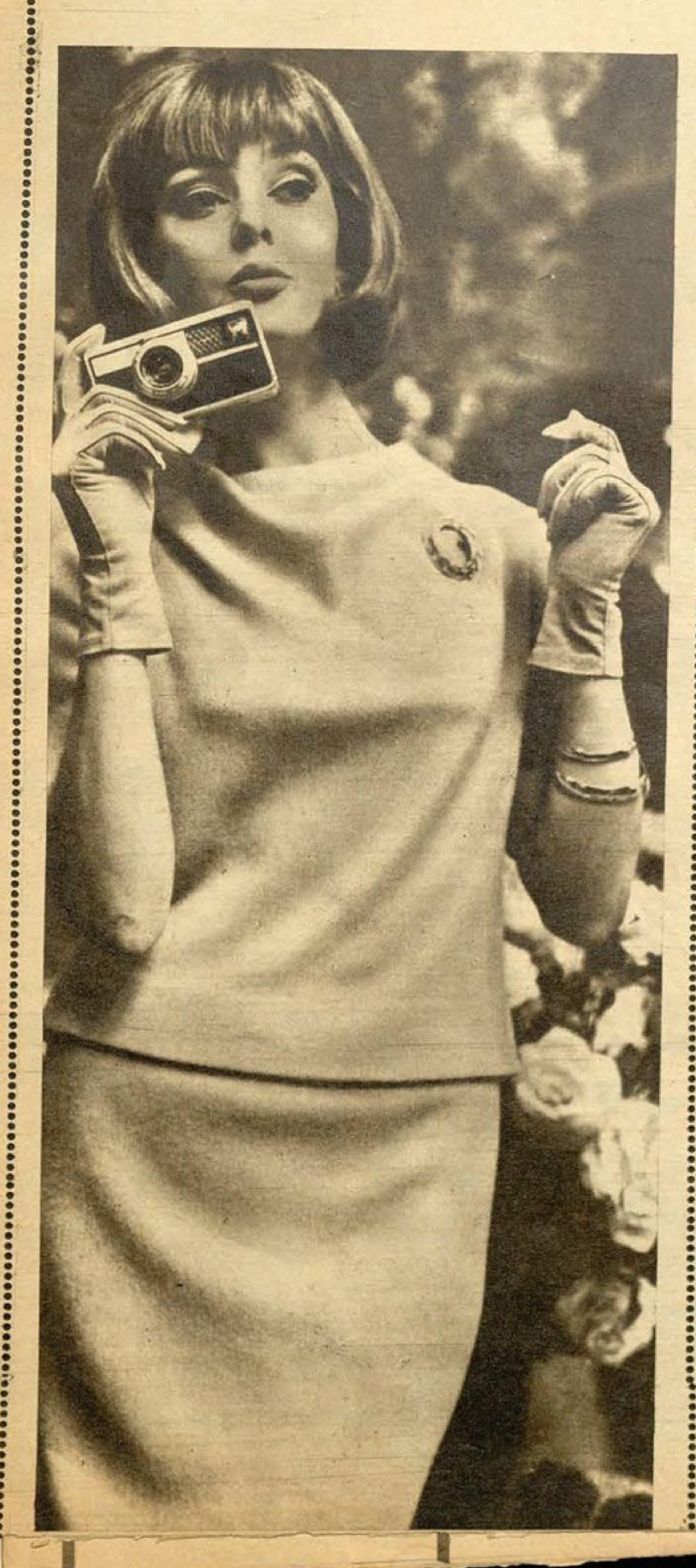
● الكاتب المعروف توماس مان .. أصبحت ابنته أيضا كاتبة بشهادة والدها .. أول كتاب لها تعده الآن عن ذكاء الفيلة .. انها تؤكد لكل من حولها انها استمدت مادة الكتاب من فيل آسيوى صغير تحتفظ به

⊙ « لويزة ليون » .. لاعبة السيرك القومى وراقصة الباليه السابقة انتهت من التدريب على لعبة « البامبوك » .. وهى من أخطر ألعاب السيرك تؤديها على ارتفاع ١٤ مترا تحت اشراف الخبير السوفييتى

⊙ « ضياء حسين » ١٨ سنة بطلة الجمهورية للجمباز ... دخلت معسكر المرشحات لدورة طوكيو .. ضياء تنافس مدرستها علية عبد الرحيم في تحطيم الرقم الذى يؤهلها لدخول الدورة

# الأصفر والذهبي

انسامبل رائع من التيل لونه اصفر فاتح لبعد الظهر .. الديكولتيه القريب من العنق تزينه قصة درابيه عند أعلى الكتف من الجهة اليمنى وبروش ذهبى مستدير عن الجهة اليسرى .. الاكمام راجلان قصيرة والجوب انسيابية .. لاحظى الاسورتين الذهبيتين في ذراع المانيكان .. فهما آخر موضة



# « ابنتك تفضل والدها عليك »

الوالدان اطفالهما الحب بطريقة طبيعية متزنة غير مبالغ فيها كما يحدث حتى يمر الطفل بهذه التجربة ويخرج منها سليما طبيعيا

● يساعد كثيرا في هذا الصدد أن يمتنع الوالد عن زجر الطفل اذا بكى بحجة اسكاته أو لينعم البيت بالهدوء .. وأن يمتنع الوالد الآخر عن تدليله حتى اذا تمادى في بكائه .. حتى يشعر أن أهميته عند والديه تتساوى

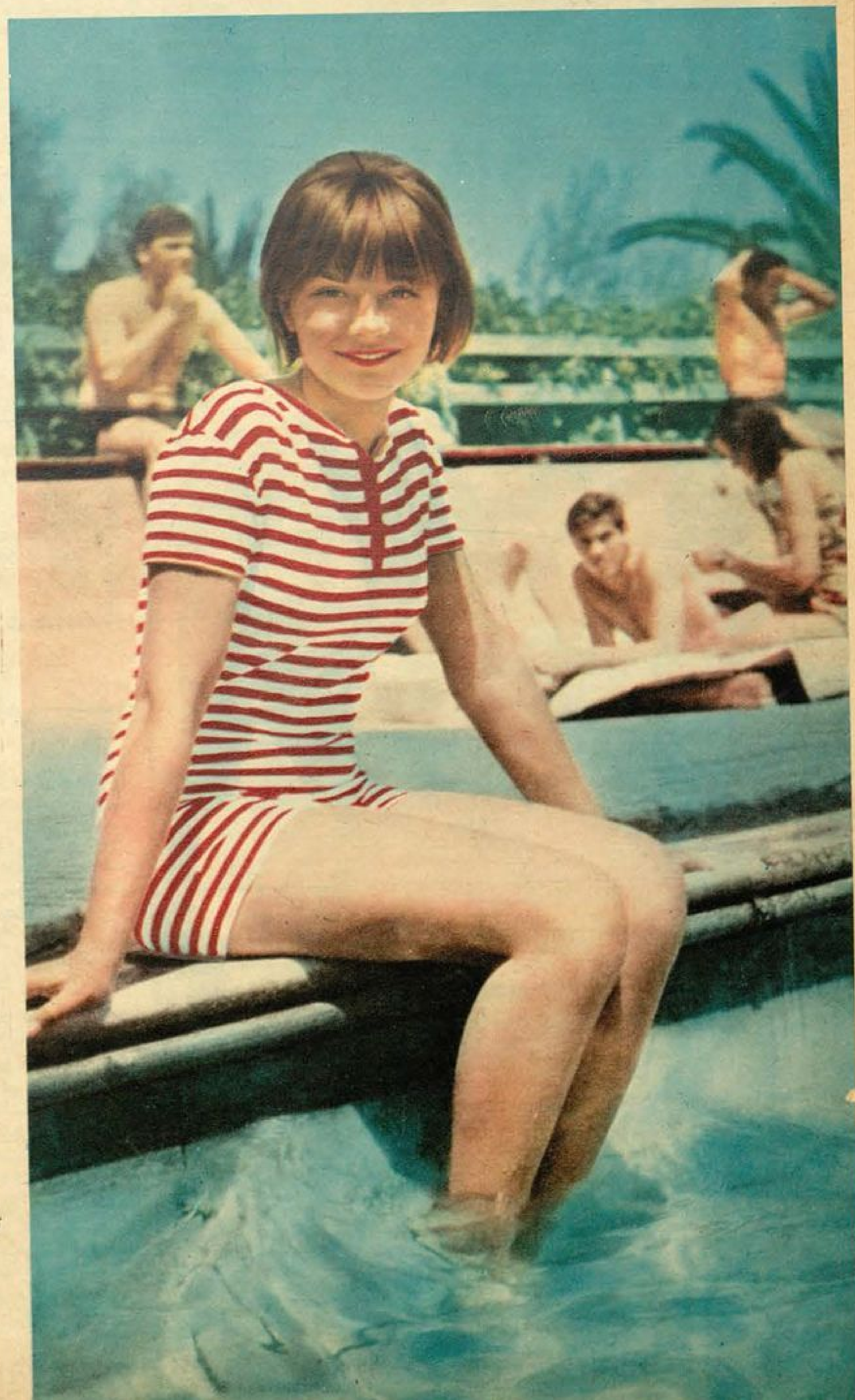
● اذا شعرت الام أن ابنتها تحب والدها وتفضله عليها بل وتغار منها فعلى الام أن تتجاهل هذا الشعور تماما وتبدأ من جانبها في منح البنت حبها وحنانها والا شعرت البنت بالخوف من أمها وأصبح خيالها الصغير يصور لها أن أمها توقع عليها العقاب دون سبب الا غيرتها منها .. ويجب على الام أن تبذل كل جهد في أن تضم الصغيرة الى صفها وأن تشعرها أنها غير متضررة من هذا الحب لوالدها . وأن تظهر للصغيرة أنها واثقة بنفسها ولا تخشى اظهار حبها لزوجها أمام ابنتها لان هذا أمر طبيعى .. وفي الوقت نفسه تمنح الابنة كل حب وحنان الامومة وهو حب لا يخلو من الشدة والحزم أحيانا اذا اقتضى الامر

● يجب على الاب بدوره أن يساعد الام على تحقيق هذه الخطة من أجل مصلحة الطفلة نفسها برفضه أن يكون الحبيب الوحيد لابنته تختصه ويختصها بحبه بل يجب أن يوزع نفسه وحبه بالتساوى بين ابنته وزوجته مما يجعلهما دائما سعيدتين به

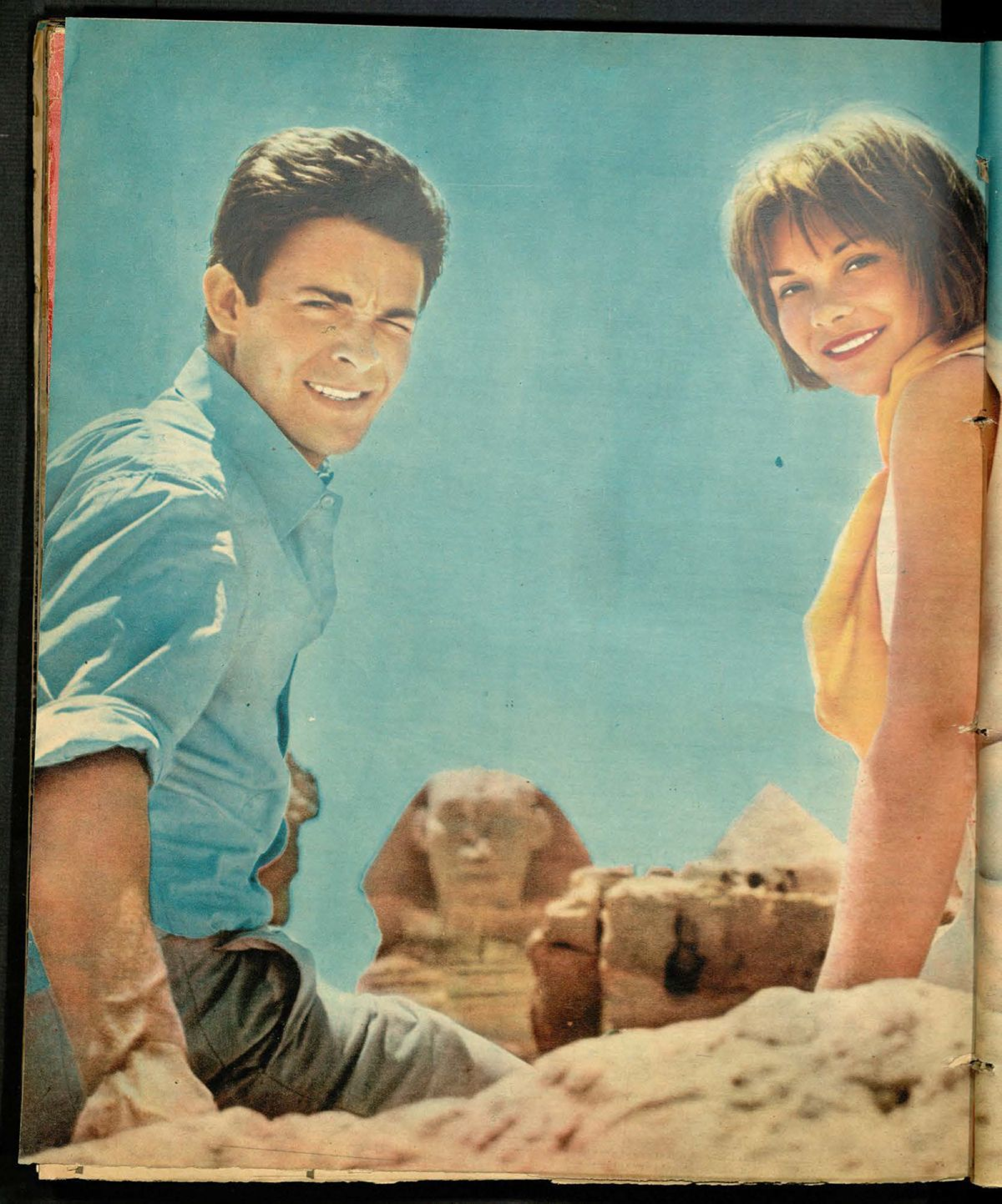
● بمرور الوقت ستتعود الصغيرة هذا الحب المتوازن حتى اذا ما بلغت السادسة من عمرها فانها ستوزع حبها على صديقاتها ومدرساتها وجيرانها وتكون قد عبرت الفترة التى يتركز فيها حبها مؤقتا لوالدها . وباجتياز هذه المرحلة الدقيقة فان حب الطفلة لوالدها يتخذ شكل الاعجاب والاحترام .. ويكون تصرف الزوجين السليم قد خدم الطفلة في تكوين روابط محبة عائلية قوية تجعل الطفل أو الطفلة تشعر بالسعادة والامن كما سيساعدها على اختيار زوج المستقبل بطريقة مستقلة لم تتأثر فيها بحبها وتعلقها بوالدها خلال مرحلة الطفولة

اعضاء وفد السينما الفرنسى الذين حضروا اسبوع الفيلم الفرنسي نزلوا من الطائرة التى أقلتهم الى القاهرة ليركبوا طائرة أخرى كانت في انتظارهم ، حملتهم الى الاقصر واسوان لزيارة آثارنا القديمة ثم عادوا الى القاهرة وواصلوا التمتع بزيارة منطقة الهرم ودار الاثار . أبدى اعضاء الوفد الفرنسي « جاك نيكو وجاك شاريبه وماشا ماريل » اعجابهم بكل ما شاهدوا في بلادنا . قال شاريبه : ان الثورة خلقت بلدكم من جديد . والصورتان لشاريبه وماشا وهما يتطلعان الى ابى الهول والاخرى لماشا وهى فى حمام مينا هاوس هربا من موجة الحر التى اجتاحت القاهرة في الايام الاخيرة ..

# نجوم فرنسا في سماء الهرم



تصوير : محمود عارف






# اسألونى

أمينة السعيد

## طلق ابنتك !

مشكلة اليوم من القارىء « م ـ ا ـ س ـ ا بالاسكندرية » ، وهو يروى لنا فيها قصة المأساة التى تعيش فيها اليوم ابنته التى تبلغ من العمر سبعة عشر عاما .. فقد تقدم لخطبتها شاب يشغل وظيفة لها تقديرها واحترامها .. وبالسؤال عنه لم يستدل على شىء يسىء اليه، وبعد عقد القران ظهرت الحقائق المحزنة .. فقد ثبت انه اكبر فى سنه كثيرا مما ذكر ، وانه مادى بشكل قبيح ، يتراخى فى اداء ابسط التزاماته ، ويطمع حتى فى احقر الاشياء .. وقد استغل عقد الزواج فى الحصول على شقتين لا ليسكن فيهما بعد زواجه كما زعم ، بل ليؤجرهما بقيمة اكبر ، ويستفيد بالمبلغ .. وكان قد قطع على نفسه وعدا بترك خطيبته تتم دراستها ، ولكنه اخلف بعد العقد وعده ، وتشبث بضرورة بقائها فى البيت ، مع انه لو قال ذلك البداية ما توانت هى او اهلها عن رفضه بمنتهى الحزم .. ولما افضح نفسه بنفسه ، وبذلك فقد احترام زوجته المستقبلة وانسبائه ، حاول ان يغلبهم بالحيلة ، فراح يغرى الفتاة بأن تقبل دخوله بها سرا ، ولا تعرف اهلها بشىء من ذلك ، ولكنها كانت اعقل من ان تنقاد له ، فرفضت بشدة ، واطلعت والديها على نواياه .. غير الكذب والالتواء والتصرفات الخرقاء المختلفة .. التى جعلت الفتاة تتمنى ان تموت ولا تتم زواجها به ، وبالرغم من ان والدها تكلف مئات الجنيهات فى اعداد مطالبها ، غير انه اقتنع بأنها زيجة فاشلة ، لا يمكن ان تحقق ولو بعض السعادة لابنته .. ولكن الشاب يستغل موقفه الشرعى الذى تحله له القوانين القائمة ، فهو يرفض ان يطلق ، ويهدد ببيت الطاعة ...

●● وهذه القصة تتضمن اكثر من مأساة أخلاقية ، اولها عزوف الناس عندنا عن الادلاء بما لديهم من معلومات حقيقية اذا كان الامر يتصل بالزواج .. كل واحد يقول : وأنا مالى ، ويترك مهمة ذكر الحقيقة لغيره ، والنتيجة ان يخدع الآباء فى المتقدمين للزواج ببناتهم ، مما يترتب عليه مآس كان من الممكن تداركها لو اتقى الاصدقاء الله ، ولم يجبنوا عن ذكر الحقيقة .. وهذا تضليل لا يقبله الضمير ، ويجب ان نحاربه فى أنفسنا رحمة بالاسرة التى تدفع الثمن دون جريمة

أما عن الشاب نفسه ، فانا لا يدهشنى ما يفعله ، فكل انسان يتصرف حسب اخلاقه وضميره ، والشخصية العليلة لا ينتظر منها تصرفات شريفة .. ولكن المسئول الاول فى اعتقادى هو الوضع التشريعى القائم .. القوانين البدائية التى سنتها عقول رجعية منذ عشرات السنين ان لم يكن مئاتها ، ومع ذلك ما زلنا نراها باقية تتحكم فى مصائرنا لتفسد حياة المجتمع الذى نعيش فيه .. ولو ان القوانين عدلت بما يتمشى مع روح العصر ومطالب الزمن ، ما حدثت مثل هذه المآسى التى تتكرر كل يوم على حساب المصلحة العامة .. فمتى يا ترى يشرق الفجر الجديد ؟ متى تتحقق الاصلاحات المطلوبة ؟

ونصيحتى للوالد ان يفعل المستحيل فى فصم عرى هذه الزيجة الخائبة ، والا يسمح باتمامها مهما كلفه ذلك من تضحية ، فمثل هذا الرجل يمكن ان يشترى الطلاق منه بالنقود لانها نفسيته واخلاقه ، والخسارة فى المال وان كانت جسيمة أهون من القضاء على مستقبل هذه الفتاة البريئة

## صارحيها بالموقف !

انا فتاة فى الخامسة عشرة من عمرى .. كانت حياتنا العائلية هادئة سعيدة الى أن ذهبت والدتى فريسةللشيطان فاوعز لها بخيانة ابى مع احد أقاربه واقاربها فى نفس الوقت .. بل متزوج من قريبة ايضا ومن اعز صديقات والدتى .. علما بأن زوجته تفوق والدتى جمالا وله منها ولدان .. !!كانت تحدثه تليفونيا كل يوم أكثر من مرة تبثه عبارات الحب والغرام ، وانعكس هذا طبعا على علاقتها بأبى .. فكانت تشنها حربا لكل صغيرة وكبيرة تحدث بينهما وهو صابر من اجلنا ، ولا احد يعلم السبب الحقيقى لهذا غيرى أنا وجداى .. والداها وكثيرا ما توسلا اليها لتكف عن تصرفاتها من اجلنا ولكن دون جدوى ... فما هى نصيحتك ..؟

م ٠ ا ٠ ع

●● لابد ان يكون جداك فى منتهى الضعف حتى يقفا من أمك هذا الموقف الهزيل ، فالمفروض أن تخاف امرأة مثلها من والديها ، وتعمل الف حساب لمعرفتهما بخياناتها الزوجية .. ولكن الوضع عكس .. فوالداها يعرفان كل شىء. ومع ذلك فكلاهما لا وزن له عندها. .. الموقف الآن يتطلب تدخلك انت، فانتهزى اول فرصة وكلميها . قولى لها انك تعرفين ما تفعله ولا يمكنك ان تسكتى على الموضوع اكثر من ذلك ، لاحرصا على كرامة أبيك فقط ، بل محافظة على مستقبلك .. لان السيرة السيئة تفوح منها رائحة عفنة يعرف بها المجتمع ، فيحول ذلك دون ان يتقدم لك الزوج الصالح .. واذا كانت حقيقة تحبك ، فيجب أن تصلح اعوجاجها حتى لا تضرك ..

## الموقف فى يدها !

تبادلنا الحب واقسمنا على ألا نفترق حتى الممات دون ان نفكر فى التقاليد او العقبات التى قد تعترضنا .. انها فتاة فى التاسعة عشرة من عمرها .. من اسرة غنية ، وانا شاب فى العشرين من عمرى موظف باحدى الوزارات بمرتب محترم .. ولكن من عائلة فقيرة .. ومجتمعنا فى الكويت يعتبر الشاب الفقير اذا احب فتاة غنية يكون مجرما وجاحدا لا كرامة عنده .. ولو انه كريم حقا لما رفع رأسه الى من هم اعلى منه، فماذا نفعل واهلها الان مصرون على زواجها من ابن عمها لانه يماثلها فى الثراء .. رغم انها صارحت والديها بان شعورها نحوه شعور أخوى لا يمكن ان يتحول فى يوم من الايام

ع ٠ ا ٠ ع
الكويت

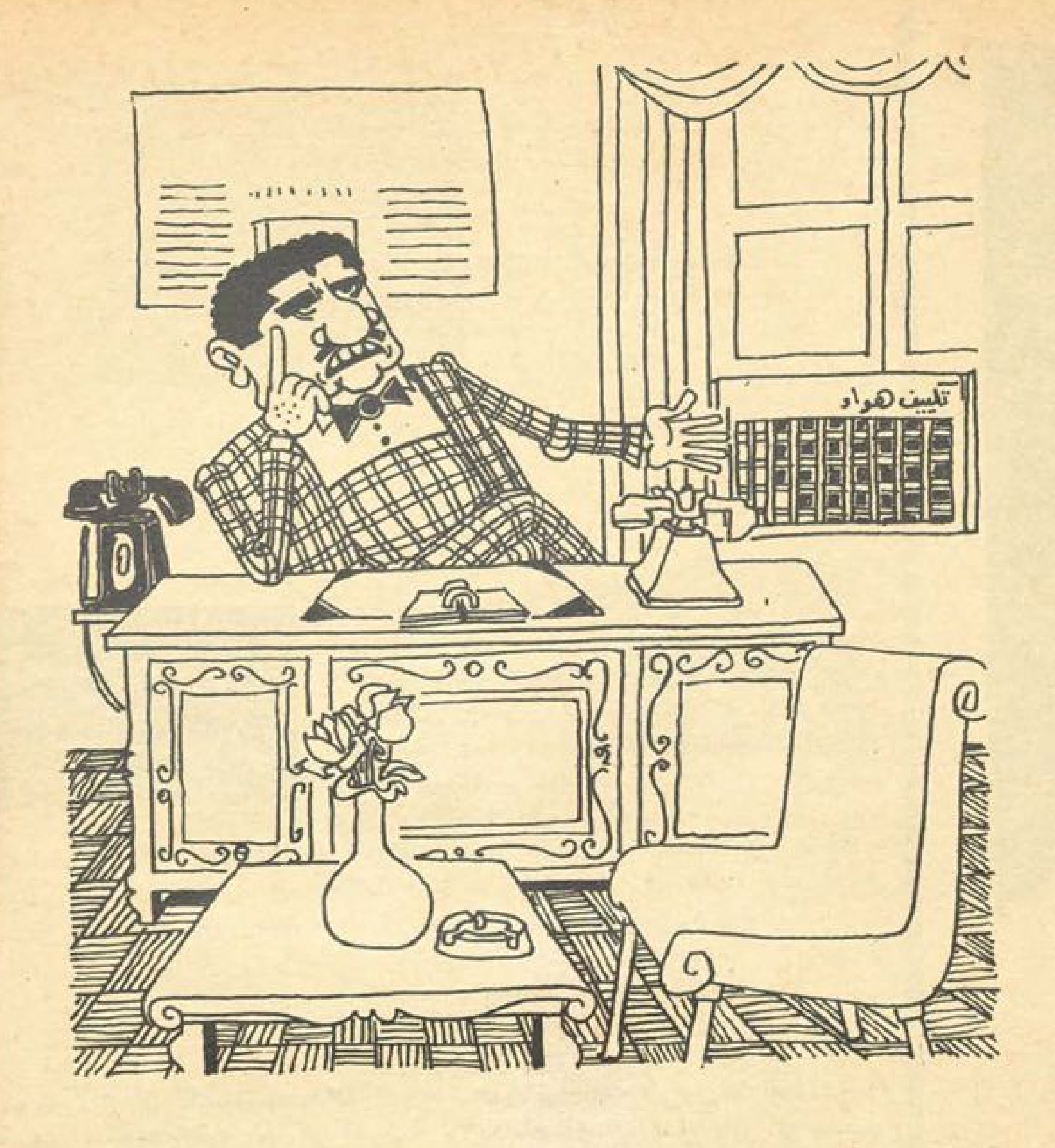
●● اذا كانت التقاليد فى بلادكم بهذه البشاعة، فانا لا احب ان تعرض نفسك لما فيه اهانة لكرامتك وسيحدث ذلك حتما اذا تقدمت الان لخطبة فتاتك ، بعد ان اعلن اهلها عزمهم على زواجها من ابن عمها .. .. فالموقف اذن فى يد فتاتك وحدها .. هى التى يجب ان تتحدث الى اهلها فى الموضوع ، وتكون لديها الجرأة على اعلان رفضها الحاسم لابن عمها .. اما اذا جبنت عن الحديث ، ولم تجد الشجاعة والجرأة على تمسكها بحقها فى ان ترفض الزواج بمن لا تحب ، يكون من الافضل ان تصرف النظر نهائيا عنها رغم ما سوف يترتب على ذلك من الم شديد لك



يعنى لو الناس وفرت الميـــه السافعه اللى كانت بتنزل من الحنفية فى الشتا .. مش كان زمانهم بيشربوها دلوقت !!

« صاحب البيت بتاعنا »






– طيب اكسـب ازاى من « عـرق جبينى » اذا كـان التـكييف مش بيخلينى اعرق !








يا سـلام ع الحر ... كل حاجة فيه بتسيح وتلزق !!

## العقاد .. وراء القضبـــان

● أكتب اليك في هذا الموضــوع ، لانك كاتب « عقادى » التفكير ، وان كنت « شوقى » الشعر

يقول أحد الحكماء : « عندما تنازل الاسد في الفلوات والاحراش ، فأنت شجاع . اما اذا شاكسته وهو في حديقة الحيوان وراء القضبان ، فأنت جبان »

الا ترى أن هذا القول ينطبق على من يهاجمون العقـاد بعد موته ، بعـد أن عجزوا عن النيل منه في حياته ؟

راكتا — الاسكندرية
( أحمد محمد المطرى )

— قد أملك الان أن ارفع الستارة عن بعض الحقائق التى كتمتها خلال السنوات الخمس الاخيرة

خلال هذه السنوات الخمس ، دب أكثر من خلاف بين العقاد وبينى ، على مائدة مجلس الفنون والاداب

وفي المرة الاولى ، قدمت استقالتى من لجنة الشعر

وفي المرة الثانية ، انسحبت ، ولم ادخل باب المجلس ثلاثة أشهر

وفي المرتين ، لم اكتب كلمة واحدة عن العقاد ، الا تمجيـدا للعقـاد ، أو دفاعا عن العقاد

ذلك لانى كنت أحس دائما اننى مهما اختلفت معـه ، فانى لا أملك الا أن احترمه واجله ، واعده من مفاخر هـذا البلد ، بل من مفاخر الفكر الانسانى

ومن حق النقد أن يتناول ادب العقاد وشعر العقاد . ولكن ليس من ادب النقد أن يتناوله النقد ولحمه لايزال طريا في قبره ... رحمه الله

## انت أهلاوى .. والا زملكاوى

● احييك ، بوصفك أهلاويا منصفا لاتتحيز لناديك على حسـاب الحق ، لا كما يفعل كثير من المتعصبين ، ومنهم شاعر — أهلاوى طبعا — نظم غداة فوز الاتحاد السـكندرى على الزمالك في مباريات الكاس في العام الماضى ، قصيدة يقول فيها :

قالت : أانت من الزمالك
قلت اخسئى ... أنا لست ذلك

ان الزمالك لاعبـوه
جميعهم ضلوا المسالك

لعبـوا مع الاسـكندرى
فاخفقـوا يا أم مالك

قد غـرهم شـيطانهم
حتى ترددوا في المهـالك

ذهبوا الى «الاستاد» منتفخين
... فانهـزموا هنـالك

وبكى عليهم صـحبهم
وخصـومهم شـمتوا كذلك

وكـسا جباههم الثرى
وغـدت ليـاليهم حـوالك

ولكن هذا الشاعر المتعصب — لافض فوه — لم ينبس ببنت شفة أمام هزائم ناديه المتكررة ، مما جعلنا نترحم على الاهلى ونذكر ايام زمان ، حينما كان بعبعا تخافه الاندية ، قبل أن يصبح حملا وديعا تنهشه الاندية الصاعدة

كلمة رجاء للجميع : ارحموا عزيز قوم ذل

أبو أسامة
زملكاوى جديد

— انا لا أنكر ضعفى للنادى الاهلى . ولكنى لا انكر ايضا يأسى من لاعبى الاهلى الحاليين ، جميعهم ، وبلا استثناء ، وبكل أسف

واحب في هذه المناسبة ان أذكر اننى كنت منذ أيام اتحدث الى اللاعب الدولى القديم ، عبد الحميد حمدى ، الذى كان حارسا لمرمى الاهلى ... وقلت له ان فريق الاسماعيلى ، في رأيى ، يتربع على القمة

قال : ولماذا تضعه على القمة ؟
قلت : لان فيه اربعة لاعبين في مستوى رفيع ، هم شحتة ورضا والعربى وأميرو
قال : هذا لايعنى شيئا . انما الذى يعنى كل شىء ، أن يكون اللاعبون الاحد عشر في هذا المسـتوى . ولاعب واحـد ضعيف يستطيع ان يهبط بالعشرة الاخرين الى مستواه

## حديث الثورة على ناقلة البترول

● انا مصرى ، أعمل على إحـدى ناقلات البترول السويدية . وقد لاحظت ان زملائى في العمل مهتمون كل الاهتمام بالرئيس جمـال عبد النـاصر وثورته










الاشتراكية . وهم يمطرونني كل ليلة وابلا من الاسـئلة عن بلادنا العربيـة ومشروعاتنـا العمـرانية ، فلا أحسن الجواب ، لان معلوماتى قديمة

وقد قرات لك كلمة عن كتاب اسمه « ثورة ٢٣ يولية من الناحية السياسية » فكيف احصل عليه لاستعين به في الرد عليهم ؟

مارسيليا — عمر سليمان

— اكتب عنوانك الى مؤلف الكتاب ، الدكتور أحمد سويلم العمرى ، الاستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القـاهرة . وقد وعد باهدائك الكتاب . واطلب ايضا الى مصلحة الاسـتعلامات ان توافيك بالبيـانات التى تريدها في اى موضوع من موضوعات الثورة

## قدموا الساعة ٦٠ دقيقة اخرى

● لاشك أننـا أفدنا كثيرا منـذ أن اخذنا بالتقويم الصيفى وتقديم الساعة ٦٠ دقيقة لمدة خمسة أشهر

ولما كانت الشمس تشرق في بلادنا في وقت مبكر ، في شهر يوليو ، فانى أقترح تقديم السـاعة ٦٠ دقيقة أخرى خلاله ، ليطول يومنا ويفيد اقتصادنا

الاسكندرية
جميل قودم

— اننى اضيـف الى يولية اغسطس ايضا ... وبهذه الساعة ننظم المواصلات ونوفر الكهرباء ، ونزيد الانتاج

## الاسبرانتو .. ولغة السياسة

● بمناسبة زيارة نيكيتا خروشوف الاخيرة لمصر ، يحق لنا ان نتساءل لماذا يظل الباب موصـدا أمام تعليم اللغـة الروسية في المدارس ، اسوة بغيرها من اللغات الاجنبية ؟

ولماذا لم يفكر العلم ، الذى يحاول الوصول الى القمر ، في الوصول الى لغة عالمية يتلاقى حولها كل سـكان الارض ؟

وكيل بورسعيد الثانوية
طلبة محمد عبده

— الباب لم يعد موصدا أمام اللغـة الروسية يا أخى ، وهى الان اختيارية في بعض المعاهد كغيرها من اللغات ، وهى اجبارية في معاهد أخرى ، كمعهد الباليه

أما اللغة العـالمية فموجودة ، وهى الاسبرانتو ، ولكنها مع الاسف لاتصلح للشعر ولا للادب ... ولا للسياسة

## لتقويم السنة المذيعين

● تعقيبا على نقدكم للمذيعين الذين لايحسـنون التمييز بين حرف P.B. وحرف V.F في نطق الاسـماء والكلمات الاجنبية ، أقترح ادخال بعض التعديلات على بعض الحروف العربية ، كوضـع ثلاث نقط تحت حرف (ب) ليقابل حرف P وثلاث نقط فوق حرف (ف) ليقابل حرف V

دار السلام — تنجانيقا
احمد عبد الرحمن حسان

— التعديلات المقترحة قديمة ، وهى مطروحة على مجمع اللغة منذ ربع قرن ... فلعل المجمع يتكلم . والاهم من ذلك أن تكون مقترحات المجمع ملزمة لطلبـة المدارس ، اذا كانت معقولة

## سران .. لا سر واحـــد

● ماهو السر الكامن وراء هجومك الدائم على من تسـميهم بالقرامزة ، بمناسبة وبغير مناسبة ؟

عدن
مختار فيك

— هناك سران لا سر واحد ... هما ايمانى بالشعر ، وايمانى بالله

أما عن الشعر ، فهم لايكتبون شعرا

وأما عن الله ، فهـل قرأت قول فولتير : لو لم يكن هناك اله ، لـكان لابد من ايجاده

ان الله لايحير مؤمنا ... ايها الرفيق الحائر

## لا مجاملة في هذا البرنامج

● الظاهرة الملحوظة في برنامج «أوائل الطلبة » ان المذيع يميل الى مجـاملة الجنس اللطيف ... فلماذا لايتقاسم البرنامج مذيع ومذيعة ، ليتولى كل منهما توجيه الاسئلة لبنى جنسـه ؟ ولماذا لايقدم هذا البرنامج على مستوى جامعى أيضا ، اشاعة للعلم بين المستمعين ؟

محمد حسين حجازى
بكالوريوس علوم

— لقد استمعت الى هذا البرنامج عشرات المرات ، وأنا اخالفك في أن المذيعين ينحرفون عن الحق في سبيل المجاملة . كما ان هناك لجنة تحكيم ، وقولها هو الفيصل لا قول المذيع

وأؤيدك في تقديم البرنامج على مستوى جامعى ، لخلق روح المنافسة العلمية بين ابناء جامعاتنا ، وبين طالبات الجامعات وطلابها


المصور

AL MUSSAWAR
No. 2069 — 5 June 1964

تصدر عن مؤسسة
دار الهلال
اسسها جورجى زيدان سنة ١٨٩٢
رئيس مجلس الادارة
أحمد بهاء الدين

الادارة القاهرة : ١٦ شارع محمد عز العرب بك « المبتديان سابقا » تليفون : ٢٠٦١٠ « ٢٠ خطوط »
الاسكندرية : ٢ شارع اسـطمبول .. تليفون ٣٠٦٤٨
المكاتبات : صندوق البوستة العمومية ١٠ القاهرة
تلغرافيا : المصور — القاهرة — ج.ع.م.

أسس المصور سنة ١٩٢٤
اميل زيدان وشكرى زيدان

رئيسا التحرير
فكرى اباظة أحمد بهاء الدين

نائب رئيس التحرير
احمد قاسم جوده

مدير التحرير
مرسى الشافعى

سكرتير التحرير والمشرف الفنى
حلمى التونى

الاشتراكات
قيمة الاشتراك السنوى « ٥٢ عددا » في ج.ع.م. جنيهان — في السـودان جنيهات سودانيان — في سوريا ولبنان ٢٨ ليرة — في بلاد أنحاء البريد العربى جنيهان ونصف — في الامريكيتين ١٠ دولارات — في سائر أنحاء العالم ٣ جنيهات استرلينية — والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشـتراكات بدار الهلال : في ج.ع.م. والسـودان بحوالة بريدية — في الخارج بتحويل او بشيك مصرفى ، قابل الصرف في الجمهورية العربية المتحدة

ثمن النسـخة
قطر والبحرين ٢,٠ آنة ... طرابلس ٩٠ مليما ... ليبيا : بنغازى ٨٠ مليما .. الجزائر ١٤٠ فرنكا .. المغرب ٩٠ فرنكا